

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية — AL-Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على أيات قرانية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (587) الجمعة 15 ذى الحجة 1416 ـ 3 مايو 1996

Volume 12, Issue No. (587) Friday 15th. Dhul-Hijjah 1416 - 3rd. May 1996

مشاعر واعترافات وعالم خاص جدا في «أوتوجراف» المراهقات!

[الصفحة 11]

بل نكرم اللحى.. التكفير.. خارج عباءة السلفية

كتب ـ رئيس التحرير

□ يتطرف البعض في معرض هجومه على الغلاة في الدين بالسخرية من اللحى وأهلها.. ان الممارسات الخاطئة التي تصدر من بعض المتدينين لا ينبغي أن تكون ذريعة لمهاجمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فهذا قد يدخل بالانسان دائرة الاستهزاء بالدين وأهله، يجب أن ينصب النقد على التصرف الخاطئ وذات صاحبه... فالتطرف أو الغلو لا يقابل برد فعل متطرف او مغالي فيه.

العلمانيون والملاحدة ومن في قلبه مرض استغل كون المنفذين للعملية الإجرامية في الرياض من الغلاة للسخرية من اللحى وأهلها ولغمز الدين، وهذا خلط خبيث... ان الكلمة التي قدم بها وزير الداخلية السعودي البشارة بالقبض على اولئك المجرمين مصاغة بعناية فائقة تترجم حقيقة الرؤية الرسمية للمتدينين والتقدير البالغ لأصحاب اللحى السائرين على نهج النبوة والسلف الصالح... كيف لا والسعودية بلد الاسلام ومهوى الأفئدة... البيانات السعودية تحرص على عدم اخذ المتدينين بجريرة الغلاة... ولهذا لا يجد أصحاب الدين الا كل احترام وتقدير، بل ان من يتجرأ ويسخر من اهل الدين يجد العقاب الرادع الكفيل بأن يظل الاسلام وأهله في مكان العز والنصرة، ولهذا لا نجد التخبط الذي يقع فيه البعض في مواجهة الغلو في الدين... ولا مكان لمن يتحين الفرص لاضعاف شان الدين في المجتمع.. بل لا يجرؤ احد على إعلان موقفه السيئ من أهل الدين... ان راية لا اله الا الله محمد رسول الله التي ارتضاها السعوديون تعني قناعة راسخة لا تقبل التردد أو المساومة أو حتى التسليم القدري، كما يريد البعض، ان قدرنا اننا مسلمون... مسلمون إيمانا واحتسابا واختيارا بتوفيق الله عز وجل...

ان مواجهة الغلو لا تتم بالتنفير من الدين وأهله واخراج أهل الدين في صور منفرة، فنحن امة الاسلام رضي من رضي وسخط من سخط.. ان محاولة تهميش الدين.. وعزل اهله من اهم أسباب الغلو... الغلو يحارب بنشر العلم الصحيح والفهم القويم للإسلام، يعالج بالكلام النوراني لا الشيطاني... وليدرك اولئك انهم يستخدمون العلاج الخاطئ؛ ان كانوا يسعون لأن يبرأ المجتمع من داء الغلو... اما ان كان مقصدهم غير ذلك فهم يلعبون بالنار التي لن تولد سوى مزيد من الشرور ومزيد من الغلاة.

وهذا احد الصحفيين المتعاطف مع توجه فكري «حزبي» يعتبره كثير من المتابعين للحركة الفكرية الإسلامية مسؤولا عن انتشار الفكر التكفيري لاهماله العقيدة بين فئات كبيرة من شباب الأمة، استغل اعترافات مفجري البعثة الأمريكية في الرياض من خلال تحليله «البعيد عن الموضوعية» للدعاية لتوجهاته الفكرية من خلال الاساءة للسلفية وذلك عندما نسب حاملي الفكر التكفيري للسلفية بقوله «... ينتمون الى تيارات سلفية متشددة وتكفيرية... الخ» وهذا فيه تحامل على السلفية التي ارتضتها الأمة اتباعا لسنة نبيها صلى الله عليه وسلم وفهم السلف الصالح.

هذا الكلام يردده بعض الخبثاء والجهال بحقيقة السلفية... السلفية لا تعرف الفكر التكفيري بل هي الأكثر تشددا في مواجهة هذا الفكر، وسمته وأهله بالخوارج، يدرك هذا كل من تتبع السلفيين والفكر السلفي المعتبر من عهد الخلفاء الراشدين وحتى اليوم.

ولهذا وأمثاله نقول من اصّل وتبنى جاهلية المجتمعات.. وتكفيرها.. من تقوم دعوته على النقد الديني العلني للحكومات والمجتمعات.. ويدعو للخروج على ولاة الأمر ـ في أدنى حالاته باللسان ـ من على منابر المساجد والطروحات الفكرية.. ومن ينطلق من كل ما سبق لتهييج العامة والخاصة... من تبنى الفكر السياسي الغربي القائم على اساس حكومة ومعارضة.. ومن مارس ذلك في واقعه فجعل نفسه في صفوف المعارضة.. هل هم السلفيون!؟ أم تلك الجماعة وما تفرع عنها من جماعات أشد ايغالا في هذا الباب!؟

من أسس التدين على أساس الحزب بالمعنى الضيق... الولاء للحزب والبراء ممن هم خارج اطار الحزب السياسي والفكري... ودعوا للبيعة لقيادة الحزب بالرغم من وجود ذي الشوكة... أهم السلفيون!؟

ان هذا الصيد في الماء الآسن لا يختلف كثيرا عمن يستغل الحادث وأمثاله للاساءة لأهل الدين.. ولذات الدين... فلا حول ولا قوة الا بالله.

للاسف.. كثير من الحزبيين زرعوا في اذهان الناس ان من اطلق لحيته وقصر ثوبه بالضرورة هو سلفي... ما الفرق بين طرحهم هذا وما يردده العلمانيون.. زنادقة العصر.. أم هي من باب الغاية التي تبرر الوسيلة التي يهيم بها اولئك الحزبيون...؟

السلفية منهج فكري يقوم على الكتاب والسنة وفهم السلف.. فهي عقيدة تحكم المظهر والعبادة والسلوك من دون أن تكون مجرد مظاهر وأفعال تعبدية خالية من العلم والفقه.. وهذه ترجمة لوصفه صلى الله عليه وسلم للخوارج عندما قال عن ذي الخويصرة وأتباعه «... إن من ضئضئ هذا او في عقب هذا قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أنا ادركتهم لأقتلنهم قتل عاد» رواه البخاري ومسلم.

ان هذا الخلط المتعمد يباعد بين شباب الأمة والاستقامة على المنهج الصحيح في ظل التفلت الديني لدى بعض العامة وجل الحزبيين.. وبعد: هل يتقي الله هذا وأمثاله حتى يروا الحق ويتبعوه.. أم على قلوب اقفالها. ■

مات مع صديقيه ونجت زوجته الروسية

أسرار مصرع جوهر دودايف

موسكو ـ عبدالله حسن

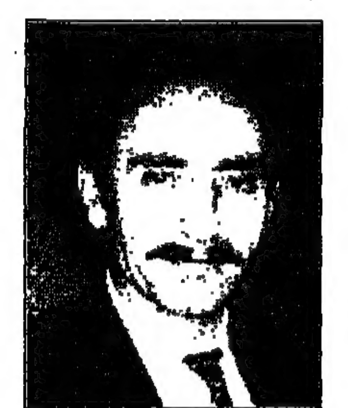
□ حصلت «المسلمون» على أسرار مقتل الزعيم الشيشاني جوهر دودايف. لقي مصرعه في قرية «جيهي تشو» بعد انفجار بالقرب من سيارة «لادا» كانت تحمل جهاز هاتف نقالا، وقتل معه في الحال النائب العام العسكري الشيشاني محمد جانييف وممثل الرئيس الشيشاني بموسكو سابقا حميد قرباتوف. كان دودايف غالبا ما يأتي لزيارة محمد جانييف في القرية، واحيانا يمضي عدة ايام في ضيافته بعد أن توطدت اواصر الصداقة بينهما. وفي هذه المرة توجه دودايف مع صديقيه وقرينته الروسية «الا اليفتينا دودايفا» إلى أطراف القرية، حيث ينصب عادة جهاز الاتصال الهاتفي بواسطة الاقمار الصناعية. وابتعدت قرينة الزعيم الشيشاني والحرس الشخصي جانبا لكي لا يكونوا حاضرين اثناء المكالمة. وبعد لحظات وقع انفجار بالقرب من السيارة التي كان فيها الجهاز الهاتفي، واصيب دودايف وصديقيه باصابات قاتلة، ولم تجد ارملته الفرصة لتقول له كلمة واحدة.

وقع الانفجار بصورة مفاجئة لدرجة ان الاحتمالات تعددت حول كيفيته. فقد قيل إن صاروخين وجها من الجو الى مكان دودايف بعد ان تم رصد موقع المكالمة الهاتفية بالاعتماد على الذبذبات الصادرة من الجهاز، وبذلك تم الانفجار عبر وسائل «التنشين» الفضائي والصواريخ المحشوة بالأجهزة الالكترونية.

وتحدثت اقوال اخرى عن أن التفجير تم من البر وليس من الجو، لعلم الفاعلين بمكان وجوده مسبقا، وان العملية نفذتها المخابرات العسكرية الروسية.

دفن جثمان الزعيم الراحل صباح يوم 23 ابريل الماضي في مقبرة قرية شالاجي بحضور عدد قليل من اهله ورفاقه في الجهاد من أجل الاستقلال. كان دودايف قد تعرض لمحاولات سابقة لتصفيته من جانب السلطات الروسية التي بدأت بملاحقته منذ عام 1993م، منها محاولتان لتفجير قنابل في طريقه، ومحاولات عديدة عن طريق القصف الجوي للأماكن التي كان يوجد فيها اعتمادا على معلومات العملاء، كما قامت الطائرات الحربية باطلاق الصواريخ أربع مرات على الأماكن التي رصدت فيها مكالمات هاتفية له. ■

استراتيجية جديدة
[الصفحة 3]



جوهر دودايف

العالم يشيد بسهولة أداء الحجاج لمناسكهم

المشاعر المقدسة ـ «المسلمون» و«واس»

□ انتهى موسم الحج بنجاح كامل وسط اجواء من الراحة والطمأنينة. وقد تمكن الحجاج الذين يقارب عددهم المليونين من التنقل داخل المشاعر المقدسة وفق معدلات قياسية.

تابع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مسيرة حجاج بيت الله الحرام في اداء مناسكهم وجميع الخدمات المقدمة لهم والتي من شأنها تيسير كل السبل ليتمكنوا من اتمام مناسكهم بكل يسر وسهولة.

ودعا خادم الحرمين وولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في الكلمة التي وجهاها الى الحجاج، البلدان الاسلامية إلى العمل على توسيع ما بينها من قواسم مشتركة مستمدة من وحدة الدين والتاريخ والتراث ووحدة الآمال والمصالح لتعزيز مواقعها عند تعاملها مع التكتلات الدولية

وقد أشادت وسائل الاعلام العالمية بالسلاسة التي تمت بها تنقلات الحجيج، وتدفق الحجاج بين المشاعر في وقت قياسي وبسهولة ويسر، والخدمات المقدمة لهم، وما نفذ من مشروعات وبخاصة في الحرمين الشريفين وفي منطقة رمي الجمرات بهدف ايجاد المزيد من تسهيل انسياب حركة الحجاج اثناء رمي الجمرات. ونقلت محطة «سي.ان.ان» الاخبارية العالمية على الهواء مباشرة جزءا من خطبتي عيد الأضحى. ■

[الصفحة 3 و7]

مدافن مفروشة للإيجار.. والحانوتية يهجرون للبيوت الراقية!

الصفحة 5

الهند تغتال قادة كشمير

كشمير ـ «المسلمون»

□ شهدت مدينة مظفر اباد الكشميرية مظاهرات كبيرة احتجاجا على محاولات القوات الهندية اغتيال القيادات الكشميرية في كشمير المحتلة.

وقد تحدث القائد الكشميري عبدالرشيد الترابي للمشاركين فيها مؤكدا محاولة الهند ايجاد قيادة كشميرية جديدة موالية لها، وانها لهذا تقوم بمحاولات قتل القادة، ومنها اغتيال جليل الترابي وشبير صديقي. كما انها حاولت اغتيال سيد علي جيلاني الذي يعتبر زعيم الانتفاضة الكشميرية، حيث قاموا بقصف منزله اربع مرات، كذلك حاولوا اغتيال البروفيسور عبدالغني وشبير احمد وقاضي نسار.

هذا وقد احتشد المتظاهرون امام مبنى الأمم المتحدة في مظفر اباد مطالبين بالضغط على الهند لإعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير. ■

[تحقيق ـ الصفحة 2]

قضية المرتد الكويتي تتفاعل من جديد

الكويت ـ محمد الصوفي

□ عادت قضية المرتد الكويتي حسين علي قمبر الى السطح بعد ان بدأت محكمة كويتية بالنظر فيها. أوضح المحامي الذي رفع الدعوى ضده ان لديه مستندات جديدة تبين جدية دعواه ضد حسين قمبر الذي اعلن منذ شهور ارتداده عن الدين الاسلامي واعتناقه النصرانية، وتسميه باسم «روبرت قمبر».

وقال المحامي محمد غازي الجدعي في تصريحات صحفية إن دعوى الحسبة في الشريعة الإسلامية هي دعوى تجيز لكل مسلم الحق في ان يرفع على المرتد قضية امام ولي الأمر او القاضي، يطلب فيها ان يستتاب او يترك البلاد أو يهدر دمه.

وذكر ان هذه الدعوى فرض كفاية إذا قام بها احد المسلمين سقط الاثم عن الجميع، وإذا لم يقم بهذه الدعوى اي شخص فيعتبر الجميع آثمين، وهي دعوى لله فيها حق ظاهر، وهي امر بمعروف ونهي عن منكر.

وقال: نحن نطالب باسقاط حقوقه الشرعية التي اكتسبها لكونه مسلما، ومنها تفريقه عن زوجته وسقوط ولايته عن أولاده ولا يورث ولا يدفن في مقابر المسلمين، كما نطالب بأن تسحب منه الجنسية الكويتية. ■

مندوب الحزب الإسلامي: «الطالبان» غير جادة في الحوار

اسلام آباد ـ صادق بلال

□ اكد الدكتور غيرت مندوب الحزب الإسلامي الافغاني عدم جدية الطالبان في اجراء حوار مع الأحزاب الافغانية. وقال لـ«المسلمون»: لقد تحاورنا معهم مدة لا تقل عن 6 شهور، حيث ان مطالبهم ومواقفهم جامدة ومصرون على ان يكونوا القوة الوحيدة في افغانستان، وهذا ما لا يقبله العقل وطبيعة الساحة الموجودة حاليا.

واضاف انه لايمكن لحزب من الأحزاب التفرد بالسلطة، وإلا فان حمام الدم والصراع سيستمران. وحول وجود حوار بين الحزب الاسلامي وحكومة رباني، ذكر ان المفاوضات بينهما مستمرة، وتم احراز تقدم كبير وتفاهم ازال الكثير من الخلاف.

على صعيد آخر نفى علي ملانج ممثل الطالبان في اسلام اباد لـ«المسلمون» الأنباء التي تحدثت عن القصف العشوائي الذي قامت به قواتهم لكابل، واشار الى ان القصف لا يشمل المدنيين وإنما المواقع العسكرية فقط.

وقد دعت «روفائيل» مبعوثة الامم المتحدة في المنطقة الى فرض حظر سلاح على افغانستان لتخفيف حالة التوتر، ووضع مراقبين دوليين لمراقبة الحظر. وطالبت الدول المجاورة بعدم التدخل في شؤون افغانستان، وعدم دعم حزب ضد حزب آخر.

كما قام عضو مجلس الشيوخ الباكستاني قاضي حسين احمد بزيارة لافغانستان لبحث ايجاد صيغة لفرض السلام. ■

تقارير بريطانية تتحدث عن اعتداءات على الأطفال في منازل الرعاية!

لندن ـ ناصر موسى

□ تواجه دور رعاية الاطفال في بريطانيا فضيحة اخلاقية مروعة بعد ان كشفت تقارير اجريت حديثا ولم تنشر بعد عن تعرض مئات الاطفال فيها لاعتداءات جنسية من قبل العاملين.

وتجري وحدات الشرطة في مدن مختلفة تحقيقات حول مسالة التحرشات الجنسية بالاطفال، فيما قالت دراسة مكونة من 200 صفحة اجريت في مدينة «شيشر» شمال «ويلز» ان مئات الاطفال تعرضوا لاعتداءات جنسية في اثناء اقامتهم في دور الرعاية في السبعينيات والثمانينيات.

جاء ذلك في الوقت الذي كشفت فيه التحقيقات في مقاطعة «كلويد» عن وجود اعتداءات جنسية منهجية منظمة على الاطفال في عدد من دور الرعاية لديها.

ومما يثير الانتباه ان المعتدين هم من العاملين في منازل الرعاية، بعضهم تقلد مناصب عليا، وقال مسؤول لجنة التحقيق في قضية الاعتداءات على الاطفال «جون جيلينج» «ان تاريخ الاتهامات حول مضايقات الاطفال من قبل العاملين كان دائما مروعا في حجمه واستمراره عبر سنوات طويلة».

ويعتقد الخبراء في شؤون رعاية الطفولة ان المسالة بحاجة الى تحرك حاسم لمنع مزيد من الانتهاكات. فبرغم وجود هذه المشكلة منذ سنوات، الا انه مازال بامكان اي شخص عاطل عن العمل، ولا يملك اية خبرة في تربية الاطفال ان يجد مكانا للعمل في منازل الرعاية التي تضم اطفالا لا معيل لهم، او تخلى عنهم ذووهم، او اجبروا على مغادرة منزل الاسرة بعد ان تعرضوا لمعاملة سيئة فيه.

وأوردت الدراسات قصصا مرعبة لاطفال دمرت حياتهم من جراء تعرضهم لمضايقات جنسية وجسدية لسنوات طويلة في بيوت يفترض انها للرعاية.

وحكمت محكمة «جلاسكو» على مدير سابق لأحد منازل الاطفال بالسجن 15 عاما لتحرشه الجنسي باطفال اعمارهم تتراوح بين 6 و16 عاما. ■

الجالية الإسلامية تحتج على صحيفة أمريكية

دالاس ـ رائد صالحة

□ احتج عدد من ابناء الجالية العربية والاسلامية امام مكاتب صحيفة «دالاس مورننج نيوز» في مركز مدينة «دالاس» بولاية «تكساس» بعد سلسلة من المقالات ذات الصبغة التهجمية على المؤسسات الإسلامية والاسلام بصفة عامة.

وقال غلام وارياش المتحدث باسم المحتجين انه «منذ عدة سنوات ونحن نلحظ ان الصحيفة تتهجم على الاسلام والمسلمين احيانا بصورة مباشرة واحيانا بصورة غير مباشرة ومن ذلك سلسلة من المقالات عن وضع المرأة في الاسلام وقضية الختان، وقد لاحظنا الانتقائية في اطلاق الاوصاف على المسلمين دون غيرهم ومن هذه الاوصاف ارهابيون اصوليون، متطرفون.. الخ». ■

عيديد يرفض وساطة الجامعة العربية

القاهرة ـ محمود صادق

□ تبحث جامعة الدول العربية في دورتها العادية بعد اجازة عيد الأضحى المبارك تقريرا عن الأوضاع الحالية في الصومال، كما تدرس ردود فعل قادة الصومال على الاقتراح الذي تقدمت به الأمانة العامة لدعوة جميع القيادات والفعاليات الى مؤتمر تمهيدي للمصالحة الوطنية يعقد بمقر الجامعة في القاهرة او في أي مكان آخر تتفق عليه الفصائل المتنازعة.

وصرح احمد بن حلي مستشار الأمين العام للجامعة العربية بان الأمانة العامة لم تتلق حتى الآن سوى رد التحالف الوطني الصومالي الذي يرأسه الجنرال فارح عيديد، ومع الأسف كان ردا سلبيا حيث قال ان الصومال خاضت تجارب سابقة من هذا القبيل ولم تنجح، ويرى ان حكومته التي تمثل فصيلا رئيسيا في حوار مع الآخرين للوصول الى صيغة لإنهاء الصراع المسلح.

وذكر وفد من ممثلي الجنرال فارح عيديد خلال لقائه مستشار الأمين العام للجامعة ان التحالف الوطني يرفض اي تدخل خارجي لحل النزاع القائم في الصومال على اساس ان ما يحدث شأن داخلي، واضاف الوفد: ان كل ما هو مطلوب من المجتمع الدولي هو دعم الصوماليين المادي والمساعدة في إعادة هيكلة البنية الأساسية.

واكد احمد بن حلي في تصريحات خاصة ان الجامعة العربية لا تتدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة من اعضائها وعلى هذا الأساس فإنها لن تتقدم بسيناريو محدد لحل الأزمة في الاجتماع الذي تدعو إليه، وإن ما تقدمه مجرد تصورات تطرحها امام الصوماليين اقتناعا منها بان الخروج من دوامة الحرب هو مسؤولية الصوماليين أنفسهم، اما أي دعم عربي أو دولي فهو مساند لما يرغبون فيه.

وقال لـ«المسلمون»: ان من بين التصورات المطروحة للخروج من الأزمة ضرورة تطبيق احد ثلاثة اشكال للحكم، إما الدولة الفيدرالية، او الكونفيدرالية، او الوحدة الوطنية بالشكل الوطني الموحد، وهذه كلها مجرد تصورات وليس سيناريو نهائيا للحل حيث ان اللقاء الذي ندعو إليه ونتمنى أن يحدث هو الذي سوف يحسم الشكل النهائي للخروج من الاقتتال. ■

الميليشيات الصومالية تهاجم المصلين!

مقديشو ـ عبدالرزاق احمد حسن

□ اطلقت ميليشيات الجنرال عيديد الرصاص على 5000 شخص احتشدوا يوم العيد في مسجد التضامن الاسلامي الذي يقع في وسط العاصمة لأداء صلاة العيد.

لقي واحد من المصلين مصرعه واصيب ثلاثة آخرون بجروح، وتفرق المجتمعون وتوجهوا الى المساجد الأخرى لأداء الصلاة. ■

نهب مكتب جمعية إحياء التراث في ليبيريا

الكويت ـ «المسلمون»

□ ما زالت المليشيات المتناحرة في ليبيريا تعيث في العاصمة مونروفيا فسادا وتعتدي على الهيئات والجاليات والأفراد، وخصوصا الإسلامية منها.

بينت الاحداث ان المسلمين يمثلون اضعف المجموعات الدينية والعرقية وغالبا ما يكونون هدفا وغنيمة سهلة للمتحاربين. وقد تعرض مكتب جمعية احياء التراث الاسلامي الكويتية لعمليات نهب وسلب واسعة النطاق، شملت ممتلكات المكتب والسيارات، وقام المسلحون بنهب محاصيل زراعية من مزرعة تابعة للجمعية ينفق من ريعها على الأرامل والأيتام والفقراء.

وقال جاسم العيناتي، رئيس لجنة القارة الافريقية التابعة لجمعية احياء التراث ان هذه الأعمال اللا انسانية لم يسلم منها حتى العمل الخيري والاغاثي الذي يسعى للتخفيف من آلام الناس هناك. وأشار الى الفوضى والذعر والخراب الذي حل بليبيريا على مدى الاعوام الماضية. ■

ردود فعل متعقلة على عنصرية «باردو» ضد المسلمين

جدة ـ خاص بـ«المسلمون»

□ الحملات العنصرية القاسية التي يتعرض لها المسلمون في أوروبا بين الحين والآخر لاتستند على اي منطق يمكن مناقشته بالعقل بل ترتبط بالدرجة الأولى بعاطفة سوداء مقيتة أساسها الكره والعداء.

هذه الكراهية السوداء ظهرت بشكل واضح في مقال كتبته ممثلة الإغراء الفرنسية المعروفة والمعتزلة «بريجيت باردو» في صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية «هددت» فيه بالهجرة من فرنسا بسبب زيادة أعداد المهاجرين المسلمين.

وكتبت «باردو» التي تحولت فيما بعد لداعية لحقوق الحيوانات ضمن حملة تقوم بها كل عام ضد ذبح الأضاحي في عيد الإضحى المبارك «والآن تتعرض بلدي فرنسا مسقط راسي وأرضي للغزو من جانب السكان الأجانب، خصوصا المسلمين بمباركة حكومات متتابعة، ويجب أن نخضع رغما عنا لهذا التدفق من المسلمين، وعاما بعد عام نرى المساجد تزدهر في انحاء فرنسا في حين تسكت أجراس الكنائس بسبب نقص القسس».

إلا أن هذا لا يعني أن تصريحات «باردو» تمثل الرأي العام الفرنسي، بل إنه بالمقابل وفي أول ردود فعل إيجابية قال «فودي سيلا» رئيس منظمة النجدة من العنصرية (راسيزم) «إن التي جعلتنا نحلم في السينما باتت تفزعنا وتجعلنا نشعر بالقشعريرة».

أيضا نددت الحركة المناهضة للعنصرية ومن أجل صداقة الشعوب (مراب) بالمقال واعتبرته مجرد استفزاز عنصري يبين الانحراف المتزايد في المجتمع الفرنسي حيث ضاعت المرجعيات والقيم، واضافت «هذا الخطاب العنصري بقدر ما يستدعي الاحتقار بقدر مايستلزم حذرا ويقظة مستمرة». واكد بعض زعماء الجالية الإسلامية في فرنسا ان حملة «باردو» لها دوافع سياسية، خاصة انها متزوجة من احد زعماء حزب الجبهة القومية اليميني المتطرف المعادي للأجانب والمهاجرين.

ولا يتوقع ان تتعاطف اية جهات ذات اهمية مع تصريحات «باردو» وخاصة انها تقابل بالكثير من عدم الاهتمام برغم محاولاتها المستميتة لإبقاء الأضواء بالقرب منها من خلال «حقوق الحيوان» بعد أن كانت «ملكة إغراء السينما» في السابق. ■

[في النور ـ الصفحة 3]

السعر ـ PRICES: السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pt, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPt, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rubly

مبادرة السلام فى كشمير تسقط فى الامتحان!

رفض شعبى لمشروع طرحه القادة الكشميريون للتفاوض مع نيودلهى

□ فى الوقت الذى شددت فيه السلطات الهندية من اجراءات القمع والقهر فى ولاية جامو وكشمير طرح اربعة من القادة الكشميريين مبادرة جديدة تدعو للتفاوض مع الحكومة الهندية لوقف شلال الدم المتفجر فى كشمير. ووصف القادة الاربعة فى بيانهم الذى تلوه فى مؤتمر صحفى عقدوه فى «سريناجار» عاصمة كشمير المحتلة ان تحالف الاحزاب السياسية لتحرير كشمير لم يحقق شيئا، بعد ان فقد الشعب اكثر من 40 الف قتيل ولحق الدمار والخراب بالعديد من القرى والمدن فى الولاية، الى جانب العشرات من النساء المغتصبات.

وقال القادة الاربعة فى بيانهم ان الشعب الكشميرى بحاجة الى حل سلمى يخرجه من هذه الدوامة.

يترأس المجموعة بابر بدر زعيم منظمة قوات «جان باز مسلم» وهى الجناح العسكرى لرابطة الشعب الكشميرى وقد اتهم فى عام 1991م بعملية خطف مجموعة من المهندسين السويديين، واما الثلاثة الآخرون فهم عمران راهى قائد المنطقة الشمالية لحزب المجاهدين ونائب سابق لقائد الحزب، وبلال لودهى المحامى وهو المساعد السابق للقائد الكشميرى المعروف عبدالغنى لون يعتبر بلال كذلك مؤسس منظمة البرق الجهادية فى عام 1990م، واما رابعهم فهو محيى الدين غلام النائب لقائد منظمة المجاهدين المسلمين.

ردود الأفعال حيال المبادرة

أثارت هذه المبادرة العديد من ردود الفعل الغاضبة لدى باكستان والقيادة السياسية فى كشمير، فقد اعتبرت باكستان هؤلاء الاربعة لا يمثلون الشعب الكشميرى فى اية مفاوضات، وانهم عبارة عن ألعوبة فى يد الحكومة الهندية. وقال الناطق باسم الخارجية الباكستانية «ان الجهة الوحيدة المخولة بتمثيل الشعب الكشميرى هى تحالف الاحزاب السياسية لتحرير كشمير، وان هذا التحالف قد ادان هذه المباحثات». وفى كشمير عم الولاية اضراب عام دعت له المنظمات الجهادية احتجاجا على هذه المباحثات، ووصف مولوى عمر فاروق رئيس تحالف الاحزاب السياسية المباحثات بانها مؤامرة على الشعب الكشميرى وقال ردا على النقد الذى وجهه القادة فى بيانهم لقادة التحالف: ان منظمته تتقبل النقد الا انه اكد على ان هؤلاء الاربعة لا يمثلون الشعب الكشميرى فى هذه المفاوضات. واستنكرت كذلك جبهة تحرير جامو وكشمير ومنظمة البرق هذه المبادرة وادانتها واعتبرتها تخدم المصالح الهندية. اما حزب المجاهدين للمنظمة ذات النفوذ الواسع فى كشمير المحتلة فقد استنكرت المبادرة الا انها لم تعلن براءتها من عمران راهى.

المبادرة والآثار المترتبة عليها

لاشك ان هذه المبادرة سوف يكون لها تأثير سلبى على المسيرة الجهادية فى كشمير وذلك لما يتمتع به هؤلاء القادة من تاريخ جهادى حافل ولانهم خرجوا من بوتقة الحركة الجهادية ليعلنوا تفاوضهم مع الهند. وانه لابد ان يكون لهم انصار ومؤيدون من ابناء الشعب الكشميرى. وعلى الرغم من انهم لعلنوا تمسكهم بالثوابت الاساسية للمطالب الكشميرية، وانها ليست محلا للمساومة وانهم سيصرون على حق تقرير المصير للشعب الكشميرى، وقد يظلون حقيقة متمسكين بهذه الثوابت مما يعنى تعثر للفاوضات وفشلها نتيجة لرفض الهند لمبدأ حق تقرير المصير، الا ان الهند سوف تستثمر هذه المبادرة لما فيه مصلحتها محليا وعالميا، فعلى المستوى المحلى اعتبرت الحكومة الهندية هذه الخطوة دليلا على قناعة الشعب الكشميرى ان المواجهة المسلحة لن تخدم المصلحة الكشميرية، وان الشعب الكشميرى قد مل من السير فى طريق الجهاد والمقاومة، وهو ما حاول القادة السياسيون فى كشمير المحتلة نفيه ورفضه عن طريق الدعوة الى اضراب عام فى جميع انحاء الولاية، وفى اليوم نفسه الذى عقدت فيه المباحثات، وتحاول الهند ايضا استثمار هذا الحدث للتأثير على نفسية الشعب الكشميرى واشعاره بالاحباط والفشل تجاه قادته. فهؤلاء القادة يختلفون اختلافا كليا عن الدكتور فاروق عبدالله زعيم حزب المؤتمر الوطنى الكشميرى الموالى للهند والذى طالما حاولت الهند استخدام ورقته للسيطرة على الولاية، إذ انهم يعتبرونه من القادة البارزين فى حركة المقاومة الكشميرية والتى يتعاطف معها الشعب الكشميرى بكامله. واما على المستوى الدولى فإن هذه المبادرة تعتبر غير مسبوقة، فمنذ قيام القضية الكشميرية والنزاع حولها يدور بين الهند وباكستان بل ان حربين من ثلاثة حروب نشبت بين البلدين كانت بسبب هذه القضية، ولطالما عرضت الهند فى السابق على تحالف الاحزاب السياسية للتفاوض معها حول تسوية النزاع الا ان التحالف كان يصر على وجود باكستان حول طاولة المفاوضات وهو ما ترفضه الهند تماما، فجلوس باكستان على طاولة المفاوضات يعنى ان النزاع اقليمى وليس داخليا، وضمن الاطار الهندى، وهو مالا تريده الهند بتاتا، ولذلك فإن الهند اعتبرت هذه المبادرة برهانا عمليا للعالم على ان الشعب الكشميرى يرفض الوصاية الباكستانية عليه وانه مستعد للتباحث بنفسه حول مصيره، كما ان موافقة القادة على المفاوضات بلا شروط مسبقة أو حضور باكستانى يعتبرها المراقبون نوعا من الخطاب الموجه الى الادارة الباكستانية لعدم تحركها بالشكل المطلوب لدعم القضية الكشميرية منذ اندلاع الانتفاضة فى عام 1990م. الواقع ان الحكومة الهندية هى المستفيدة من هذه المبادرة ولو لم تسفر عن خطوات فعلية لانهاء للنزاع الكشميرى، فإعلان وزير الداخلية الهندى عقب المباحثات عن النية فى اجراء انتخابات فى ولاية كشمير يتعارض تماما مع ما قاله بابر بدر قبل البدء فى المفاوضات وهو تمسكه ورفاقه بحق الشعب الكشميرى فى تقرير مصيره، ومع ان هناك جولات قادمة للمفاوضات قد لا تسفر عن شىء فعلى اذا ما تمسك الطرفان بمطالبهما الا ان الهند تكون قد استفادت باستثمارها هذه المبادرة جيدا، إذ ليس من المتوقع ان توافق الحكومة الهندية على اكثر من حكم ذاتى موسع للولاية بعد اجراء انتخابات عامة، وهذا ما تعرضه الهند منذ فترة على الاطراف الكشميرية الا ان الكشميريين يرفضون ذلك مسبقا. وعلى افتراض ان القادة الاربعة قبلوا بهذه الانتخابات ضمن اطار الحكم الفيدرالى الهندى فهل سيكون بمقدورهم التأثير على الشعب الكشميرى للمشاركة فى الانتخابات والتى سبق ان رفضها الكشميريون عدة مرات؟

الحلف الهندوسى-الصهيونى يتحدى الأمة الإسلامية

وفى تطور اخر يثير الحلف الهندى السرائيلى مخاطر على القضية الكشميرية فالاتفاقية التى عقدت بين الهند و«اسرائيل» فى 29 يناير 1996م تضمنت اعلان كلتا الدولتين ان كل واحدة منهما ستكون اكثر الدول تفضيلا لدى الاخرى. ان هذه الاتفاقية ماهى الا الاعلان الرسمى الدبلوماسى للعلاقات الهندية - الصهيونية الحميمة والتى يعود تاريخها الى أول يوم لانشاء هاتين الدولتين فى اواخر الاربعينيات. ان الامر الذى يجمع بينهما ويجعلهما اكثر الدول تحالفا فيما بينهما هو شدة عداوتهما للاسلام والمسلمين ومطامعهما الاستعمارية فى العالم الاسلامى والمقدسات الاسلامية.

ان الحلف الهندوسى - الصهيونى لتحقيق مطامعهما والذى بدأ منذ ما يقرب من نصف قرن لايزال مستمرا. وسعت الهند لاخفاء هذه العلاقات الودية مع «اسرائيل» عن الدول العربية والاسلامية وذلك لخشيتهما من ان كشف الستار عن هذه العلاقات سوف يؤدى للقضاء على مصالحهما فى الدول العربية والاسلامية حيث ان اكثر من 60٪ من الاقتصاد الهندى يقوم على المردود العائد من هذه الدول، فهناك مئات الآلاف من الايدى العاملة والفنيين الهندوس العاملين فى هذه الدول. كما تعتبر هذه الدول سوقا رابحة للبضائع الهندية. ولم تكشف الهند عن هذه العلاقات الا بعد ان اقنعت بعض الدول العربية على اقامة علاقات مع «اسرائيل».

وقرر الطرفان الهندوس والصهيونى التنسيق والتكامل وتبادل الخبرات. ومن اهم اهداف هذا الحلف الحلم ببناء «اسرائيل» الكبرى الذى يلتقى مع الحلم الهندوسى لاحياء الامبراطورية الهندوسية بالتوسع فى العالم الاسلامى. وايضا يهدفون الى التخلص من خطر القنبلة النووية الاسلامية فى باكستان والتى تعتبرها الهند و«اسرائيل» خطرا كبيرا مع ان الحدود الباكستانية بعيدة عن الكيان الصهيونى. ولكن برغم ذلك تريد «اسرائيل» تدمير المفاعل النووى الباكستانى كما صرح بذلك «اريل شارون» وزير الحرب الصهيونى بعد حادث تدمير المفاعل النووى العراقى.

وتشمل العلاقات الهندية - الصهيونية جميع المجالات الاقتصادية والعسكرية. والثقافية والاجتماعية وكل ما يمكن ان يتم التنسيق من خلاله ضد العالم الاسلامى.

والعلاقات الدبلوماسية بين الطرفين يرجع منذ اعتراف الهند بالكيان الصهيونى عام 1948م.

ويعد المجال العسكرى ابرز المجالات التى يتم فيها التعاون بين الجانبين فى انسجام تام ويجرى كل ذلك فى سرية كاملة ومن نتائج هذا التعاون تبنيهما النظام دفاعى واحد. وهناك اتفاقيات لتبادل الاسلحة عند حاجة اى من الجانبين لها. وفى اثناء النزاع المسلح الصينى - الهندى عام 1962م احتاج الجيش الهندى للاسلحة فارسلت «اسرائيل» سفينة محملة بمدافع الهاون دون ان ترفع علم «اسرائيل» حسب طلب الهند. وفى عام 1967م عندما حظرت فرنسا تصدير السلاح الى الكيان الصهيونى كرد على غارة الكوماندوز على مطار بيروت سافر «اريل شارون» الى الهند لشراء قطع غيار للطائرات الصهيونية من طراز «ميستير وأوركان» وغيرها من الطائرات الفرنسية. واكتشف خلال حرب عام 1967م ان المدربين الهندوس الذين كانوا يدربون الضباط المصريين انهم قاموا بتزويد الاستخبارات الصهيونية بالمعلومات عن مواقع الصواريخ والطائرات العسكرية المصرية

وكذلك خلال حادث انفصال باكستان الشرقية عن باكستان الغربية قامت الحكومة الصهيونية بمساعدة الهند بعدد غير قليل من المستشارين اليهود وكمية كبيرة من الاسلحة.

وقد عرضت «اسرائيل» مع الهند تقديم المساعدة فى بناء شبكة اليكترونية فاصلة بين كشمير الحرة وكشمير المحتلة على طول الخط الفاصل بين الاثنين والذى يعبره المجاهدون القادمون من كشمير الحرة كما يشمل هذا التعاون نقل الخبرة الصهيونية فى تصفية القادة الكشميريين بهدف تجريد الشعب من قيادته الواعية ويقوم الكوماندوز الصهيونى بتدريب الكوماندوز الهندوسى فى كيفية التخلص من المقاومة الاسلامية الكشميرية. وقد انكشف امر هؤلاء عندما تم اسر بعضهم فى كشمير المحتلة على ايدى المجاهدين فى اغسطس عام 1991م

ولم يكن غريبا على رئيس الوزراء الصهيونى حينما زار الهند ان صرح فى معرض حديثه عن كشمير ان يتطوع بتقديم النصح العلنى للحكومة الهندية قائلا: «ان التغيير الديمغرافى هو الحل» وهو نفس السياسة الصهيونية. وعندما أرادت الهند التوسع فى برنامجها النووى توجهت لـ«اسرائيل» التى تمتلك احدث الخبرات الصناعية والتكنولوجية فى اسيا وافريقيا. وتم التنسيق بين موقف الهند والكيان الصهيونى بعدم التوقيع على معاهدة حظر انتشار السلاح النووى. والعمل بكل جد فى عدم السماح للدول الاسلامية والعربية من امتلاك هذا السلاح الخطير حتى تبقى السيطرة لهما بشكل كامل على العالم الاسلامى■

غلام نبى نوشهرى: الشعب كله يدعم الخيار الجهادى

□ لقد مر هؤلاء القادة بمرحلة السجن فى المعتقلات الهندية ولقد اتخذوا هذه المبادرة ظنا منهم انهم يستطيعون حل هذه القضية ولكن الشعب الكشميرى بكامله رفض هذه المبادرة ونحن كقيادة سياسية فى كشمير المحتلة اعلنا رفضنا القاطع لهذه المفاوضات ولن نقبل ان يتم تمرير اى قرار يصدر عن هذه المفاوضات، وكافة الشعب الكشميرى يدعم الخيار الجهادى ويرفض هذه المفاوضات وهذا ما يدل عليه استجابة الشعب للاضراب الذى دعت له قيادة تحالف الاحزاب السياسية فى كشمير المحتلة■

إصرار هؤلاء على التفاوض سينهى شعبيتهم

□ لقد استنكر تحالف الاحزاب السياسية لتحرير كشمير والمجلس الموحد للمنظمات الجهادية والمجلس الجهادى الموحد وهما الممثلان للحركة الجهادية الكشميرية سياسيا وعسكريا هذه المبادرة واعتبرها محاولة للقضاء على هذه الحركة وللمقاومة المباركة. ان اصرار هؤلاء القادة على هذا الموقف سوف يؤدى الى انخفاض شعبيتهم بين اوساط الشعب الكشميرى المسلم، وهذا ما حدث بالفعل حيث لم يؤيد هذه المبادرة المشبوهة سوى الحكومة الهندية. يجب ان نتوقف قليلا للتأمل فى تاريخ هذه القضية والذى يروى لنا قصصا كثيرة خبيثة للحكومة الهندية منذ عام 1947م. واكبر مثال على ذلك الشيخ عبدالله وهو العميل التابع للحكومة الهندية والذى لعب دورا كبيرا فى تثبيت دعائم الاحتلال الهندى فى ولاية كشمير وعندما عارض بعض السياسات الهندية سجنته لاكثر من 14 عاما.

ان الحكومة الباكستانية وتحالف الاحزاب السياسية لا يرفضون التفاوض مع الهند لحل هذه القضية ولكنهم يشترطون ان تعترف الهند اولا بانها قضية متنازع عليها ولكن الهند تصر على اعتبار كشمير جزءا لا يتجزأ من اراضيها وتهدد دائما باحتلال كشمير الحرة وضمها اليها، اذا كان هذا الموقف المتشدد للحكومة الهندية مع مبادرات الحل العادل فماذا نتوقع منها فى مثل هذه المبادرات؟

ان على هؤلاء القادة الاربعة ان يتداركوا موقفهم ان كانوا قد فعلوا هذه العملية خطأ وان يعلنوا توبتهم عن مثل هذه الجريمة، واما ان كانوا يظنون انهم سوف يعملون على حل هذه القضية بهذا الاسلوب فعليهم الا ينسوا تاريخ الهند الماكر خلال الخمسين عاما اى منذ بداية هذه القضية. وان كانوا انخدعوا امام الوعود الهندية البراقة فيجب ان يعلموا ان الشعب الكشميرى يرفض ان يقوده عملاء العدو. ونحن ندرك أن الحكومة الهندية سوف تستخدمهم كالمنديل واذا ما انتهت منهم فسوف تلقى بهم الى الاهمال ولن يكون مصيرهم مختلفا كثيرا عن نظيرهم فاروق عبدالله■

عبد الرشيد الترابى

القوات الهندية تحول مقر جبهة تحرير جامو وكشمير الى ركام وفى الإطار المقر قبل التدمير [رويتر]

قادة المقاومة يتحدثون لـ«المسلمون»: مبادرة التفاوض.. ولدت ميتة ولن تؤثر على الحركة الجهادية
الثوابت الأساسية للمطالب الكشميرية ليست محلا للمساومة

تحقيق:
على عثمان المبارك - جده
عثمان البتيرى - اسلام اباد

البروفيسور أليف الدين: مثل هذه المفاوضات لن تحقق مطالبنا

□ ان هؤلاء الاربعة الذين دخلوا فى هذه المبادرة للتفاوض مع الحكومة الهندية لا يمثلون الا انفسهم وهم غير ممثلين للشعب الكشميرى فى اية مفاوضات مع الهند. كما ان شعبيتهم التى اكتسبوها من خلال مشاركتهم فى الحركة الجهادية قد فقدت مصداقيتها عقب هذه المبادرة وهو ما يدل على الاستجابة الكبيرة من ابناء الشعب الكشميرى لدعوة الاضراب العام التى اعلنها تحالف الاحزاب السياسية فى كشمير احتجاجا على هذه المفاوضات. ونحن على يقين من ان مثل هذه المفاوضات لن تحقق مطالب الشعب الكشميرى العادلة. وذلك لان الشعب الكشميرى يطالب باستفتاء عام وفقا لقرارات الامم المتحدة ولتحديد انضمامها الى الهند أو باكستان، وهذا يعنى ان باكستان طرف اساسى ومباشر فى النزاع، ولا يمكن تجاوزها ابدا. كما ان الهند تسعى لتحل هذا النزاع فى اطار الحكم الهندى وهو ما يرفضه الشعب الكشميرى رفضا قاطعا. ونحن نعتقد ايضا ان الهند لا تلتزم باية عهود او وعود واذا ما توصل هؤلاء القادة الاربعة مع الهند الى اى امر فنحن نعتقد انها لا تستحيى من ان تتنكر لوعودها وتتراجع عن التزاماتها.

ان هؤلاء الاربعة لا يمثلون سوى انفسهم ولن يؤثر على جهاد الشعب الكشميرى اى قرار تصل اليه هذه المفاوضات. ولقد رفض تحالف الاحزاب السياسية لتحرير كشمير، وهو الممثل الشرعى والوحيد للشعب الكشميرى، هذه المبادرة واعتبرها منافية لمطالب الشعب الكشميرى فى تقرير مصيره. ■

سيد صلاح الدين: المجاهدون حذروا من مغبة هذه الخطوة




سيد صلاح الدين

□ إننى أؤكد ان هذه المبادرة لن تؤثر على الحركة الجهادية فى كشمير ولا على تماسك صف هذه الحركة المباركة لان هؤلاء القادة الاربعة لا يمثلون منظماتهم فى هذه المفاوضات ولا يمثلون الشعب الكشميرى. لقد اتخذوا هذا القرار بالتفاوض مع الهند لاجل حل هذه القضية، ولقد حذرهم المجاهدون من مغبة هذه الخطوة وخطورتها. واعلن الشعب الكشميرى رفضه القاطع لمثل هذه المبادرة. كما استنكر القادة السياسيون هذه الخطوة، ونحن كقادة عسكريين اعلنا رفضنا واستنكارنا لهذه المفاوضات، ولقد كان لاجماع الشعب الكشميرى بجماهيره وقياداته السياسية والعسكرية اكبر دليل على فشل هذه المبادرة وعدم قدرتها على وقف الزخم الجهادى وتأثيرها على صفوف الحركة الجهادية. كما ان اثنين من هؤلاء الاربعة قد اعلنا تراجعهما عن المبادرة فكما سمعنا ان عمران راحى وبلال لودهى اعلنا فى كشمير رفضهما لفكرة الانتخابات الهندية وانهما سوف يتخليان عن هذه المفاوضات ويعودا الى الصف الجهادى اذا ما اصرت الهند على رفض مطالبهم باجراء استفتاء فى ولاية كشمير■

لقطات

خسائر الانتفاضة الكشميرية اكثر من خسائر الحروب الهندية الباكستانية الثلاثة

□ اعترفت مصادر هندية رسمية بأن اعمال الانتفاضة المسلحة فى ولاية جامو وكشمير أسفرت على مدى السنوات الست الماضية عن وقوع خسائر بشرية ومادية أكبر حجما من الخسائر التى نجمت عنها الحروب الهندية الباكستانية الثلاثة مجتمعة. وأشارت المصادر الى ان اكثر من 13 الف شخص فقدوا ارواحهم خلال هذه الفترة كما وقعت خسائر مادية فى الممتلكات تقدر بملايين الروبيات. ونقلت وكالة انباء «يونايتد نيوز» الهندية عن هذه المصادر القول ان الفترة نفسها شهدت مصرع ستة الاف مدنى من بينهم الفا شخص لقوا حتفهم خلال تبادل لاطلاق النار بين المسلحين وقوات الامن. كما اسفرت اعمال العنف خلال هذه الفترة - وفقا لنفس المصادر - عن مصرع ستة آلاف و153 من المجاهدين الكشميريين على ايدى قوات الامن فيما بلغ عدد القتلى من بين صفوف قوات الامن الفا و86 فردا■

زعماء كشمير يجددون رفضهم لمحاولات الهند اجراء الانتخابات

□ رفض زعماء سياسيون محليون محاولات الهند اجراء الانتخابات فى ولاية كشمير وقالوا انه يتعين على الهند ان تبدأ محادثات مع قادة المقاومة الكشميرية وتحاول كسب قلوب الشعب قبل ان تحاول القيام بهذه المحاولة الفاشلة. واكدوا ان المحاولة الجديدة ستلحق بكل المحاولات الفاشلة الاخرى السابقة وان الشعب الكشميرى بكل فئاته متفق على رفض هذه الانتخابات ويطالب بحقه فى تقرير مصيره. وقال حفيظ الله مخدومى احد زعماء مؤتمر حريات الذى يضم تحت لوائه اكبر الاحزاب الكشميرية ان اجراء انتخابات فى ولاية جامو وكشمير خلال هذه المرحلة يعد عملا استفزازيا من شأنه ان تكون له عواقب وخيمة. وقال مخدومى ان مشكلة كشمير قضية حساسة ويتعين على الحكومة ان تتخذ نهجا عمليا واقعيا تجاهها يتسم بالنزاهة دون ان تجعل منها مسألة متعلقة بالهيبة والنفوذ■

الهند تصعد من سياستها لتصفية القادة الكشميريين

□ جاء فى دراسة اعدتها وكالة كشمير للانباء حول حصيلة المواجهات فى كشمير المحتلة خلال شهر واحد، ان سياسة الهند القمعية تحت شعار «اعتقل واقتل» ادت الى مقتل 207 مواطنين من ضمنهم 109 مقاتلين كما تم اعتقال 292 شخصا اثناء عمليات التفتيش فى العديد من القرى والمدن الكشميرية. وافادت الدراسة ان عمليات التفتيش المعروفة من «بيت الى بيت» التى تقوم بها القوات الهندية بحثا عن المهاجمين يكون نتيجتها مقتل العديد من الابرياء، وبالاخص النساء. وقد قتل مايزيد عن ست من النساء خلال شهر فبراير الماضى، وجرى نسف واحراق العديد من البيوت والمنازل كعقاب جماعى على العمليات التى يقوم بها المجاهدون ضد القوات الهندية.



واضافت الدراسة ان القوات الهندية صعدت من سياستها لتصفية القادة الكشميريين خلال الفترة الماضية. وقد تعرض ياسين مالك زعيم جبهة تحرير جامو وكشمير الى محاولة اغتيال مما تسبب فى اصابته اصابة خطيرة ونقله الى مستشفى هندى. وتعرض عبد الغنى لون لحد القيادات البارزة فى تحالف الاحزاب السياسية لتحرير كشمير الى هجومين بالقنابل على بيته خلال يوم واحد غير انه لم يصب باذى. كما استشهد جاويد احمد قائد حركة الانصار داخل كشمير المحتلة.

وقالت الدراسة ان حصيلة القتلى من القوات الهندية خلال الشهر الماضى بلغت 174 جنديا واثنين من الضباط برتبة ميجر، واستطاع المجاهدون تدمير العديد من السيارات والشاحنات العسكرية فى عمليات هجوم او تفجير بالالغام الارضية■

المؤتمر الوطنى الموالى للهند يمتنع عن المشاركة فى الانتخابات

□ قال حزب المؤتمر الوطنى، وهو من اكبر الاحزاب الموالية للهند فى جامو وكشمير انه لن يشارك فى الانتخابات العامة القادمة فى الولاية التى تسودها الاضطرابات. وقال فاروق عبد الله احد زعماء المؤتمر الوطنى فى جامو العاصمة الشتوية للولاية: ان الحزب لن يشارك فى الانتخابات الا اذا منحت الحكومة الاتحادية مزيدا من الحكم الذاتى للمنطقة■

باكستان ترفض إقامة سور هندى على الحدود المتنازع عليها

اسلام اباد - «المسلمون»

□ اعلنت باكستان انها لن تسمح للهند باقامة سور على حدودها فى المنطقة المتنازع عليها فى كشمير. وقال وزير الخارجية الباكستانى ان الهند تريد تغيير حدودها المتنازع عليها لتصبح حدودا دولية عن طريق اقامة سور عليها. ووصف هذا التحرك من جانب الهند بانه يمثل انتهاكا لقرارات الامم المتحدة الصادرة فى عام 1948م والتى ترسم خط وقف اطلاق النار «الهدنة» فى ولاية جامو وكشمير المتنازع عليها بين الهند وباكستان وتنص على اجراء استفتاء عام فى الاقليم. يذكر انه تم رسم خط الهدنة بعد أول حرب بين الهند وباكستان على كشمير وأعيدت تسميته بخط المراقبة بعد الحرب الثالثة والاخيرة بينهما فى عام 1971م.

كانت الهند قد بدأت مؤخرا فى اقامة سور على خط الحدود فى منطقة كشمير المتنازع عليها مع باكستان بزعم منع تسلل مقاتلين من باكستان والذين يستهدفون اثارة انتفاضة فى كشمير التى تخضع للادارة الهندية والتى تقول الهند انها جزء من اراضيها. وسبق ان اقامت الهند سورا على حدودها مع باكستان فى ولاية البنجاب بزعم ان باكستان تساعد الانفصاليين السيخ.

وقد تكررت حوادث تبادل اطلاق النار بين القوات الهندية والباكستانية مؤخرا فى قطاع جامو بسبب التوتر المتصاعد نتيجة لمحاولة اقامة سور هندى على الحدود. وآخر حادثة فى هذا الخصوص وقعت يوم السبت الماضى طبقا لما ذكرته وزارة الدفاع الباكستانية■

فى النور

الشيخ زين العابدين الركابى

نظرية: (حقوق الخرفان أهم)؟!

□□ ارتاعت (بريجيت باردو) - الممثلة الفرنسية المعروفة. أو افتعلت الارتياع - بتعبير أدق - ومصدر ارتياعها المفتعل هو: انها قد اشمأزت من المسلمين وهم يذبحون خراف الأضحية.. ثم نفذت من حالتها النفسية هذه الى قضايا اجتماعية وسياسية، إذ طالبت بـ(تطهير) فرنسا من المهاجرين المسلمين.

ونحن نجزم بأن مشاعرها هذه: كاذبة.

وهذا هو الدليل.

أولا: ان هذه المرأة، لم تنهمر الدموع من عينيها وهى ترى الاطفال والنساء يذبحون، ويمثل بهم، ويدفنون أحياء، على يد الصرب فى البوسنة والهرسك.

ثانيا: لقد أبدت مشاعرها الرقيقة تجاه الخرفان، فى ذات الوقت الذى ذبحت فيه «اسرائيل» عشرات الآدميين من رجال ونساء وأطفال، - فى لبنان - ودفنتهم تحت الأنقاض حتى اختلطت دماؤهم ولحومهم وعظامهم بالحديد والخشب وبقايا الاسمنت.

لماذا هذا التناقض الصارخ فى المشاعر؟

هناك تفسيران لهذه الحالة العجيبة:

1 - إما انها قد اخترعت وتبنت نظرية جديدة، خلاصتها: أن الخروف أعظم من الانسان، وأن دم الانسان المذبوح - من ثم - أهون من دم الخروف المذبوح، وأن حقوق الخرفان، أجل واسمى وأولى بالرعاية من حقوق الانسان!!

ب - وإما أن تكون غير صادقة فى مشاعرها تجاه الخرفان، وأن المراد - فحسب - هو: تعيير المسلمين وهم يمارسون شعيرة من شعائر دينهم.

ثالثا: ان طريقة اليهود فى الذبح، تشبه طريقة المسلمين. ويبدو اليهود متمسكين جدا بطريقتهم. ويظهر ذلك فى أن الذبح على طريقتهم يمارس بإشراف رجل دين يهودى.

فإذا كانت طريقة الذبح الإسلامية هى المقصودة، فلماذا لا تنصب النقمة على الطريقة اليهودية التى تشبه طريقة المسلمين؟!

ودون التورط فى خطأ التعميم نقول: إن فى الغرب طوائف أو قطاعات تقع فى تناقض مرضى فى مجال التفكير والشعور.. ومن ذلك (ضلال) الشعور تجاه الأحياء، بمعنى أن هؤلاء يتجهون بشعورهم الرقيق الشفاف (النبيل) تجاه الخرفان والكلاب والقطط والفئران، فى حين يتكثف ذات الشعور ويغلظ إذا تعلق الأمر بالانسان.. أو ليس ينفقون عشرات المليارات من الدولارات على الكلاب - تغذية وترفيها - ويقبضون أيديهم عن ملايين الأطفال الذين يموتون بسبب المجاعات ورداءة التغذية، فى عالمنا هذا.

ثم ان قطاعات منهم تدعى (عالمية الحضارة الغربية) ولكنها دعوى يكذبها الضيق بالمهاجرين المسلمين الذين هم فرنسيون ايضا. ■

سلامة حج هذا العام من الأمراض الوبائية أو المحجرية

□ اعلنت السعودية سلامة حج هذا العام وخلوه من الأمراض الوبائية المحجرية، وذلك بعد دراسة كافة التقارير الخاصة بالوضع الصحى بين الحجاج والمواطنين والمقيمين بمنطقة الحج.

جاء ذلك فى بيان أصدره وزير الصحة السعودى الدكتور أسامة بن عبدالمجيد شبكشى.

هذا وكان للاستعدادات الاعلامية السعودية اثر كبير فى توعية الحجاج حيث تكاتفت جميع وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتغطية الحدث الكبير، وأمر خادم الحرمين الشريفين بنقل وقائع الحج الى شتى الدول الاسلامية دون مقابل.. وأعد التليفزيون السعودى بهذه المناسبة اكثر من 20 برنامجا دينيا واخباريا وغيرها، ولعل ما يميز هذه الجهود هو عدم اقتصارها على لغة واحدة حيث شملت شتى اللغات التى يتحدث بها الحجاج.

ولعل فرصة التقاط الانفاس الاولى هى ايام التشريق الثلاثة التى يقضى فيها الحجاج ايامهم فى منى بعد رميهم لجمرة العقبة وطواف الافاضة.

حيث تعج منى بدروس العلماء ومحاضراتهم وندواتهم، لتتحول الى محفل فكرى وروحى للحجاج.

وقامت هيئة كبار العلماء بدور كبير فى حل كثير من المشاكل التى تشكل على الحجاج فى هذه الايام الثلاثة التى تكثر فيها الاسئلة والاستفسارات.

رابطة العالم الاسلامى كان لها دور كبير ونصيب وافر فى هذا حيث تقيم فى هذه الايام عدة ندوات حول شتى القضايا الاسلامية ويحضرها عدد كبير من الحجاج وعلى رأسهم ضيوفها الذين استضافتهم من اكثر من 25 بلدا ويبلغ عددهم حوالى 300 حاج معظمهم من الاقليات المسلمة.

وفى جولة لـ«المسلمون» حول جسر الجمرات امكن ملاحظة التحسينات التى لا تتوقف فى المنطقة، وتعتبر منطقة منى هذا العام اكثر تنظيما.. حيث قلت كثير من المشاكل التى عالجتها وتعالجها السلطات السعودية وعلى رأسها وزارة الحج ولجنة الحج العليا كمشكلة الافتراش ورمى النفايات، أما مؤسسات الطوافة فقد أثمرت جهودها فى تنظيم حركة حجاجها التى كانت تعرقل السير فى الاعوام السابقة حيث تستعين كل مؤسسة بعدد من المرشدين، والمنظمين لحركة حجاجهم وكان لخطة اخلاء الشوارع من السيارات وتخصيصها للمشاة اثر كبير فى تيسير حركة الحجاج فى منى التى تعتبر منطقة جبلية قاسية بحدودها الضيقة. وبرغم ارتفاع درجة الحرارة فى أيام الحج الا ان «مبرة خادم الحرمين الشريفين» التى توزع المياه المبردة لعبت دورا كبيرا فى تخفيف معاناة الحجاج إذ لم يعد الحصول على المياه المبردة يمثل أية مشكلة على الاطلاق. ■

خادم الحرمين الشريفين خلال استقباله لكبار الشخصيات الإسلامية الذين ادوا فريضة الحج [واس]

توسعة جسر الجمرات بمنى أثمرت حجا ناجحا بكل المقاييس [تصوير: خالد محمود]

برعاية مباشرة من خادم الحرمين.. حجاج بيت الله يؤدون مناسكهم بيسر مرددين:

الله أكبر.. الله أكبر.. ولله الحمد

منى - عمر الأنصارى و«واس»

□ انهى اكثر من مليونى حاج قدموا من كل اتجاه العالم اداء مناسك حجهم بيسر وسهولة بالغين فى موسم حج ناجح بكل المقاييس لم تسجل فيه أية حوادث تخل بالأمن او سير عمل الحج حيث تكاتفت جهود مختلف الوزرات السعودية لتقديم افضل الخدمات وتذليل كل الصعوبات الممكنة.

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز تابع شخصيا من منى مسيرة حجاج بيت الله الحرام فى أداء مناسكهم بدءا من تصعيدهم إلى عرفات ثم النفرة إلى مزدلفة فمنى ورمى الجمرات، كما أشرف على جهود الوزراء والمسؤولين السعوديين فى متابعة الخدمات الضخمة المقدمة لحوالى مليونى حاج يتجمعون على بقعة صغيرة مما يتطلب عناية فائقة لضمان تيسير اداء الحجاج لمناسكهم.

وقد تجلت هذه المتابعة فى كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والأمير عبد الله بن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطنى بالسعودية للأمة الإسلامية ولحجاج بيت الله الحرام اكدا فيها ان السعودية لن تدخر وسعا فى القيام بما تستطيعه من أجل جعل أداء فريضة الحج سهلا وميسورا لقاصدى بيت الله الحرام.

كما تحدثا فى كلمتهما عن المعانى السامية للحج وما يجب أن يختص به من جو متميز يليق به ويتطلب الخشوع والطمأنينة وما يجسده الحج من رمز بليغ لوحدة مشاعر المسلمين.

واستعرضا فى كلمتهما ما يتسم به الاسلام من سمات جسدت لنه الدين الصالح لكل زمان ومكان وانه القادر على تنظيم العلاقة بين الخالق جل وعلا وعباده وبين الانسان وأخيه الانسان بما ارساه من أحكام ومثل وقيم سامية.

ودعا الملك فهد والأمير عبدالله البلدان الاسلامية إلى العمل على توسيع ما بينها من قواسم مشتركة مستمدة من وحدة الدين والتاريخ والتراث ووحدة الآمال والمصالح لتعزيز مواقعها عند تعاملها مع التكتلات الدولية، وتناولا جملة من القضايا على الصعد العربية والاسلامية والدولية مؤكدين موقف السعودية الداعى الى ايجاد حلول سلمية لفض النازعات الدولية ومنها النزاع العربى - الاسرائيلى، وجددا تأييد السعودية للسلام العادل والشامل فى منطقة الشرق الأوسط بما يعيد للأطراف العربية حقوقها. وأعربا عن المهما البالغ وادانتهما لما تعرض له لبنان من اعتداء سافر وطالبا بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 425. وعبرا عن ارتياحهما لبوادر الانفراج فى البوسنة والهرسك وعن تطلعهما الى حالات انفراج مماثلة فى الجولان وجنوب لبنان وفلسطين والشيشان وكشمير وفى افغانستان والصومال لتكون هذه الأماكن واحات سلام ويعطى كل ذى حق حقه. وعن ظاهرة الارهاب التى برزت فى مناطق مختلفة من العالم أوضحا أن كل مسلم يستنكر الارهاب وهذا ليس وليد الساعة. وجددا تأكيدهما على أنه ينبغى على المهتمين بالسلام القادرين على المحافظة عليه أن يبذلوا كل ما لديهم لتخليص العالم من أسلحة الدمار الشامل على اختلاف انواعها.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والأمير عبد الله بن عبد العزيز قد وجها كلمة مماثلة فى عيد الأضحى المبارك قالا فيها «بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك نحييكم بأحسن تحية ونهنئكم بأجمل تهنئة مبتهلين إلى الله العلى القدير أن يجعله عيدا مباركا علينا جميعا وأن يعيد أمثاله على بلادنا العزيزة باليمن والبركات وعلى الأمة الإسلامية وقد تحققت كل أمانيها الغالية وأهدافها الخيرة فى المزيد من التعاون والتضامن فى ظل دينها الحنيف، ومع إشراقة صباح هذا اليوم الأغر عيد الاضحى المبارك الذى يحتفل به المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها نكرر الترحيب بإخواننا ضيوف الرحمن الذين وفقنا الله للسهر على راحتهم لكى يؤدوا نسكهم فى أمن واطمئنان راجين لهم حجا مبرورا وسعيا مشكورا وعودا حميدا إلى ديارهم، وفى هذه المناسبة المباركة نسأل الله القدير ان يكلل جهودنا بالتوفيق للمزيد من رفعة هذه البلاد المقدسة مهبط الوحى ومبعث الرسالة لنواصل بإذن الله تنفيذ كل ما عقدنا العزم على تنفيذه لتوفير المزيد من الإنجازات البناءة لما فيه خدمة ديننا الحنيف وخدمة بلادنا العزيزة».

ايها الاخوة الأعزاء ونحن نشارككم هذه الفرحة الغامرة لايسعنا إلا أن نرفع أكف الضراعة إلى الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بأيدينا جميعا إلى كل مافيه إعلاء شأن الإسلام والمسلمين».

إفرازات الأفكار الهدامة

وحرص الشيخ د. عبد الرحمن السديس إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة على الإشادة بهذه الجهود والدعاء للقائمين عليها فى خطبة عيد الإضحى المبارك المميزة التى ألقاها أمام مئات الألوف من حجاج بيت الله الحرام الذين احتشدوا فى الحرم المكى لأداء طواف الإفاضة بعد نفرتهم لمزدلفة ومنى والتى تناقلتها وسائل الإعلام المحلية والعالمية وتناول فيها عددا من القضايا الحيوية والهامة.

إذ أكد الشيخ السديس على قضية التوحيد والعقيدة وأهمية العناية بهما، فقضية التوحيد «هى القضية الكبرى التى يجب على المسلمين أن يعنوا بها غاية العناية وإننا لنأسف أشد الأسف لتساهل كثير من المسلمين هداهم الله فى تحقيق التوحيد الخالص لله».

وأشار لأهمية تحكيم شرع الله عزوجل واتباع نهجه فى كل شؤون الحياة «فلابد أن تستيقن الأمة جميعا كل اليقين وعين اليقين وحق اليقين أنه لاطريق إلا دين الله ولاشرع إلا شرع الله ولانهج إلا نهج محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم» ولذا فإن «طريق الخلاص من مشكلات الأمة التى تعانيها لا يمكن أن تتحقق إلا باجتماع الأمة بقياداتها وجماعاتها وأفرادها وفئاتها على العقيدة السلفية الصحيحة» كما أن «واجب علماء الأمة ودعاة الإسلام كبير جدا فى رسم المنهج الحق الذى يجب أن تسلكه الأجيال المسلمة حتى تحقق وحدة الأمة بعيدا عن النظريات العصبية والانتماءات الحزبية».

وركز الشيخ السديس على أن «من القضايا الخطيرة التى ينبغى التنبه لها ما يقع فيه كثير من قليلى العلم والبصيرة وضعيفى الإيمان من الحكم على معتقدات الناس ونياتهم ومقاصدهم فيمتطون صهوة الحكم على العلماء والفضلاء والقادة والزعماء بتبديع أو تفسيق أو تضليل بل ربما وصل الأمر إلى التكفير وإخراجهم من الملة» مشيرا الى أنه ما إن تبتلى الأمة بتكفير العلماء والولاة «حتى يعمها من الفساد ما لا يعلمه إلا الله» ولذا فإن محادث التفجير الآثم الذى حدث فى رياض المجد والتاريخ إفراز من إفرازات الأفكار الهدامة والاتجاهات الوافدة على بلاد الحرمين الشريفين حرسها الله بلاد التوحيد والوحدة».

وشرح الشيخ السديس شبهة التكفير الصادرة عن جهل وبين الأدلة الشرعية وتفسيرها عند السلف الصالح بما يدحض مثل هذا الضلال، ونبه لواجب الجميع «أن يتفطنوا إلى أبنائهم وشبابهم ويحموهم بإذن الله من كل فكر دخيل، وان الأمن مطلب ومسؤولية الجميع فالكل يجب أن يكون عيونا ساهرة لبلاد الحرمين الشريفين».

كما تناول الشيخ السديس الإرهاب الصهيونى والعالمى وقال انه «مع اعترافنا بوجود تقصير من بعض المسلمين وجنوحهم عن الوسط الذى جاء به الشرع المطهر فإننا لابد أن نتيقظ أن العداء السافر للإسلام هو الإرهاب بعينه»، وأضاف «ماذا يسمى ما يقوم به اليهود الصهاينة فى فلسطين ولبنان من قتل الأبرياء وهدم المساجد والمنازل وتدمير الممتلكات وماذا يسمى ما فعله الصرب فى بلاد البوسنة والهرسك وماذا نقول عما يدور فى الشيشان وما يحدث فى كشمير وغيرها إن لم يكن هذا هو الإرهاب فما هو الإرهاب إذا؟ إننا وإن كنا ندين العنف وقتل الأبرياء فالعنف ما كان فى شىء إلا شانه ولا نزع من شىء إلا زانه فإننا فى الوقت نفسه نستنكر ولا نغض العين عما يحدث من قبل أعدائنا فهو اشد وأنكى بل ما هو إلا فعل أحدث رد فعل ليس إلا».

وأشار الشيخ السديس غير مرة للإعلام وأهميته البالغة فى التأثير على الناس مؤكدا انه لابد من «استغلال وسائل الإعلام لاسيما القنوات الفضائية للدعوة إلى الله ونشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة» وتساءل «أين القناة الإسلامية التى تنشر الإسلام وتبين محاسنه وتدعو إليه. أيعجز أثرياء المسلمين أن يؤدوا شيئا من حق دينهم عليهم فى وجود إذاعة او محطة أو قناة إعلامية للدعوة إلى الله؟».

حل لكل مشكلة

ولم تقل خطبة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية بمسجد نمرة أثناء وقوف جموع الحجيج فى عرفات فى بلاغتها وشمولها لقضايا إسلامية عديدة وهامة عن الخطبة السابقة.

وتحدث الشيخ آل الشيخ طويلا عن التقوى وإخلاص العبادة لله عزوجل، كما تحدث عن الشريعة الإسلامية كنظام شامل لكل زمان وكل جيل «فلا مشكلة إلا وفى شريعتنا حلها وعلاجها» مؤكدا أنه «لو فقه الناس هذه الشريعة وتأملوها حق التأمل وتدبروا أحكامها لوجدوا فيها حلا لكل مشاكلهم المستعصية على اختلافها وتنوعها وتباينها» مشيرا إلى ان تعميم نظام الإسلام يحتاج إلى «عرض محاسن هذه الشريعة وبيان فضائلها وعرضها للعالم عرضا سليما بعيدا عن إفراط المفرطين وغلو المغالين عرضا كما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم لتنعم البشرية بهذه الشريعة التى فيها حل لمشاكلهم وإنهاء لخصوماتهم وقضاء على كل مشكلة مستعصية» ورد الشيخ آل الشيخ على من يدعى أن إقامة الحدود الشرعية يتنافى مع حقوق الإنسان مؤكدا أن هذا «تصور ضال فحقوق الإنسان فى الحقيقة محفوظة فى شريعة الإسلام الذى جاء بإقامة العدل».

وتحدث الشيخ آل الشيخ فى خطبته عما ينبغى للحاج فعله وما يجب أن يحذر منه موضحا تفاصيل أعمال الحج الواجبة والمسنونة محذرا من كل ما يشوب الحج وينقص ثوابه.

رافقت «المسلمون» حجاج بيت الله الحرام منذ انطلاقتهم الأولى من مكة المكرمة الى المشاعر المقدسة حيث عاشت معهم يوم التروية الذى ارتاح فيه الحجاج بعد ايامهم فى مكة، وقضى الحجاج يوم التروية فى منى حيث استمعوا الى دروس العلماء وتوجيهاتهم فيما ينبغى فعله، وحرص كثير من الحجاج على اقتناء عدد من الكتب المفيدة فى الحج حيث يلاحظ الموجود فى منى فى ذلك اليوم انتشارا كبيرا لكتاب مناسك الحج لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز الذى تمت ترجمته لعدة لغات، اضافة الى استماع الحجاج لاذاعة القرآن الكريم التى تبث برامج التوعية المختلفة للحجاج، وقد كان صعود الحجاج مبكرا الى عرفات حيث تمت تهيئة كل وسائل تصعيدهم بيسر وسهولة، اما يوم عرفة الذى شهد نشاطا مكثفا لمكاتب وفروع وزارة الشؤون الاسلامية بالسعودية، فقد اتسم بالهدوء والسكينة حيث تابع الحجاج خطبة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ امام وخطيب مسجد نمرة بعرفات، وقد لمس الجميع مدى تكاتف جهود الجهات السعودية المختلفة حيث توجد فى عرفات معظم الجهات الحكومية التى قدمت خدماتها للحجاج، وكغيره من الاعوام تنافس كثير من اهل الخير فى سقاية الحجاج وإطعامهم وكان يوم خشوع وخضوع لله سبحانه وتعالى.. تلهج الالسنة فيه بالتذكر طالبة المغفرة والرحمة من الله من شتى عباده الذين وحدهم الزى الواحد برغم اختلاف ألسنتهم ومشاربهم.

وحسب ما تفيده التقارير الرسمية فإن موسم هذا العام يعتبر من انجح مواسم الحج إذ لم تسجل هذه التقارير أية حوادث أو كوارث. ■

جموع الحجيج تتجه إلى مكة المكرمة بعد انتهائها من رمى الجمرات

إستراتيجية جديدة للمقاومة الشيشانية

كتب فراج اسماعيل

□ تتخوف القوات الروسية فى الشيشان من استراتيجية جديدة يخطط لها قادة المقاومة الشيشانية فى أعقاب مقتل زعيمهم جوهر دودايف. اشار قائد القوات الروسية فى الشيشان «فياتشيسلاف تيخوميروف» الى أن هؤلاء القادة اجتمعوا فى مقاطعة «فيدنو» لتقسيم الشيشان الى مناطق يخضع كل منها الى سيطرة أحدهم. وعبر عن اعتقاده بأن قائد القوات الشيشانية أصلان ماشادوف، والقائد شامل باسييف حضرا هذا الاجتماع.

هل يعنى ذلك تغييرا فى استراتيجية المقاومة الشيشانية، ربما يقارب تلك الاستراتيجية التى كانت متبعة ضد الشيوعيين والاحتلال السوفييتى لافغانستان، حيث تعددت فى ذلك الحين قوات المجاهدين، وقادتها ومناطق سيطرتهم، لكنها صبت فى النهاية لصالح تدعيم الجهاد وتشتيت انتباه المحتلين.

مهما كانت الاجابة فان استقراء تاريخ الشيشان يؤكد أن المقاومة لن تنتهى بمقتل زعيمها جوهر دودايف، الذى لم يكن سوى حلقة فى سلسلة طويلة من الجهاد بحثا عن اثبات الهوية المسلمة سواء فى عهد روسيا القيصرية أو فى عهد الارهاب الستالينى أو فى عهد «بوريس يلتسين».

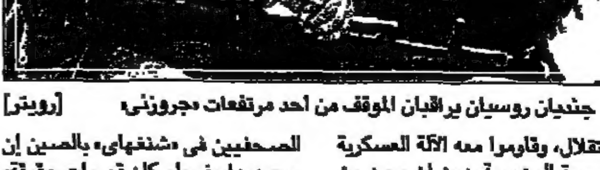
مقتل دودايف خسارة كبيرة للمقاومة الشيشانية.. فهذا الرجل البالغ من العمر 52 عاما والذى كان قائدا لسرب طيران استراتيجى فى البلطيق قبل أن يتفسخ الاتحاد السوفييتى، يمثل الرمز لكل الشيشانيين، فقد انطلقوا خلفه للدفاع عن بلادهم وعن مطالبها فى الاستقلال، وقاوموا معه الآلة العسكرية الروسية الرهيبة، دون أن يحد من صمودهم ومقاومتهم الاف الضحايا، والخراب والدمار الذى لحق بمدنهم وقراهم بواسطة القاذفات والمدافع الروسية.

لكن استهدافه بصاروخ روسى وقتله فى مخبئه باحدى القرى القريبة من العاصمة جروزنى، لا يعنى بأى حال انتهاء الحرب - كما يؤكد المحللون - بل قد يزيدها اشتعالا، خاصة مع صيحات الثأر لمقتل القائد والتى انطلقت بين الشيشانيين وهم يودعون قائدهم الى مثواه الأخير.

أدرك المسؤولون الروس خطورة ما يمكن أن ينتج عن مقتله، فحاولوا الايهام بأنه قتل على أيدى انصاره، وانهم يبحثون عن قبره لتأكيد هذه المزاعم!.. بل إن هناك تلميحات تشكك فى موته!.. لدرجة أن وزير الدفاع الروسى جراتشوف قال فى مقابلة مع الصحفيين فى «شنغهاى» بالصين إن موت دودايف «لو كان قد مات حقيقة» ربما يرجع الى صراعات بين القادة الشيشان، بينما أشار «كونستانتين بروفوى» عضو البرلمان الروسى إلى أنه تحادث هاتفيا مع دودايف قبل ساعات قليلة من خبر مقتله.

سليم خان يندرباييف الذى انتخبه الشيشانيون رئيسا لهم خلفا لدودايف، تحدثت الأنباء عن مصرعه أيضا ليلة الأحد الماضى فى منطقة أوروسى. ورغم أن المصادر الموالية لموسكو زعمت أنه قتل إثر شجار وقع بين القادة الميدانيين الذين اجتمعوا لبحث موضوع المفاوضات مع موسكو، ومع أن مصادر شيشانية نفت تلك إلا أن الحديث عن مصرعه يضع علامات استفهام كبيرة، خاصة أنه جاء بعد أيام قليلة على توليه خلافة دودايف. ■





جنديان روسيان يراقبان الموقف من أحد مرتفعات «جروزنى» [رويتر]

«يلتسين» يوجه تحية إلى المسلمين لأول مرة

موسكو - عبدالله حسن

□ احتفل ملايين المسلمين فى روسيا بعيد الاضحى المبارك فى هذا العام فى جو من الابتهاج والايمان. اقيمت صلاة العيد فى مساجد «سيبيريا والاورال وتتارستان وبشكيريا» ومناطق «الفولجا واواسط روسيا وشمال القوقاز». وفى جمهورية الشيشان المعنية وقف المصلون فى المساجد التى دمرت نيران الحرب اجزاء من مناراتها وقبابها. وفى موسكو تجمهر الآلاف من الناس منذ الفجر عند المسجد الجامع فى شارع «اوليمبيسكى» حيث مقر الادارة الاسلامية لمسلمى وسط روسيا. وكان بعض المسلمين من ابناء القوقاز يحملون لافتات التأييد للشعب الشيشانى والمطالبة بوقف الحرب وسفك الدماء فورا، بينما يرفع انصار حزب «الوطن» التتارستانى راية حزبهم ذات الالوان الثلاثة والهلال. وبمناسبة عيد الاضحى المبارك وجه الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» التهانى الى مسلمى روسيا لأول مرة. وقد نقل هذه التحية رئيس ديوان الكرملين «نقولاى يجوروف» من المنصة التى اقيمت امام المسجد. كما خطب فى المسلمين المحتشدين عند المسجد «يورى لوجكوف» عمدة موسكو فقدم التهانى اليهم بمناسبة عيد الاضحى المبارك، ووعدهم بأن ينجز فى هذا العام بناء مسجد الشهداء الجارى تشييده بموسكو حاليا بأموال البلدية والهيئات الاسلامية الروسية. ■

مشروعات إعمار عاجلة فى البوسنة

القاهرة - «المسلمون»

□ اكد د. سيد كريزو (رئيس اللجنة الدولية لتعمير واعادة بناء البوسنة) ان المسلمين يخططون فى البوسنة حاليا على أساس أن تكون دولة عصرية متقدمة ومستفيدة فى نفس الوقت من الروح الاسلامية التى تسرى فى قلوب الناس. اضاف ان «هدفنا من ذلك أن تكون مثلا اسلاميا مشرفا للدين». وقال انهم بدءوا فى تنفيذ عدد من مشروعات الاعمار العاجلة كما أقاموا مركزا للمعلومات فى كل مدينة لخدمة المستثمرين القادمين للمشاركة فى تعمير البوسنة. وسيبدأ طرح عدد كبير من مشروعات الاستثمار فى البوسنة.

وشدد كريزو على ان الهدف الاساسى للمسلمين هو بناء بوسنة قوية لا يطمع فيها الغرب.

اوضح رئيس اللجنة الدولية لاعادة بناء البوسنة ان قائمة المبانى الاسلامية التى هدمها الصرب والكروات لمحو الصبغة الاسلامية للبوسنة بلغت 60 صفحة بينما الآثار النصرانية سواء الكاثوليكية أو الارثوذكسية التى تأثرت بالحرب لم تكمل صفحة واحدة. واكد ان هذا هو الفارق بين الاسلام وخصومه.

واشار كريزو خلال اجتماعه مع وفد اللجنة المصرية لمناصرة شعب البوسنة ان هدفهم هو تعمير كامل البوسنة وليس العاصمة أو المدن الكبرى فقط. وذكر ان الهدف من ذلك هو العمل على نشر الناس فى كل مكان من البوسنة دون تكدسهم فقط فى المدن. واستطرد انه للاسباب السابقة فإن أهم المشاريع التى يركزون عليها هى مد شبكة الطرق والمواصلات التى تربط كل مدن البوسنة فيما بينها.

وعن تقديره حجم الدمار الذى وقع من جراء الحرب قال انه يتكلف ما يزيد على 4 مليارات دولار. «واما الدمار النفسى والمعنوى والتاريخى فلا يقدر بثمن، خاصة المكتبات القديمة التى احرقت بما تحتويه من مخطوطات ومؤلفات نادرة». ■

تحليل إخبارى

وزير الخارجية الألمانى «قلق» من الإسلام

بون - محمد هيثم عياش

□ قال وزير الخارجية الالمانى «كلاوس كينكل» فى مؤتمر صحفى عقده الاسبوع الماضى «ان الخلاف بين الدول الاسلامية والعالم الغربى يزداد فى كل يوم، وذلك بسبب الحركات الاسلامية التى تكافح من اجل اعادة الاسلام لمكانته التى كان عليها ونجهلها نحن وان المسلمين الذين لم يتجاوز عددهم اليوم مليارا وتصف المليار مسلم يعملون على الخلاص من تبعية الاستعمار الذى لاتزال آثاره فى بلادهم».

وفى سؤال عما اذا كان الاسلاميون يشكلون خطرا على المانيا؟ قال الوزير «كينكل»: بالطبع لا، فإن الجماعات الاسلامية ليس لهم أية حجة لتعكير جو الامن فى المانيا لاننا لا نتدخل فى الشؤون الداخلية لبلادهم بعكس فرنسا التى لايزال لها مكان فى الجزائر.

وفى سؤال طرحه عليه مراسل لصحيفة «دير شبيجل» الالمانية الواسعة الانتشار، حول كيفية العمل على أن يكون هناك «تفاهم بين الاسلام كدين والاصولية كدين ودولة»، قال «كينكل»: انى احذر كل من يريد ان يقارن الاسلام السياسى بالاسلام غير السياسى لن الاسلام السياسى ليس له علاقة بالتدين والذين يعملون فى السياسة الاسلامية انما يريدون أن يتخذوا الإسلام اداة لوصولهم الى الحكم، اننا نجهل الكثير عن الاسلام ومعرفتنا عن الاسلام لاتزال قليلة ولا يوجد عندنا فى الوزارة من هو مختص بالشؤون الاسلامية، والواقع ان هناك مشاكل كثيرة بيننا وبين المسلمين تكمن فى ناحية ثقافتهم الاسلامية، فالحركات الاسلامية تريد ان تنشر راية الاسلام خارج مناطقهم والعودة الى حكم الخلافة، وانا اعتقد ان التوتر الذى يسود العالم الاسلامى اسبابه اقتصادية واجتماعية وثقافية.

وأضاف: «نحن فى الغرب لم نكن نتوقع فى يوم من الايام ان المسلمين فى يوغسلافيا السابقة سيعملون على اقامة دولة وكيان لهم ولا ادرى كيف رجع البوسنيون الى الاسلام بعد أن هجره الكثير منهم طويلا. ونحن لا نعرف ايضا كيف استطاع الاسلام ان يجعل الشعب الشيشانى الصغير يتجرأ على روسيا القوية ويعمل منذ سنتين على اقامة دولة مستقلة به».

واشار «كينكل» فى نهاية حديثه الى أن «الامر يعود الى الكنيسة فى المانيا بمحاولة الاعتراف بالاسلام كدين فى المانيا»!

المعروف ان «كينكل» الذى كان رئيسا للاستخبارات الالمانية مسؤول عن الغاء المؤتمر الاسلامى الذى كان سينعقد فى نوفمبر الماضى بعد مقتل «اسحاق رابين» لانه لم يستطع «سماع الفرحة التى عمت العالم الاسلامى بمقتل «اسحاق رابين» صديق أوروبا المخلص». كما انه مسؤول عن اقالة مراد هوفمان سفير المانيا فى المغرب والمفكر الاسلامى واحالته للتقاعد. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: تركى بن عبدالله الدخيل

التحامل على العلماء وتنقصتهم وغيبتهم لا تجوز

□ فهد عبدالله ـ الرياض: يتحامل بعض جهال المتتسبين الى طلب العلم على بعض العلماء المعاصرين، كونهم فى خلاف حول بعض المسائل مع مشايخ هؤلاء الطلبة، فما حكم هذا التحامل؟

العلماء لهم قدرهم وفضلهم ومكانتهم عند وعند عباده المؤمنين، قال تعالى: «قل هل ...توى الذين يعلمون والذين لا يعلمون»، وقال ...ى صلى الله عليه وسلم: «والعلماء ورثة ...ياء» فلا يجوز تنقصهم واغتيابهم ولو حصل من بعضهم خطأ فى بعض الاجتهادات فذلك لا يوجب تنقصه وعيبه، ولا يمنع هذا ايضا ان يبين الخطأ ويناصح المخطئ. ولكن لا يجوز ان ينشأ عن ذلك عداوة وتحزب مع بعض ضد البعض الآخر منهم، لأن الجميع اخوة فى الدين. وليس احد من العلماء معصوما من الخطأ، ولو فتش هؤلاء المتعصبون المتحزبون الذين يتكلمون فى العلماء بسبب ما يزعمونه من اخطائهم. لو فتشوا فى انفسهم لوجدوا لهم اخطاء كثيرة. ولوجدوا ايضا لمن يتحزبون له وينتصرون له اخطاء كثيرة.

والخطأ اذا كان عن اجتهاد وكان فى المسائل الفقهية وكان سببه تحرى الحق فإنه لا يوجب قطيعة ولا عداوة ولا يزيل المحبة بين المؤمنين ولاسيما طلبة العلم، وقد اوجب الله الصلح بين الاخوة المختلفين فى مسائل فرعية فقهية ليست من اصول العقيدة. اما اذا كان الاختلاف فى أصل من اصول العقيدة فلا يجوز التساهل فيه والتغاضى عنه بل يجب تضليل المخالف فيه والتحذير منه.■

الأخذ بالأسباب النافعة لا ينافى التوكل

القارئة ل. ص ـ الرياض تقول: هل التحرز من العين ينافى التوكل؟ وما حكم التحرز ببعض كتب الاوراد مثل كتاب الحصن الحصين وكتاب الجوشن؟

ـ التحرز من العين بالاذكار الشرعية والاوراد الصباحية والمسائية هو من جملة الاسباب النافعة. والاخذ بالاسباب النافعة لا ينافى التوكل، لان الآخذ بالاسباب لا يعتمد عليها فى حصول مطلوبه وانما يعتمد على الله سبحانه ويتوكل عليه فى حصول مطلوبه، والله سبحانه كما امر بالتوكل عليه امر باتخاذ الاسباب فدل على انهما لا يتنافيان، واما الكتابان المذكوران فلا اعرف عنهما شيئا ـ وان كان كتاب الحصن الحصين قد شرحه الامام الشوكانى. واوصى القارئ بالرجوع الى كتاب الكلم الطيب لشيخ الاسلام ابن تيمية. وكتاب الوابل الصيب للامام ابن القيم. وكتاب الاذكار للامام النووى لمعرفة الادعية والاوراد الصحيحة. ورسالة الاذكار الشرعية لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.■

رفع المصلى يديه للتكبير من سنن الصلاة

□ سائل يسأل: فى الصلاة .. كم مرة يرفع الإنسان المصلى يديه للتكبير ؟

ترفع الأيدى مع التكبير فى ثلاثة مواضع هى: مع تكبيرة ...رام ومع تكبيرة الركوع وعند الرفع من الركوع. وهناك موضع ...مختلف فيه وهو عند القيام من التشهد الاول، وهذا الرفع فى ...ضعه المذكورة سنة من سنن الصلاة من فعله فقد احسن ومن ...فلا حرج عليه.■

صلاة الجمعة

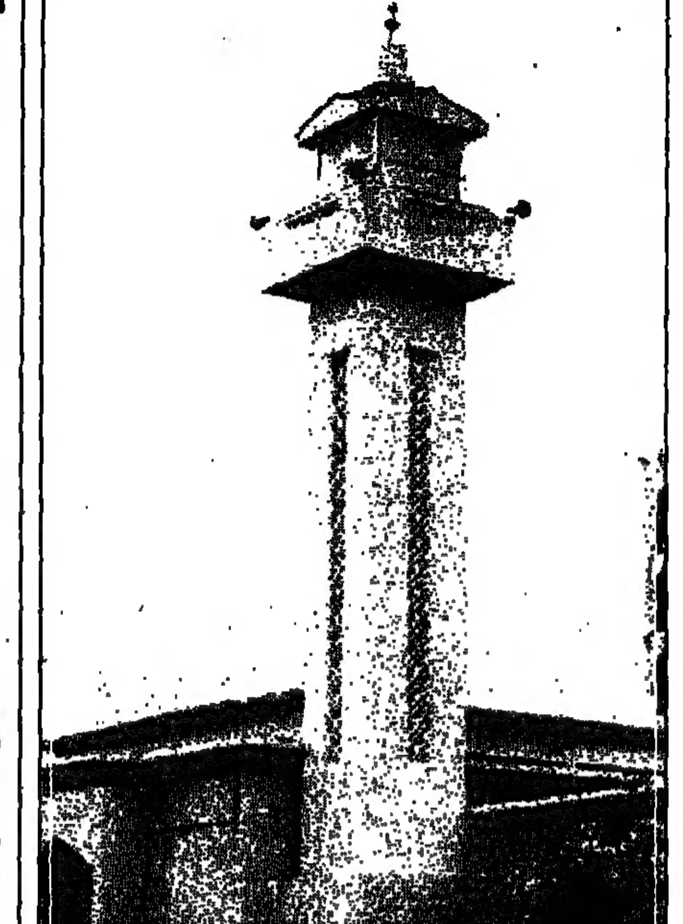
□ سائل يسأل: صلاة الجمعة بالنسبة للمرأة .. إذا صلتها فى البيت .. فهل تصليها ركعتين أم أربع ركعات ؟

المرأة لا جمعة عليها ولكن إذا حضرت الجمعة فى المسجد مع ...جال فإنها تصليها معهم وتجزئها عن صلاة الظهر، وإذا صلت ...بيتها فإنها تصلى أربع ركعات صلاة الظهر لأنه هى الواجبة ...حقها ولا تصليها ركعتين صلاة الجمعة.■

...ل يقصر السائق المسافر يوميا؟

□ سائل يسأل: السائق المسافر يوميا. هل يجوز له القصر فى هذه الحالة؟

اذا كان يسافر مسافة تبلغ ثمانين كيلو فاكثر فله ان يقصر ...لاة لانه مسافر وقد قال الله تعالى: «واذا ضربتم فى الارض ...س عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة» ولفعل النبى صلى ... عليه وسلم فى اسفاره كما ثبت ذلك فى الادلة.■



هى ربيبة له ويعتبر محرما لها

□ سائلة تسأل: بنت توفى والدها وتزوجت أمها بعد ذلك من رجل تولى تربيتها ورعايتها منذ أن كان عمرها أربع سنوات .. وأصبحت تناديه «يا ابى» وبلغت عنده سن الحيض وكبرت .. فكيف تتعامل معه وهى تسكن معه فى نفس البيت .. هل يجوز لها أن تعامله معاملة المحرم فتكشف له يديها ووجهها وساقيها وشعرها .. أم تعتبره أجنبياً؟

ـ زوج أم المرأة يعتبر محرماً لها وهى ربيبة له، قال تعالى لما ذكر المحرمات من النساء: «وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن» وربيبة الرجل هى بنت زوجته من غيره ـ وتكشف له ما جرت العادة بكشفه عند المحارم كالوجه والرأس والكفين والقدمين ..■

زواج باطل

□ سائلة تسأل: امرأة مسلمة تزوجت من غير مسلم .. وبعد سنوات من العشرة عرفت أن ذلك غير جائز شرعاً .. لكنها علمت أبناءها الذين أنجبتهم منه الاسلام واستقاموا عليه .. وهى تأمل أن يهدى الله زوجها إلى دينه الحنيف .. هل عليها أن تطلق هذا الزوج أم تواصل حياتها معه ..

ـ لا يجوز للمسلمة ان تتزوج من كافر ، قال تعالى: «ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا» وقال تعالى: «فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن» وهذه المرأة التى تزوجت بكافر يعتبر نكاحها منه باطلاً ويجب أن تفارقه فى الحال .. وإذا أسلم فإنه يعقد عليها من جديد ولا يجوز أن تتزوج المسلمة الكافر بحجة أن ترجو اسلامه أو تبقى فى عصمته لأنها ترجو اسلامه وليس هذا من وسائل الدعوة التى شرعها الله.■

مدة غياب الزوج عن زوجته

□ يسأل محمد عبد الفتاح حواس ..الرياض: تزوجت حديثاً وقضيت مع زوجتى خمسين يوماً فقط وسافرت بعدها للعمل بالسعودية وتركت زوجتى وحيدة علماً بأن مدة غيابى غالباً تكون سنة كاملة .. فهل ترك الزوجة لمدة عام محرم شرعاً؟ أم مكروه؟ وكم هى المدة التى يحرم على الزوج ترك زوجته فيها؟

ـ يجب عليك الذهاب الى زوجتك كلما امكنك ذلك لأن فى ذهابك إليها إعفافاً لنفسك واعفافاً لها وقياماً بمصالحها، وإن لم يتيسر ذلك الذهاب فى وقت متقارب فاعلى مدة يسمح فيها بالغياب عنها أربعة اشهر ولا تزد عليها إلا بموافقة الزوجة .. وإن منعك مانع قهرى من الذهاب بعد الأربعة اشهر فانت معذور إلى أن يزول المانع.■

هذا هو الفرق بين الطلاق السنى والطلاق البدعى

□ سائل يقول: ما الطلاق السنى، وما الطلاق البدعى. وهل الاخير يقع؟

ـ الطلاق السنى ـ هو الموافق للسنة ـ وهو ان يطلقها فى طهر لم يجامعها فيه طلقة واحدة ويتركها الى ان تنتهى عدتها ـ وان بدا له مراجعتها فى العدة فله ذلك، مالم يكن هذا الطلاق متمما لطلاق ثلاث. والطلاق البدعى ـ هو المخالف للسنة وهو على نوعين ـ بدعى فى الوقت. وهو ان يطلقها فى الحيض أو فى طهر جامعها فيه ـ وبدعى فى العدد وهو ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة. والطلاق البدعى يقع ويأثم به عند جمهور العلماء ـ الا انه اذا كان بدعيا فى الوقت فالمستحب له ان يراجعها ـ كما امر النبى صلى الله عليه وسلم ابن عمر رضى الله عنهما لما طلق امراته وهى حائض ان يراجعها.■

...بأس بإمساكها إذا عرفت صدقها

□ أ.أ. ع ـ جدة ـ السعودية: تزوجت من فتاة منذ بضع سنين وبعد عدة سنوات اكتشفت انه كان لها ماض غير مشرف، وقد اقرت هى بذلك لى شخصيا. كما اكتشفت انها لم تكن بكرا حيث انه قد التبس على الامر ليلة الدخلة وكان مجرد شك. وحينما فاتحتها بعد ذلك اقرت بانها كانت تعلم ذلك. ولكنها كانت تجهل السبب. واخفت الامر. وفوضت امرها لله حسب كلامها. وقالت لى انها لم ترتكب خطا ابدا. والسؤال: ماذا افعل وهى أم لخمسة اطفال؟ والالم ينبحني كلما تذكرت ماضيها وتذكرت انها لم تكن بكرا. ومع العلم انها الآن متدينة؟

ـ اذا كانت تابت الى الله توبة صحيحة ـ فالله سبحانه يتوب على من تاب ولا باس عليك بامساكها اذا عرفت صدقها وامانتها وتمسكها بالعفة والنزاهة ـ اما اذا كانت على حالها السيئة سابقا ولم تتب فإنه لا يجوز لك امساكها. والله اعلم.■

الحل لهذه المشكلة ليس فى الطلاق

الكفاءة فى الزواج هى الدين والخلق

□ سائل يسأل: هل الكفاءة فى الزواج هى القبيلة والنسب والمال؟ أم الكفاءة فى الزواج هى الدين والاخلاق؟

ـ الدين والاخلاق هما اساس الكفاءة، قال النبى صلى الله عليه وسلم: «إذا اتاكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه» وقال صلى الله عليه وسلم: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» ولهذا لا يتزوج مؤمن مشركة ولا يجوز ان تزوج المسلمة من الكافر، قال تعالى: «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن» وقال «ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة بإذنه».■

عليه حقوق قديمة لبعض الناس وقد نسى بعضها ماذا يفعل؟

□ هـ. ك ـ باكستان ـ يقول: اخذت بعض الكتب من غير اذن اصحابها للاستفادة منها منذ زمن. كما ان على حقوقا قديمة لبعض الناس قد نسيت معظمها. فماذا افعل؟

جزاكم الله خيراً ـ الواجب عليك رد الكتب الحقوق الى اصحابها اذا كنت تعرفهم وان ...م تجدهم فاسأل عنهم. فإن أيست من معرفتهم والعثور عليهم فتصدق بما يقابل هذه الكتب والحقوق على نية أن الأجر لاصحابها. ولا يجوز التساهل بحقوق الناس أو أخذها بغير اذنهم لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيبة من نفسه» فإن اخذها فهو ظالم يجب عليه التوبة ورد الاموال الى اصحابها. واذا لم يؤدها فى الدنيا فإن اصحابها يتقاضونها من حسناته يوم القيامة.■

يريد الزواج من أجنبية.. وأبواه يمنعانه

□ مقيم بأمريكا .. يسأل: أنا شاب مسلم وملتزم بأمور دينى والحمد لله. أريد الزواج من فتاة أمريكية مسلمة حيث إنى مقيم هناك .. لكن أهلى يمنعوننى من ذلك بحجة أن بنت البلد والوطن أحسن من تلك .. فهل إذا تزوجت بدون رغبة الوالدين اكون عاقاً لهما ؟

ـ لا شك أن إرضاء الوالدين وتحقيق رغبتهما فى غير معصية .. أن ذلك من البر بهما ومن ذلك موافقتك لهما على الزواج من بنات الوطن المعروفات بالأصالة والدين وهما يريدان الخير لك فى ذلك. فنرى لك النزول عند رغبتهما وفى ذلك الخير الكثير ـ إن شاء الله ـ أما الزواج بالأجنبية ففيه ما فيه من المخاطر وعدم الانمداج لاختلاف الطبائع والعادات .■

التوقيت المناسب بين الأذان والإقامة

□ عبدالله محمد المسيد ـ نجران ـ يسأل: ما التوقيت المناسب ما بين الأذان والاقامة لإقامة الصلوات الخمس؟

ـ ليس هناك حد محدد للتوقيت الذى يكون بين الاذان والاقامة وانما هذا يكون بحسب اجتماع المأمومين فإذا اجتمعوا اقيمت الصلاة واذا تأخروا انتظرهم الامام حتى يجتمعوا، لكن ينبغى لهم المبادرة بالحضور للصلاة من حين يسمعون الاذان لاجل اداء الصلاة فى اول وقتها، ولئلا يشقوا فى الانتظار على من حضر من المأمومين، ولئلا يفوتهم شيء من الصلاة. فالمسلم اذا سمع الاذان ينبغى له المبادرة فى التوجه الى المسجد ليكون من الذين قال الله فيهم: «لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة» وعملا بقوله تعالى: «يأيها الذين أمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون».■

رهانات باطلة

□ قارئ يقول: ما حكم الرهان الذى يفعله البعض كأن يذهب شخصان الى ميدان فروسية فيتراهنان على الخيل التى ستفوز من غير علم صاحب الخيل، أو يتراهنان على اشخاص فيتسابقون، أو نحو ذلك فما حكم مثل هذه الرهانات؟

ـ هذه الرهانات باطلة ولا يحل اخذ المال بها لانها من الميسر المحرم ومن اكل المال بالباطل، وانما يجوز اخذ المال فيما رخص فيه النبى صلى الله عليه وسلم بقوله: «لا سبق الا فى نصل او خف أو حافر» وهو اخذ الجائزة للسابق فى الرماية أو فى المسابقة على الخيل أو الابل لانها من وسائل الجهاد والتدريب عليه. اما اخذ المال على توقع من يسبق فهو حرام لا يجوز لان هذا ليس مسابقة وانما هو تخرص وصاحبه لم يفعل شيئا يستحق به المال.■

ينفق عليهم من نصيبهم بالمعروف

□ قارئ يقول: رجل مات وله اولاد صغار وله مال وتركات يحفظها عند والده، والده هذا يصرف على اولاده ويتكفل بهم. فهل يصرف عليهم من مال ابيهم الذى تركه؟ أم ماذا؟

ـ مال الميت يجب ان يسدد منه الدين الذى عليه ان كان عليه دين ثم تنفذ وصاياه الشرعية فى حدود الثلث فاقل والباقى بعد الدين والوصايا الشرعية يوزع على ورثته بحسب ميراثهم المقرر شرعا واولاده الصغار ينفق عليهم وليهم من نصيبهم بالمعروف وما بقى من نصيبهم يسلم اليهم بعد بلوغهم راشدين.

قال تعالى: «وأتوا اليتامى اموالهم»، وقال تعالى: «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا. وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا أن يكبروا».■

ليس للغنى أخذ شىء من الصدقة

□ أم مصطفى ـ جدة ـ السعودية: هل يجوز لخذ شىء من الصدقة. مثلا «اشياء عينية» وأنا فى غنى عنها؟

ـ الغنى لا يجوز له اخذ الصدقة ولا تحل له، قال تعالى: «انما الصدقات للفقراء والمساكين» الآية. وقال النبى صلى الله عليه وسلم «ان الصدقة لا تحل لغنى ولا لذى مرة قوى». وقال صلى الله عليه وسلم «من سأل الناس تكثرا فإنما يسأل جمرا فليقل او ليستكثر» والذى يسأل تكثرا هو الذى يسأل من غير حاجة وانما يريد تكثير ماله. فالغنى لا يطلب الصدقة ولا يأخذها اذا دفعت اليه لانها لا تحل له وانما يتركها تذهب الى المحتاجين.■

دية المرأة

□ القارئة م. م ـ الشرقية ـ مصر تقول: لماذا جعل الاسلام دية المرأة نصف دية؟

ـ جعل الله سبحانه المرأة على النصف من الرجل فى اربع مسائل، وهى الدية، والعقيقة، والشهادة، والميراث، ولله الحكمة البالغة فى ذلك وعلينا التسليم والانقياد لحكم الله سبحانه ـ وان كنا لا نعرف الحكمة ـ ولكننا نؤمن بان الله سبحانه وتعالى حكيم عليم، لا يفعل ولا يشرع شيئا الا لحكمة بالغة علمناها أو لم نعلمها ـ وقد يكون من الحكمة فى هذه المسائل المذكورة ـ فى الميراث: ان الرجل يتحمل مسؤولية اكثر من مسؤولية المرأة فهو احوج منها الى المال. وفى العقيقة ان النعمة على الوالد برزقه الذكر من الاولاد اكبر من النعمة برزقه الانثى، فالشكر فى حقه اكثر. قال تعالى: «وليس الذكر كالانثى»، فلذلك شرعت فى حقه عقيقة اكثر. وفى الشهادة: ان الرجل أوفر عقلا وأتم حفظا وضبطا من المرأة. وقد قال الله تعالى فى ذلك: «ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى» وقد اشار النبى صلى الله عليه وسلم الى ان من نقصان عقلها ان جعلت شهادة امرأتين فى مقابل شهادة رجل واحد. وكذلك فى الدية فالمصيبة بقتل الرجل اعظم من المصيبة فى قتل الانثى لان نفع الرجل للاسرة والمجتمع اكثر من نفع الانثى. وهذا شىء يدركه كل عاقل.

الى غير ذلك من الحكم التى لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى.■

قناة وصل

● إبراهيم محمد عمر (الرس ـ السعودية)، عبدرب النبى عبده حسين (الجيزة ـ مصر)، ناصر عبيد (الامارات العربية)، ف. أ. م (المنيا ـ مصر)، عمر سعد (السويس ـ مصر)، عبدالله حسين (المدينة المنورة ـ السعودية):

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للاجابة عنها. إن شاء الله تعالى.

● ح. ح. م (حفر الباطن ـ السعودية) عملك الذى ذكرت يتنافى مع الآداب العامة.. اتق الله واترك هذا العمل.

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى».■

تحقيق: عمار بكار، متابعة: الرياض: عقيل العقيل، القاهرة: عبد الرحمن سعد، عمان: «المسلمون»، الرباط: إيلدار قردامت



الحانوتي يهجر القبور!!



تحولت الى مهنة راقية. يقبل على امتهانها عدد غير قليل بعد أن كان الكثير يهربون من مجرد ترديد لفظها!

لم يعد «الحانوتي» من طائفة «التُّربيّة» الذين ينتظرون في المقابر قادما جديدا انتقل الى مصيره المحتوم ليواروه التراب.

أصبح من سكان الأحياء الراقية. يقطن مسكنا أنيقا. وينتظر الأموات في مكتب أكثر أناقة. تتقدمه «تسعيرة» محددة للدفن وللكفن ولأشياء أخرى!

الغلاء الشديد.. أهم سمات هذه «التسعيرة».. اما الأشياء الأخرى فهي أسرار وأسرار يكشفها هذا التحقيق.

مسكن في حي راق.. سيارة فاخرة.. و«تسعيرة» عالية للدفن!

خطابات خاصة جدا فوق المقابر!

□ الموت حقيقة ازلية كبرى.. لها في نفوس الناس.. كل الناس رهبة وجلال، وهو منذ عصور قديمة جدا له طقوسه وعاداته التي تتباين فيما بينها وتلتقي في تعظيم الموت الذي يصدم الناس وهم غارقون حتى آخر شعرة في رؤوسهم في صراع الحياة ويذكرهم بالمصير الأخير.

لكن الإسلام لم يرض بطقوس الرهبة وعادات الخوف، ولم يرض بالخرافات التي لامعنى لها، وذلك لأن المسلم يستعد في كل لحظة من حياته لرحلة «ما بعد الموت»، كما لم يرض الإسلام أبدا أن يؤدي جلال الموت لتقديس الميت صالحا كان او طالحا، ولو تأملنا معظم طقوس الموت وعاداته لوجدناها تخالف رشد العقل المتوافق مع نصوص الشرع العظيم.

والمرأة دائما بضعفها وعاطفيتها هي المحور الأول في كل هذه الخرافات، هي أكثر من يرهب الموت ويتأثر به ولذا فهي تقود دائما عادات الموت الخاطئة وطقوسه.. وأخطاءه!!

هنا استعراض لحكايات وأسرار الموت في عدد من الدول الإسلامية، ورواية لأدق تفاصيل وخرافات الاحتفال بالموت

نبدأ من مصر حيث يجهل الكثيرون الآداب الشرعية في الوفاة والجنائز، وتصدر عنهم مجموعة من السلوكيات هي الى البدعة اقرب، نتيجة جهلهم بما جاء في الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح بشأنها لكن الله قيض حديثا مجموعة من العلماء، وطلبة العلم الذين يبذلون جهدهم في بث آداب الجنائز، وعلمها النافع بين الناس.

عندما تظهر علامات الاحتضار على المحتضر فإن أول شيء ينصرف انتباهه اليه هو انه يبلغ اقاربه في العادة بما اذا كانت عليه ديون أو حقوق مادية للآخرين أو لا، ثم يوصي كما يفترض في الثلث مما يمتلك - كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «والثلث كثير» - غير ان هذه الوصية تأتي ببعض الاضرار احيانا لبعض الورثة، حيث يوصي بحرمانهم من حقهم في الارث، أو يفضل بعضهم على بعض مما يخالف الاسلام، ويتسبب في مشكلات اجتماعية وعائلية حادة متشعبة لا تنجو منها كثير من العائلات!

وعند النزع الاخير يستدعي الاقارب من يسمونه بـ«الملقن» فيلقن الميت قول: «لا اله الا الله» والغريب ان هذا الملقن يتوجه بالامر المباشر الى الميت: «قل: لا اله الا الله» علما أنه يكون احد صالحي العائلة أو الجيران.

في هذا الجو قد يحدث نوع من الغيبة للمحتضر، وهو لما يمت بعد! فإذا مات فإن العارفين بالسنة والنازلين عليها، يمتنعون عن النياحة، ولطم الخدود وشق الجيوب. لكن الجاهلين بها وما اكثرهم ترتفع اصواتهم خاصة النساء منهم بالبكاء، والصريخ والعويل والندب، وهو تعديد محاسن الميت، وشق الجيوب ونشر الشعر، وتسويد الوجه بالتراب، والقائه على الراس! ثم تأتي مجموعة من النساء، فيسرعن لمساعدة صاحبة المنزل في البكاء والصراخ والتعديد!! يحدث هذا في المناطق الشعبية ويقل في المناطق الحضرية والمدنية!

وفي غضون ذلك يقوم اقارب الميت خاصة الصالحين منهم بإغماض عينيه، ويضع بعضهم المصحف عند رأسه! ويقرأ احدهم سورة «يس» عليه! كما يوجهونه ما امكن ناحية القبلة ويستدعى احد الصالحين لتغسيله وتكفينه.

وبالنسبة للرجال فإن بعضهم يطلق لحيته، بدعوى الحزن على الميت ثم يعود بعد ذلك الى حلقها! ثم يتم اعلان الوفاة رسميا من فوق منبر احد المساجد القريبة حتى يعلم بها اهل القرية! وهذه العادة توجد في القرى ولا توجد في المدن، ويطلب من الحاضرين قراءة الفاتحة على روح الميت!

وبعد الصلاة على الميت يتم دفنه، ويؤتى بأحد قارئي القرآن فيقرأ احيانا عند المقابر! وفي حين يتم اخذ العزاء عند المقابر في كثير من الاحيان فإن البعض الآخر يقيم سرادقا من بعد صلاة العشاء في ذلك اليوم، وهو سرادق كبير امام منزل اهل الميت! يستدعى فيه قارئا يقرأ القرآن مجودا، ومرتلا آيات الرحمة والمغفرة، وفي اثناء ذلك يوزع الشاي والقهوة واحيانا السجائر في غفلة تامة عن عظة الموت ثم يستقبل اهل الميت جماهير المعزين الذين جاءوا لتعزيتهم، فيكتفي بتشغيل شرائط القرآن ليسمعها الحضور عبر مكبرات الصوت وذلك لـ اعوز اهل الميت اجرة قارئ القرآن التي تحسب بالساعة، أو اجزائها ويغالي البعض فيها خاصة كبار ومشاهير القراء!

الخرجة.. والطلعة!

لفظ التعزية يكون احيانا «البقية في حياتك» ليرد المعزى «حياتك الباقية» ويقال له: «عظم الله اجرك» فيقول «شكر الله سعيك أو غفر الله ذنبك»!

ويتم تحديد التعزية بـ3 ايام يهجر فيها اصحاب الاعمال اعمالهم، ثم يعودون اليها في اليوم الرابع، وخلال هذه الايام يظل منزل اهل الميت مفتوحا لتلقي العزاء.

وبعد مرور اسبوع على الدفن ينصب السرادق مرة اخرى ويتم الاحتفال بمرور 7 ايام على وفاته وتتم «الخرجة» وهي خروج اهل الميت جميعا بحقائب مملوءة بالفطير المصنوع في البيت، والكعك والاطعمة الاخرى وقد تكون لحوما بالنسبة للمقتدرين حيث يتم توزيع كل هذا الطعام على الفقراء والمساكين عند المقبرة وحول منطقة المقابر!

ويلاحظ ان البعض يغالي في قيمة الكفن حيث يشتري ما غلا منه وجاد نوعه كما يجتهد اهل الميت في استجلاب اعجاب الناس فيلجأون الى تزيين وزخرفة النعش بافخر الثياب كما يردد البعض وهو يسير امام النعش «استغفروا لاخيكم» أو «وحدوه»، وما شابه ذلك!

وهكذا لا تمر الليلة الاولى الا وقد نصب المأتم، هذا المأتم قد يستمر ليالي معدودات بأيامها حتى يأتي الناس فيشهدوه، ويعزوا اهل الميت ثم يتصب السرادق نفسه ليلة الاربعين للوفاة فيما يسمى بـ«الاربعين» وتتم فيها «الخرجة» الثانية وفي كل من يومي الاسبوع والاربعين ومرور العام يخرج اهل الميت لزيارته في مقبرته فيما يسمى «بالطلعة» ايضا!

مقابر غير شرعية!

وعند خروج الجنازة يعتقد بعض الناس خاطئا ان الجنازة اذا كان صاحبها صالحا فإن حملها يخف على حامليها وتسرع بهم الى حيث مثواها الاخير!

اما عند القبر فيقرأون «يس» على الميت، وسورة الاخلاص ربما 11 مرة! ثم ينقشون اسمه وتاريخ موته على القبر وقد يقف لحدهم فيعظهم، ويذكرهم باليوم الآخر، والثواب والعقاب والجنة والنار.

ومما يؤسف له ان معظم المقابر في مصر على النمط الفرعوني، وبعضها الآخر غير شرعي، اذ هي مصنوعة من الطوب ومجصصة بالجبس والبياض مع انه ورد نهي صريح عن ذلك.

وثمة ظاهرة اخرى ملحوظة هي ظاهرة «تقديس» القبور وكثرة زخرفتها ويرجع البعض السبب فيها الى المعتقدات الموجودة منذ زمن الفراعنة الذين كانوا يقيمون في المقابر لمدة 40 يوما حزنا على الاموات وارضاء لهم، ومن هنا جاءت فكرة الاهتمام بالمقابر كأحد الطقوس المصرية، والانفاق عليها ببذخ شديد، حيث نجد في المقابر مساحات الافنية كبيرة على غير العادة، ومكونة من عدد كبير من الحجرات وبها مرافق بالاضافة الى تبدد ادوارها بل تمثل افنية المقابر مستوى معيشيا افضل بكثير من مساكن الاحياء الشعبية الفقيرة!

مدن القبور!

هذا المشهد يتكرر كل يوم في مناطق «الجبانات» المختلفة بالقاهرة: طفل.. صغير يطرق باب احد المقابر ليخبر سكانها (من الاحياء) بأن جنازة تخص اصحاب المقبرة في الطريق! وأن المدفن يجب ان يكون جاهزا في خلال نصف ساعة على الاكثر لاستقبال جثمان الساكن الجديد!

وبسرعة تدب «الحياة» في المقبرة ويتحرك الجميع لاعادة معالمها الاصلية التي ضاعت بعد ان تحول المكان الى شقة حقيقية للسكني فيها كل مقومات السكن المصري من ادوات معيشة واثاث كامل واجهزة كهربائية!

وبحركات مدربة ومدروسة يتم كشف البساط السميك الذي يغطي ارضية «غرفة المعيشة» لتظهر مجموعة من عروق الخشب المتجاورة التي تحجب من ورائها فراغا مظلما ثم تتعاون الاسرة في رفع هذه العروق الخشبية لتكتشف ان تحتها درجات سلم يهبط الى حجرة الدفن.. حيث ينزل رب الاسرة اليها ليفتحها ويجهزها لاستقبال الوافد الجديد!

وبعد لحظات تفوح رائحة الموت في المكان، وتدخل الجنازة المهيبة الى «حجرة المعيشة» ويتلون المكان بسواد الحداد، وحزن الثكالى، وتدب الرهبة في الاوصال، وتتمتم الافواه بالدعاء وآيات القرآن بينما الجسد يسجى بأيدي الرجال الاشداء بداخل المقبرة.

وبعد قليل تنتهي طقوس الجنازة وتعود عروق الخشب العتيقة لتغطي الفراغ المظلم وفوقها البساط السميك الذي يخفي ما تحته، وتعود الحياة لتدب في «حجرة المعيشة» من جديد!

وينتهي المشهد الذي يتكرر يوميا في جميع مناطق المقابر بالقاهرة بشكل يؤكد ان العائلات التي اضطرت الى سكن «الجبانات» تحت ضغوط ازمة المساكن وتمدد مناطق القاهرة باتساع عمراني هائل قد اعتادت على ان تسكن في الاحواش (الافنية) الواسعة الملحقة بالجبانات والتي كانت تخصص عادة للخفراء أو لابناء طائفة «الترابية» الذين يحفرون القبور ويقومون على حراستها لكن الغريب في الامر ان هؤلاء الذين يقيمون في المقابر يرفضون حاليا العروض المقدمة اليهم بالانتقال الى مجتمعات عمرانية جديدة «لانهم مرتاحون مع الاموات»!

وتقدر الاحصاءات الرسمية تعداد سكان افنية المدافن ومناطق القبور بنحو نصف مليون مواطن - على الاقل - في مصر يعيشون بمناطق المقابر في جنوب شرق ووسط شرق وشمال شرق مدينة القاهرة!

وفي مواجهة باب النصر وامام سوق الليمون تنتصب مثلا مدينة سكنية على طراز خاص يجتمع فيها الموت مع الحياة حيث يعيش نحو 45 اسرة مصرية في مقابر باب النصر وتمارس جميع اشكال الحياة في اطمئنان تام في مساحة لا تتعدى بضعة امتار لا يصل اليها المياه أو الكهرباء أو الصرف الصحي بل تزاحمهم فيها «الارواح» كما يشيع بينهم من خزعبلات!

«رسائل» الى الموتى!

بالرغم من ان للمصري عرف لاجراء الحوار مع الموتى منذ نحو 5 الاف عام بالكتابة فوق جدران المقابر والاهرامات وبتقديم الهدايا والقرابين على مذابح المقابر الفرعونية القديمة فإنه الآن وبعد نحو 50 قرنا قد تحول الى كتابة الرسائل الى الموتى على صفحات الجرائد وفوق جدران المقابر وكأن الموتى يقرأون أو يدركون!

الرسائل المكتوبة هي رسائل من ابناء واقارب واصدقاء واحباء الموتى، وتحمل عبارات تثير العجب والدهشة وتتردد بين الحزن واللوعة والالم!

وتكاد تكون هذه الرسائل شخصية بين الاحياء والموتى حيث تصنع بينهم حوارا بالكلام والدموع! ويتسابق اهالي الموتى واصدقاؤهم ومعارفهم على نشر هذه الرسائل يوم الوفاة، ويوم الاربعين، ويوم الذكرى الاولى والثانية والثالثة والى ما شاء الله!

وفي احصائية لاحد الباحثين وجد انه في خلال عام واحد نشرت الصحف المصرية نحو 10.000 صورة للذين ماتوا من بينهم 683 صورة نساء بينهن 312 صورة لنساء بلباس العرس ثم 205 صور لاطفال دون العاشرة من عمرهم والباقي لموتى من اعمار مختلفة!

المتاجرة بالجثث

مهنة «الحانوتي» (الذي يدفن الموتى) صارت مهنة مرموقة في مصر فبعد ان كان صاحبها نكرة مكروها صار «غنيا» يلعب بالاموال اذ ترك السكن في القبور، وعرف طريقه للاحياء الراقية، واصبح يمتلك سيارة فاخرة، يتعلم اولاده في المدارس الخاصة بل لقد غالى هؤلاء «الحانوتية» في اسعار دفن الموتى مع ان معظمهم لا يتقنون الدفن بالطرق الشرعية السليمة اذ يلجأون الى استعمال طرق تلقوها عن آبائهم بالوراثة!

من الحوادث البشعة التي تناولتها صحف القاهرة حديثا حادثة القبض على عصابة من الافراد تخصصت في سرقة جثث الموتى وهياكلهم العظمية ثم بيعها لطلاب كليات الطب نظير مبالغ معينة ومتعارف عليها!

وقد وجدت الشرطة المصرية لدى افراد العصابة حقيبتين تحويان عددا من الجماجم البشرية بالاضافة الى جوالات تحوي عظاما واجزاء آدمية متباينة اعدت حسب طلبات الزبائن الذين هم طلاب الطب!■

في الأردن وفلسطين: زيتون وحناء وتلقين للميت «بعد موته»!

□ في الاردن وفلسطين يكون اظهار الحزن على الميت كبيرا لدى سماع الخبر، وهذا عادة يتناسب مع درجة القرابة للميت. فالمقربون له وخاصة النساء يبدأن بالصراخ والعويل واحيانا تجد منهن عادة الردح واللطم على الخدود وتارة تجد منهن من غير وعي من يمزقن ثيابهن.

نقل الميت عادة يكون في التابوت المخصص لذلك والمعد دائما في المسجد وخاصة في الريف حيث ينقل على الاكتاف من بيته الى المسجد ثم الى المقبرة. اما في البادية فيتم نقله على دابة إما جمل وإما حمار بعد وضع فرشة على هذه الدابة وينقل فورا الى المقبرة لعدم توفر المساجد في البادية. اما عملية نقل الميت في المدينة فيتم وضع الميت على نقالة اسعاف ويوضع في السيارة المخصصة لذلك وينقل الى المسجد للصلاة عليه ثم الى المقبرة، ولكن في المجتمع الشركسي لا يتم نقله الى المسجد فينقل فورا الى المقبرة ويتم الصلاة عليه هناك.

جرت العادة في المدينة في حالة وصول نعش الميت الى المقبرة ان يكون هناك انس وعمال مختصون يحضرون القبور في المقبرة بواسطة متعهد من قبل ادارة البلدية، ويتم وضع الطوب على جوانب القبر والبلاط الاسمنتي، اما في الريف والبادية فإن الرجال من اهل الميت واصدقائه هم الذين يحضرون القبر ويجهزونه، وقبل تنزيل الميت الى القبر، ينزل اثنان من اهله الى القبر ويسهلان ارضية القبر وتتم عملية التنزيل بهدوء مع ذكر الله والتشهد حتى يتم وضعه على جانبه الايمن ليكون وجهه صوب القبلة ويفتح القماش لكشف وجهه وحل وثاق يديه، حيث تكونان مربوطتين ويتم وضع البلاط الاسمنتي على الطوب فيما يكون البعض يجهز الطين لاغلاق الفتحات الصغيرة، خوفا من تسرب التراب الى جثمان الميت، ثم يتم طمر القبر بالتراب. وهناك عادات في فلسطين، حيث بعض اهالي منطقة «اللد» و«الرملة» و«الخليل» و«نابلس» حبات من الزيتون على انها ثمرة مباركة فيما يضع البعض من اهالي شمال الاردن الحناء الاخضر.

وعند بعض العائلات خاصة قرى منطقة الخليل يتم وضع الميت في غرفة العائلة تحت الارض ولا يوضع داخل قبر أو يوضع بداخل غرفة مع اموات عائلته وبعد هذه العملية، هناك عادات يتم فيها تلقين الميت، حيث يقول الشيخ ما يلي: اسمع يا عبدالله وابن امته، انك في هذه الساعة سينزل عليك ملكان صالحان، فإذا سألاك عن ربك ومن نبيك وما دينك، فقل لهما الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني وحييت على قول لا اله الا الله ومحمد رسول الله. ثم تتم عملية الدعاء له بالمغفرة وتخفيف عذابه والتجاوز عن سيئاته، وبعد هذه العملية يتقبل اهالي الميت التعازي على المقبرة■

في المغرب: زيتون أسـ وقهوة سوداء وعـ وبيض مسلو

□ بمجرد ان تحد الوفاة في احدى الا المغربية يسرع الا والاحباب والجيران تقديم واجب التعـ والتآزر في هذا المصـ الجلل والمساهمة الما والمعنوية في تحـ مصاريف الجنازة ا اصبحت جد مكلفة وبا احيانا، فبعد الاجرا الادارية اللازمة وعملي الغسل والدفن يعـ المشيعون من المقبرة مباش الى منزل المتوفى حـ يجدون في انتظارهم مو مهياة تحتوي على اطبـ من زيتون اسود وزيـ وعسل وخبز مع اكواب قهوة سوداء ويتبادل الـ فيما بينهم التعازي و الليل وبعد صلاة العشـ يحضر الاهل والجيران و من له علاقة بالمـ يستمعون لتلاوة القر يتلى جماعة من طرف قارئ وحفظة يسمون «الطلبـ ومدائح نبوية تنشد، بعد يتناول الجميع طعام العشـ وهو عبارة عن وجبـ «الكسكسي» المشهورة، و تجب الاشارة اليه هو ان هـ الطعام لا يطبخ في منز الميت بل عند الجيران، وفـ اليوم الثالث من الوفاة يقـ حفل آخر موزع علـ شطرين. الشطر الاول بعـ العصر خاص بالنسـ يستمعن فيه الى نسـ ينشدن مدائح نبوية، ويوز فيه الشاي وبيض مسلو ولوز وحلويات، والشطـ الثاني بعد العشاء خاص بالرجال يستمعون فيـ لقراءة القرآن والمدائـ النبوية بعدها يتناولون طعام العشاء المتنو والمختلف عن اليوم الاول.

كما انه في هذا اليـو الثالث تتوجه مجموعة مـ النساء صباحا لزيارة قبـ الميت، فإذا كان رجـلا صاحبتهن زوجته بلباس كل ابيض فينتدبن قارئا يقر شيئا من القرآن على قبره ثم يوزعن الخبز والتين والنقود على المساكين والفقراء داخل المقبرة وهناك حفل آخر يقام يو الجمعة ليلا ويتضمن نفس ما جرت عليه العادة في الايام السابقة وتسمى «الجمعة الاولى»، وعندما تمر على الوفاة 40 يوما تجرى مراسيم عادة أخرى وهي «بناء القبر» في هذا اليوم يتوجه بعض افراد الميت الى المقبرة للوقوف على عملية بناء القبر بالطوب والاسمنت وهناك من يختار الزليج والرخام، وفي المساء يجتمع الاهل والاحباب لحضور حفل يقام بهذه المناسبة.

وهكذا تنتهي كل العادات الاجتماعية المألوفة عادة في مثل هذه الحالة، وان كانت تختلف نسبيا عما يجرى بالبادية المغربية إذ يكتفون فقط بـ«حفل جنائزي» في اليوم الاول ثم حفل آخر بعد 40 يوما.■

يستحب للزوجة أن تلقن المحتضر الشهادتين

استعمال التوابيت والكتابة على القبر ليس من السنة

□ عرضنا مجمل العادات التي وردت في التحقيق على الشيخ د. صالح بن غانم السدلان (أستاذ الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض) لمعرفة الموافق منها للشرع من المخالف، وفيما يلي تفصيل آراء الشيخ السدلان

● عندما تخرج روح المتوفى يقوم احد من حوله بإغماض عينيه ووضع المصحف على رأسه ويقرأ أحدهم سورة «يس» بعد توجيهه ما أمكن للقبلة وقبل تغسيله؟ ما الحكم الشرعي لذلك؟

- اغماض عيني المتوفى بعد خروج روحه صحيح بل هو الأمر المطلوب فقد جاء في الحديث أن الروح يتبعها البصر فإذا خرجت روحه سن اغماض عينيه وشد لحيته فلا يترك فمه مفتوحاً وكذا مد رجله ووضع يديه الى جنبيه قبل التغسيل لانه إذا عملت هذه الأشياء قبل أن يبرد تكون سهلة أما إذا ترك بعد أن يبرد فلا يستطيعون أن يعملوا شيئاً من هذا.

أما وضع المصحف على رأس المتوفى فهذا لا أصل له، ولا ينبغي فعله بل هذا يعتبر نوعاً من إهانة المصحف وليس لهذا العمل من دليل ولا ينفع الميت بشيء.

وبالنسبة لقراءة سورة «يس» عليه هذا خطأ أيضاً لأن «يس» إنما تقرأ على من تعسر خروج روحه فتقرأ عليه سورة يس، أما إذا خرجت روحه فلا يحتاج هذا إلى قراءة ويعتبر هذا من الأمر غير المشروع.

● ما بيان الحكم الشرعي في المساهمة المادية في تحمل مصاريف الجنازة؟

- أولاً: الإنسان إذا توفي وجب في تركته 5 حقوق إذا كانت له تركة:

أول الحقوق مؤونة التجهيز من حفر القبر وشراء الكفن والتغسيل وحمل الميت وما يحتاج إلى ذلك من الأشياء التي توضع في الماء من السدر والكافور وغير ذلك، وكذا أجرة الغاسل ونحو ذلك، كل هذا يؤخذ من تركة الميت. أول ما يبدأ به قبل الديون التي لله وقبل الديون التي للخلق وقبل الحقوق المتعلقة بعين التركة وقبل الوصية وقبل الميراث فتجهيز الميت مقدم على غيره.

فإن لم يكن له مال وجب على المسلمين تجهيزه فيشترون له كفنا ويحفرون له قبرا، ويغسلونه، ويكفنونه ويحملونه، هذا واجب على المسلمين، إلا إذا كان هناك بيت مال منظم وحاكم يضع لهذه الأشياء أموالاً، فإذا وجد كفى عما يقوم به المسلمون.

● ما حكم الشرع في تناول الطعام على الموائد في بيت الميت والتي يتحمل اهل الميت تكاليفها وقد يساهم الناس معهم في تكاليفها، وما حكم تبادل التعازي في منزل يجتمع فيه الناس له؟

- الأمور التي تعمل عند وفاة أحد من المسلمين من إقامة المأتم وإقامة السرادق واحضار القراء وغير ذلك واحضار البخور وتناول الحلويات والأطعمة واحضار القراء، كل هذا أمر مبتدع في الدين ولا يجوز. فإن كان من تركة الميت فهذا عمل يعتبر ظلماً للورثة وتصرف في أموالهم وحقوقهم وهذا لا يجوز ويأثم من يفعل هذا إذا أخذه من تركة الميت، لأن تركة الميت أصبحت ميراثاً ومستحقاً للاطفال والقصر ولمن له ميراث فالذي يعمل لأجل هذه المأتم ولأجل إقامة المأتم والعزاء، كما يقولون وشراء الحلوى والأطعمة واجتماع الناس على هذا يومين أو ثلاثة أو أكثر.. كل هذه تعد من المنكرات ومن البدع التي لم يأذن الله جل وعلا بها وليس لها دليل لا من كتاب ولا من سنة.

أما الذي وردت به السنة فهو أنه إذا كان عند أسرة من الأسر ميت، فإن من السنة أن يصنع لهم الطعام، يعني من أحد أقاربهم أو جيرانهم مرة واحدة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم - لما توفي جعفر بن أبي طالب قال: «اصنعوا لأهل جعفر طعاماً فإنه قد أصابهم ما يشغلهم». هذا هو الأمر المشروع، أما المبالغة في مثل ما صار في الآونة الأخيرة فإن بعض الناس يتخذونها وكأنها مناسبة فرح فهذا يقول أنا أحضر العشاء، والآخر يقول أنا أحضر الغداء في اليوم الأول والثاني كذلك والثالث كذلك ويجتمع الناس من القرى والمدن ويأكلون فخطأ، فالسنة يوم واحد.

وفتح الأبواب أيضاً والجلوس للعزاء أياماً وتعطيل العمل وترك الأعمال وغير ذلك.. كل ذلك يعتبر من الأمور المنكرة ومن الأمور المبتدعة كذلك الجلوس للعزاء في المسجد أو الجلوس للعزاء في المقبرة أو نحو ذلك وإنما العزاء لمن أراد أن يأتي ويعزي ويقابله في الطريق يقابله في العمل يقابله في المسجد أمر مطلوب، وتعزية المسلم والدعاء لميته مطلوب، لكن الأمور الزائدة المبتدعة لا أصل لها في الدين ويجب على المسلمين أن يحذروا منها.

● ما حكم استدعاء «الملقن» الذي يلقن الميت عند احتضاره وقبل وفاته شهادة التوحيد مقابل اجر بسيط؟

- أما التلقين - بحد ذاته - فإنه أمر مشروع أن يلقن أو يذكر الشهادة وبخاصة من حوله - الطف أهله به وأرفقهم به - فيختار من أهله من هو ألطف به وأرفق، فيكون قريباً منه لا يكون عند الميت من أقاربه من يكون فيه غلظة أو عنف أو لا يلقه كثيرا أو نحو ذلك، وإنما يختار له الرفيق الرحيم من أقاربه من زوجة أو بنت أو ولد وغير ذلك، وينبغي أيضاً لهذا الذي يجلس قريباً منه أن يلقنه الشهادتين بين اونة وأخرى لا يلقنه الشهادتين بكثرة فإن الميت بحالة لا يعلمها إلا الله ولا يمر بالإنسان منذ خلقه الله إلى أن ينتهي من هذه الدنيا كربة أشد من سكرات الموت فهو في حالة شديدة يتضايق من أي شيء يقال له ويكثر عليه فيه. فينبغي لمن كان يلقن الميت أن يكون عالماً بهذه الأمور، وأن يذكره إذا رأى الفرصة مناسبة ورأى أن الميت هدأ نوعاً ما، فإن خفت عنه سكرات الموت فيختار الفرصة التي يمكن أن يقول له: قل لا إله إلا الله - بلطف أو يحرك اصبعه ولا يتكلم هو ولا يقول له شيئا يقول: لا إله إلا الله ويحرك اصبعه ولا يطلب منه شيئا لئلا يتضايق فإن الميت إذا تضايق ربما يقول لا ما أريد أن أقول لا إله إلا الله أو نحو ذلك، فهذه خطورة ثم إنه من المعلوم أن الشيطان يحضر في تلك الساعة عند الميت ويدخل عليه من الشكوك ما يدخل ويحاول أن يخرج من الدنيا وقد ارتد عن الاسلام فلا يعان الشيطان عليه بمخاصمة أو غير ذلك عنده، فهذا لا ينبغي بل التلقين بصفة هادئة لطيفة من اقاربه الذين يعرفون سياسته أيضاً فكل واحد من الناس له سياسته فيكون أيضاً الذي عنده ممن يعرف سياسته وأقرب الناس في الغالب الزوج فإن كل واحد منهما يعلم نفسية الآخر ويعلم سياسته ويعلم الكلمات التي تناسبه والكلمات التي تضايقه ونحو ذلك فيختار هذا الشيء أولى وأحسن.



وضع الموتى في التوابيت ليس من السنة

● يحصل في بعض المجتمعات - عند الوفاة - ارتفاع اصوات النساء بالنياحة ولطم الخدود وشق الجيوب والصراخ وتعديد محاسن الميت وتسويد الوجه بالتراب ما حكم الشرع في ذلك؟

- كل هذه الأعمال النياحة والصراخ وشق الجيوب ولطم الخدود ونتف الشعور ووضع التراب على الرأس ونحو ذلك، من أمور الجاهلية التي نهى عنها وحذر منها الرسول صلى الله عليه وسلم: «الا أخبركم بالحالقة، ليست حالقة الشعر وانما هي حالقة الدين تلك التي ترفع صوتها عند المصيبة» سماها النبي صلى الله عليه وسلم «حالقة للدين». وقال صلى الله عليه وسلم: «إن النائحة يوم القيامة تبعث وعليها سربال من قطران ودرع من جرب» فلا يجوز النياحة ولا الصراخ ولا شق الجيوب ولا غير ذلك وإنما يجوز البكاء، فالبكاء سنة، أن يبكي الإنسان فإن النبي صلى الله عليه وسلم بكى على ابنه ابراهيم، فلما قال له أحد الصحابة: ما هذا يا رسول الله؟ قال «هذه رحمة يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده» فيبكي الانسان ولا بأس بالبكاء، لان هذه رحمة لكن النياحة هي التي لا تجوز.

● ما حكم الشرع في الإتيان باحد القراء للقراءة على القبر من سور القرآن الكريم مقابل أجرة معينة؟

- ليس في السنة ما يدل على جواز فعل ذلك، فما يفعله الناس من القراءة عند القبر واحضار القراء بين الآونة والأخرى غير مشروع بل يعتبر من الأمور المنهي عنها لانه ليس هناك حديث صحيح ولا ضعيف في مشروعية القراءة عند القبر لا عند الموت مباشرة ولا بعده بفترة أو بسنتين أو باشهر. كل هذا لا أصل له وإنما السنة في القبور هو زيارتها والدعاء للاموات والترحم عليهم وتذكر المصير الذي سينتهي اليه كل انسان.

● ما الحكم الشرعي في وضع الميت في تابوت يدفن فيه والمغالاة فيه أحيانا؟

الميت يكفن إن كان رجلاً بـ3 أثواب وإن كانت امرأة فبـ5 ويوضع في قبره - وإن كان لحداً وإن كان شقاً وإن كان يبنى في بعض البلدان يعني يبنى في الداخل لانه يتهدم يقام له من الطوب اللبن حتى لا ينهدم عليه القبر ويوضع دون تابوت: أما وضع الموتى في التوابيت فهذا ليس من سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

● ما الحكم الشرعي في زيارة الميت من قبل كل اقاربه بعد 40 يوماً من وفاته؟

- زيارة الميت وزيارة القبور مشروعة وتذكر الآخرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينهض من فراشه في الليل ويخرج وسط الليل الى المقبرة ويخرج ليسلم على أهل البقيع ويدعو لهم صلى الله عليه وسلم هذا هو السنة أما أن يذهب جميع الأقارب بعد 40 يوماً ويكون بينهم موعد ولقاء، ويخرجون جميعاً الى المقبرة فهذا امر غير مشروع وإنما كل واحد من الأقارب الرجال يذهب بنفسه بين أونة وأخرى ويزور القبر ويقف على صاحبه إن كان أباً او أخاً او ابناً أو زوجة أو أما الى غير ذلك فيقف أمام وجهه ويجعل ظهره الى القبلة ويقول: «السلام عليك يا أبتي ورحمة الله وبركاته، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله» ثم ينصرف.

● ما حكم نقش اسم الميت وتاريخ الوفاة على القبر؟

- علماء السلف يقررون في كتب العقائد النهي عن الكتابة على القبور وتجصيصها وتبييضها وتبليطها ونحو ذلك، والكتابة عليها لأن هذا يدخل في التعظيم الذي لا يشرع فلا ينبغي الكتابة ولا نقشها في أي نوع من أنواع النقوش وإنما إذا كان القصد أن يعرف قبر صاحبه لئلا يضيعه فيضع علامة من حجر أو شيء يستطيع أن يعرف به الميت أما الكتابة فغير مشروعة بل هي ممنوعة.

● ما بيان الحكم الشرعي في تجصيص القبر بالجبس والبياض، وإقامة فناء للقبر، وتعدد أدوار القبر الواحد، وبناء مسجد عليه أحياناً؟

- كل هذه من المنكرات الظاهرة التي قد توجد في بلاد المسلمين، البناء على القبر وجعل أدوارا عليه دورين أو ثلاثة وتجصيصه وتعليته وغير ذلك كل هذه منكرات وأشد من ذلك أيضاً أن يبني عليه مسجد والصلاة في هذا المسجد الذي بني على القبر تعتبر صلاة باطلة وغير صحيحة فلا يجوز بناء المساجد على القبور كما أنه لا يجوز دفن الأموات في المساجد.■

هكذا من الاجل

التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية... متى يتحقق؟

تجاوز المعوقات عبر استخدام فكرة الاتحادات الجمركية والسوق المشتركة بخطوات متدرجة

...عقيل العقيل

...لتجارب العربية والإسلامية ...حقيق التكامل الاقتصادي ...كثيرا.. ولم تحقق ما تريده ...ب هذه الدول من هذا التكامل.. ...العديد من المحاولات تحقيق ...ات هذه الدول في الدخول إلى ...الحادي والعشرين وهي أكثر ...ـلا وتعاونا في المجال ...ـادي. فما أسباب تعثر هذه ...ارب وما مدى امكانية ايجاد ...ج مرحلي للتكامل بين دول ...الإسلامي اقتصاديا؟
...كتور وجدي محمود حسين ...اذ الاقتصاد في كلية الشريعة ...س - يتناول هذا الموضوع:
...تعثر التجارب العربية السابقة ...ية بين بعض الدول الإسلامية ...حقيق التكامل الاقتصادي وبطء ...أتها لما يؤكد حقيقتين:
...لتسرع والمغالاة في الحماس ...ل دون اعتداد بالاعتبارات ...ية ومدى توافر مقومات النجاح. ...سوء اختيار النمط أو الشكل ...للمرحلة الجارية. فإذا أضفنا ...ك ما يقف في سبيل التكامل ...ادي بين دول العالم الإسلامي ...صعوبات يتطلب تخطيها عملا ...وتمهيدا يستغرق زمنا ليس ...، فإن التكامل الاقتصادي في ...ه التامة والناضجة يصبح أمرا ...المنال - وإن لم يكن مستحيلا ...الله تعالى - ودونه ترتيبات ...ية أساسية لا بد أن يتضمنها ...ج مرحلي واقعي تحكمه ...اتيجية واضحة طويلة المدى.
...فيما يتعلق بأركان وخطوات ...نامج المرحلي للتكامل بين دول ...م الإسلامي اقتصاديا:
...المفيد أن يبدأ العمل التكاملي ...الآونة الراهنة بتعزيز ودفع ...ات التجمعات الإقليمية العربية ...ينة كتجمع الوحدة الاقتصادية ...بية (السوق العربية المشتركة) ...لس التعاون الخليجي والاتحاد ...ربي، ليكون كل منها نواة يتوافر ...النجاح أولا كتجارب تجمع بين ...متقاربة في الظروف والأحوال ...سالح وغالبا متجاورة جغرافيا.

وعلى ذلك تنتهج هذه الدول الأطراف - في تلك التجمعات الإقليمية الجزئية لبلدان إسلامية - النهج الإسلامي للتكامل الاقتصادي الانمائي الذي يقوم على أسس من الاخاء والتعاون فضلا عن التزام مبادئ وتوجيهات الإسلام الحنيف. حيث تعلو تلك الأسس والمبادئ على أية مقتضيات أو اعتبارات قومية أو عرقية أو اقتصادية أو جغرافية.

فيعتنق كل من تلك التجمعات أو التكتلات العربية فكرة السعي الحثيث نحو تكامل اقتصادي إسلامي شامل في الأجل الطويل، مما ينبغي معه أن تلتزم تلك التكتلات بالتنسيق المشترك فيما بينها من أجل بلوغ ذلك الهدف البعيد.

ومن الضروري - في هذا الصدد - لمجالس قمة تلك التكتلات الإقليمية العربية القائمة، بحكم انتماء الدول الأعضاء في كل منها لمنظمة المؤتمر الإسلامي في نفس الوقت، أن تتخذ من منظمة المؤتمر محورا ومرتكزا لتنسيق الجهود نحو تحقيق الوحدة الإسلامية الشاملة وتقوية أواصر التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية مجتمعة حيث لا يضيف ذلك جديدا إلى مهام وأهداف المنظمة المذكورة التي تشكل أكبر أو أشمل تجمع دولي بين بلدان العالم الإسلامي في الوقت الحاضر.

وهكذا يعتبر تنسيق السياسات الاقتصادية - في اتجاه التوحد من جانب التجمعات الإقليمية القائمة خطوات أساسية بين مجموعات إقليمية تتقارب مصالحها وتتلاقى آمالها وتتشابه ظروفها في سبيل تحقيق الأمل البعيد المنشود بين جمهرة البلدان الإسلامية جمعاء، والتي لا يزال اختلاف ظروفها الاقتصادية وارتباطاتها التاريخية وانتماءات بعضها الدولية وتباعد أقاليمها جغرافيا واختلاف لغاتها... بمثابة صعوبات مرحلية يتطلب تجاوزها بعضا من الوقت.. طال أو قصر. وعلى منظمة المؤتمر الإسلامي في هذا الصدد وضع استراتيجية طويلة المدى على أساس من الدراسة المتخصصة لظروف وتوجهات

منظمة المؤتمر الإسلامي تتحمل مسؤولية وضع استراتيجية بعيدة المدى للتكامل

مختلف التجمعات الإقليمية الإسلامية فضلا عن البلدان الإسلامية فرادى، من أجل تنسيق يراعي كل تلك الاعتبارات، ويرسم مسارات التكامل الاقتصادي الشامل على المدى البعيد. ولعل من أهم وسائل تلك الاستراتيجية في الزمن الطويل استخدام فكرة الاتحادات الجمركية أو السوق الإسلامية المشتركة أو أسلوب المشروعات الاستثمارية المشتركة، بخطوات وئيدة متدرجة تبدأ بالتجمعات الإقليمية الراهنة، فإذا ما تحقق لها استكمال أسباب النجاح والانجاز تدرج كل منها في التوسع ليضم بلدانا إسلامية أخرى أو لوضع تنسيق بين التكتلات الإقليمية المشار إليها وبين بعضها بعضا، بخطوات محسوبة ومتتابعة واعية للانجازات الجارية والعقبات المحتملة أولا فأول.

- وضع الهدف القريب للتكامل الاقتصادي الإسلامي في صورة اختيار لشكل السوق الإسلامية المشتركة، والعمل على استكمال مقوماتها وخصائصها، والافادة في ذلك من التجارب السابقة كالسوق العربية المشتركة، لتجنب عثراتها واستكمال نقائصها. ويمكن أن تشمل السوق الإسلامية المشتركة المنشودة، إقامة اتحاد جمركي حقيقي تطبق بين أعضائه تعريفة جمركية واحدة وتنسق لتعامله مع الخارج سياسة تجارية واحدة من قبل الدول الإسلامية أعضاء السوق المشتركة. وسيأتي الحديث عن مقومات كل من السوق الإسلامية المشتركة والاتحاد الجمركي الإسلامي. وكل ما نحرص على الاشارة إليه هنا هو الا تتجاوز الطموحات الواقع فتعلن الشعارات الفضفاضة لإقامة وحدة اقتصادية كاملة على التو بين البلدان الإسلامية، بينما اعلان السوق الإسلامية المشتركة يعتبر هو الحل المناسب في المدى المتوسط.

- ولدى أخذ الصعوبات والعقبات واختلاف درجات النمو الاقتصادي، بين الدول الإسلامية أطراف التكامل الاقتصادي في الحسبان، من المؤكد أن يكون أسلوب المشروعات المشتركة وهو الحل الذي يمكن البدء به في المدى القصير حيث يتلافى الأسلوب المذكور صعوبات السوق المشتركة والمتطلبات التمهيدية والاستثنائية لصالح الدول الأقل نموا الأعضاء في السوق المشتركة، كما يحقق المصالح والمنافع المشتركة دون موانع أو تحفظات تذكر. أما المتطلبات الأساسية التي تعد تمهيدات سابقة لا بد من توافرها لايجاد المناخ المناسب لقيام السوق الإسلامية المشتركة، فتتمثل ايجازا فيما يلي:

1 - توفير الاطار العملي والملتزم لتطبيق مبادئ الاقتصاد الإسلامي لدى كل دولة إسلامية من أعضاء السوق وذلك بتبني النظام الاقتصادي في الدولة قواعد الشريعة الإسلامية بصفتها أساسا لتشريعاتها ونظمها - حتى من خلال فترة تمهيدية - تتكيف وفقا لها القوانين الوضعية ومؤسسات الدولة مع مبادئ تحريم الربا وغيره من الأنشطة المحرمة وفقا للشريعة، والحكم بالشورى واحترام ملكية المال الخاص وحرية النشاط الاقتصادي من تبادل تجاري وانتقال عناصر الانتاج. وجميعها متطلبات أساسية لقيام تكامل اقتصادي ناجح وفعال.

2 - تحقيق الاستقلال الاقتصادي لدى الدول الإسلامية المقبلة على التكامل وذلك من خلال التوجه الجاد للتخلص من أوضاع التبعية الاقتصادية للخارج وتحقيق التوازن لأبنيتها الانتاجية بما يحررها من الاعتماد المفرط على صادراتها من المنتجات الأولية.

ويلحق بالتحرر الإسلامي تقليص دور الشركات الأجنبية متعددة الجنسيات في الهيمنة على اقتصاديات بعض البلدان الإسلامية مما يعد أداة لتعويق قيام التكامل الاقتصادي.

3 - تكوين كوادر وخبرات بحثية وتخطيطية لإعداد الدراسات الكافية عن الامكانات والموارد وبدائل استخدامها والتنويع الكفء للتخصص وتقسيم العمل بين البلدان الإسلامية، وما تتطلبه تلك الدراسات من احصاءات وبيانات كافية على أسس موحدة. ■

الصناعة تساهم في تحقيق التكامل

خطة إسلامية لمواجهة نقص المياه

القاهرة - «المسلمون»

☐ في الوقت الذي يهدد فيه نقص المياه اكثر من 80 دولة، عدد كبير منها في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.. فان الامة الاسلامية منذ القدم واجهت نفس المشكلة ووضعت لها الحلول حتى امكنها تجنب حروب المياه التي تهدد العالم الآن.. حيث طالب البنك الدولي حديثا باستثمارات لا تقل عن 60 مليار دولار دولار خلال العقد المقبل لنزع فتيل هذه المشكلة.

وفي دراسة جديدة عن مشكلة المياه وحلولها في التراث الاسلامي، اكد الباحث خالد عزب ان جدة قد اهتمت خلال القرن الخامس عشر الميلادي بأزمة المياه وتحويل مياه الشرب من الصهاريج التي تجتمع بها مياه السيول والامطار الى المياه العذبة التي كانت تجلب من المناطق الغربية لجدة، حيث كان يتم جلب الماء من وادي قوس الواقع شمال الرغامة(تبعد عن جدة حوالى 12 كيلو مترا).

واضاف الباحث انه قد استخدمت اساليب اكثر تعقيدا من الناحية الانشائية في توصيل الماء من مصادره البعيدة الى المدن الكبيرة مثل مدريد ومراكش وبلغراد وغيرها. واكد انه قد انتشر في العالم الاسلامي في ذلك الوقت تقنيات متعددة لاستنباط المياه وتوزيعها او تخزينها للافادة منها وقت الحاجة. وذكر الباحث ان اهتمام المسلمين لم يقتصر على انشاء القنوات والمجاري والانهار الصناعية ونصب النواعير على الانهار لرفع المياه بل انه امتد الى الانهار الطبيعية كنهر النيل فاقيمت مقاييس لتحديد منسوبه. اشهرها مقياس جزيرة الروضة.

واكد الباحث ان المسلمين حرصوا منذ البداية على كل قطرة ماء. وذلك من خلال التأكيد على سعيهم للاخذ بفكرة «الري بالتنقيط» التي يقولون عنها الآن انها تكنولوجيا اسرائيلية. وقد اشار الى هذه الفكرة ابو زكريا يحيى بن العوام في كتابه عن «الفلاحة» في القرن السادس الهجري حين قال: «ولنجعل عند اصل الشجرة جرتين كبيرين من فخار جديد مملوءتين بماء عذب في اسفل كل جرة ثقب لطيف يجري منه الماء الى اصل الشجرة المغروسة جريا لطيفا دائما وكلما نقص ماؤهما ملئتا».

ويتناول خالد عزب في بحثه الحديث عن الحلول التقنية والابتكارات التي قدمها المسلمون للتغلب على مشكلة المياه وذلك من خلال «علم الحيل» الذي يبحث في الآلات الميكانيكية والتجهيزات الهيدروليكية.. ويؤكد ان المسلمين طوروا الات رفع المياه وكانت «الساقية» هي الآلة الاوسع انتشارا والاكثر استعمالا كما استخدموا مضخات تدار بقوة الريح أو بواسطة حيوان يدور بحركة دائرية.

واشار الباحث الى استخدام المسلمين قوة جريان الماء كطاقة متجددة في تشييد الطواحين الهوائية. ■

ارتفاع ارباح أقدم البنوك الإسلامية

دبي - كونا

☐ اعلن بنك دبي الاسلامي وهو اقدم البنوك الاسلامية في العالم عن ارتفاع ارباحه الصافية في العام الماضي بنسبة 34 في المائة مقارنة بعام 1994 وقال رئيس مجلس ادارة البنك سعيد لوتاه ان ارباح البنك الاجمالية ارتفعت الى282 مليون درهم «76.8 مليون دولار» تم توزيع 241.5 مليون درهم منها على المودعين «65.5 مليون دولار» في حين بلغت ارباح المساهمين 40.5 مليون درهم «11 مليون دولار» بزيادة نسبتها 50 في المائة عن عام 1994 واضاف لوتاه الذي كان يتحدث امام اجتماع الجمعية العمومية ان ميزانية البنك زادت في العام الماضي بنسبة 12.6 في المائة من 5.5 مليار درهم الى 6.2 مليار درهم أي «1.68 مليار دولار».

وعزا الزيادة المذكورة الى الارتفاع الكبير والمطرد في اعمال البنك ونشاطه داخل دولة الامارات وارتفعت حقوق المساهمين من 310 ملايين درهم الى 432.8 مليون درهم «117 مليون دولار» اى مايعادل زيادة نسبتها 39 في المائة ويعود ذلك الى سداد جزء من زيادة رأس المال التي كانت اقرت مسبقا من 210 ملايين درهم الى 420 مليون درهم «115 مليون دولار» واشار البنك الى زيادة كبيرة في ايراداته الاجمالية اذ نمت تلك الايرادات بنسبة 19.5 في المائة من 382.6 مليون درهم الى 457.3 مليون درهم «125 مليون دولار» ووافقت الجمعية العمومية للبنك على اقتراح تقدم به مجلس الادارة بتوزيع اسهم منحة على المساهمين من ارباح العام الماضي بواقع 29 مليون درهم «8 ملايين دولار/ بما يعادل 10 في المائة من رأس مال البنك في العام الماضي الذي كان يبلغ 290 مليون درهم 80مليون دولار». ■

«سيتي الإسلامي» يباشر عمله في يوليو القادم في البحرين

المنامة - «المسلمون»

☐ يفتتح «سيتي بانك» في يوليو القادم مصرفا اسلاميا في البحرين برأسمال مبدئي 20مليون دولار. وقال «ويليام رودس» نائب رئيس البنك امام الملتقى الاقتصادي الخليجي الذي عقد في البحرين الاسبوع الماضي ان«سيتي الاستثماري الاسلامي» سيقدم خدمات مالية خاصة للمستثمرين والشركات وفق الشريعة الاسلامية. وذكر ان المشروع الجديد يمثل اول بنك اسلامي كنشاط قائم بذاته بواسطة مصرف عالمي. وسيكون المصرف الجديد فرعا مملوكا بالكامل لشركة «سيتيكورب» المصرفية الامريكية وبدأ «سيتي بانك» منذ اوائل الثمانينات تقديم خدمات مصرفية اسلامية للمستثمرين والمؤسسات المالية.

وحث «رودس» دول الخليج على تحرير تجارتها بصورة متماسكة لتصبح شريكا كاملا في الاقتصاد العالمي المتنامي بسرعة واوضح ان تطوير اسواق مالية قوية في المنطقة ضروري لتشجيع المنافسة، وخفض التكاليف، واعادة رأس المال المستثمر خارج المنطقة ■

نداء لرجال الأعمال المسلمين من أجل إعمار البوسنة

اسطنبول - «المسلمون»

☐ جاء في تقرير للمستشارية التركية للتجارة الخارجية صدر مؤخرا ان الاتجاه الجديد لتركيا هو البحث عن اسواق جديدة في دول العالم الاسلامي.

وقد حدد التقرير البلدان ذات الاولوية التي تم اقتراحها بعد سبر للآراء جرى مع عدد كبير من رجال الاعمال الاتراك، وتضمنت القائمة دولا عديدة منها السعودية ومختلف دول الخليج العربي، الاردن، لبنان، فلسطين، ماليزيا، اندونيسيا، باكستان، بنجلاديش، المغرب، تونس، الجزائر.

وأشار التقرير الى أن رجال الاعمال الاتراك يبحثون عن فرص لاستثمارات مشتركة في بلدان العالم الاسلامي وخاصة في مجال المشاريع الانمائية الكبرى.

وتوقع تقرير المستشارية التركية للتجارة الخارجية ان تكون البلدان الاسلامية سوقا مهمة للصناعات التركية المختلفة.

وشدد التقرير على أهمية التعاون الاقتصادي والتجاري مع هذه البلدان الاسلامية. ودعا رجال الاعمال الاتراك الى دراسة اسواقها لتنفيذ مشاريع مشتركة.

وفي نداء نشرته منظمة رجال الاعمال المستقلين بتركيا المعروفة بتوجهاتها الاسلامية دعت فيه رجال الاعمال المسلمين داخل تركيا وخارجها الى المساهمة في اعمار البوسنة والهرسك والبحث عن مشاريع انمائية يمكن أن تساهم في بناء الدولة البوسنية واعادة اللاجئين البوسنيين الى بلادهم. ■



[رويتر]

الخطوة الأولى في إعادة إعمار سراييفو بعد الخراب والدمار

...ث حول ...ياسات الدخول ...الاقتصاد الإسلامي

...المكرمة - واس

...سياسة الدخول في الاقتصاد ...سلامي ومدى صلاحيتها للتطبيق ...الدول الاسلامية من الناحيتين ...رعية والعلمية كانت محل اهتمام ...الباحثين الذي أجرى بحثا تحت ...ان «سياسات الدخول في الاقتصاد ...سلامي» نال على اثره الباحث خالد ...مي كتبي درجة الدكتوراه من كلية ...ريعة بجامعة أم القرى في مكة ...رمة هذا العام 1416هـ. وقد حدد ...احث الجوانب الرئيسة في البحث ...بيان الحاجة الى سياسات الدخول ...بات فاعليتها وايضاح أسسها ...رعية واقتراح سياسات للدخول ...بلة للتطبيق في الدول الاسلامية ...المعاصر.

وتوصل الباحث في دراسته التي ...رف عليها الدكتور عمر زهير حافظ ...نتائج عديدة من بينها أن الدول ...سلامية في حاجة كبرى لسياسات ...دخول بدلا من أدوات السياسة ...تقليدية حيث يرى الباحث أن ...ياسات الدخول تحقق الاستقرار. ...ن بين النتائج ايضا ان لسياسة ...دخول فاعلية في تحقيق هدفها ...رئيسي وهو ابطاء أو خفض معدلات ...تضخم التي اثبتتها النماذج ...اقتصادية الرياضية والقياسية.

واعتبر الباحث أن أهداف سياسة ...دخول من أهداف السياسة الشرعية، ...في استخدامها جلب لمصلحة ودرء ...فسدة، كما أن للسياسات الاقتصادية ...تقليدية تعجز عن ايجاد حلول ...حاسمة للمشكلات الاقتصادية دون ...عم من سياسات الدخول.

واختتم الباحث رسالته بالتأكيد على ...خال بعض التعديلات على سياسات ...لدخول كي يمكن تطبيقها في ...لاقتصاد بالدول الاسلامية بوصفها ...ات نظام اقتصادي تام. ■

مشروعات استثمارية في الدول الإفريقية

جدة - «المسلمون»

☐ قررت هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية في السعودية انشاء ودعم واستثمار عدد من المشروعات الزراعية في بعض الدول الافريقية وذلك لتوفير الغذاء للفقراء والمحتاجين وكذلك توفير فرص العمل للعاطلين. ويقول د.عبدالله عبد القادر نصير، المشرف على قطاع المشاريع الموسمية والاستثمار الاجتماعي بالهيئة، إن هذه المشروعات، وبجانب توفير الغذاء وتشغيل العاطلين عن العمل، سيكون لها مردود كبير في تطوير وانعاش تلك المناطق التي تعاني من الفقر وخصوصا ان هناك اراض خصبة في تلك الدول تحتاج الى امكانات مادية لاستثمارها. ■

نائب رئيس البنك الإسلامي الأردني لـ «المسلمون»:

622 مليون دينار مجموع الميزانية و5.8 مليون الأرباح الصافية

عمان - «المسلمون»

☐ حقق البنك الإسلامي الأردني نموا في الموجودات والودائع والتمويل وحقوق المساهمين والاحتياطيات والمخصصات وأرباح الاستثمار لعام 1995م، وأدى هذا النمو الوطيد إلى نمو حصة البنك من إجمالي الودائع البنكية المتجمعة لدى المصارف العاملة في الأردن لتصل إلى (8.8٪)، كما ارتفعت حصة البنك من اجمالي التوظيفات المالية للبنوك المرخصة في الأردن لتصل إلى (9.9٪) تقريبا.

أكد ذلك لـ«المسلمون»، نائب رئيس مجلس الادارة المدير العام للبنك الإسلامي - موسى شحادة، وقال: إن مجموع الميزانية بلغ في نهاية السنة المالية الماضية 1995م نحو (622) مليون دينار (877.02) مليون دولار، بزيادة مقدارها (15.9) مليون دينار عن عام 1994م، أي ما نسبته 6.29٪ تقريبا.

وأضاف المصرفي موسى شحادة: ان مجموع الودائع ارتفع إلى (508.4) مليون دينار بزيادة مقدارها (46.3) مليون، كما بلغ التمويل والاستثمار في السوق المحلية والخارجية (418) مليون دينار، بزيادة مقدارها (62) مليون دينار، وبلغ مجموع حقوق الملكية (42) مليون دينار.

ويعتبر البنك الإسلامي الأردني للاستثمار والتمويل أكثر البنوك بالنسبة لقاعدة العملاء، حيث تجاوز عدد عملاء البنك نصف مليون عميل، يخدمهم البنك من خلال (32) فرعا وأربعة مكاتب منتشرة في أرجاء المملكة.

رسملة الأرباح

وعزز البنك الإسلامي أرباحه السنوية وبلغ في نهاية العام المالي الماضي (5.8) مليون دينار (8.18) مليون دولار، واقترح مجلس الادارة إلى الجمعية العمومية عدم توزيع أرباح نقدية على المساهمين، وتوجيه الأرباح لزيادة احتياطيات البنك لتمويل الرسملة من خلال منح ربع سهم مجاني في اطار زيادة راس المال ليصبح رأس المال المدفوع نحو (18.34) مليون سهم/ دينار:

الدور الاجتماعي للبنك الإسلامي

وحول الدور الاجتماعي للبنك الإسلامي قال موسى شحادة: إن اجمالي القروض الحسنة التي قدمها البنك للمواطنين عام 1995م مجانا (دون أي عوائد) بلغ (2.1) مليون دينار، استفاد منها (6318) مواطنا، كما تم التعويض على (25) حالة وفاة من صندوق التأمين، بموجب احكام نظام صندوق التأمين التبادلي لمديني البنك الذي تم تاسيسه عام 1994م، وبين شحادة ان هذا الصندوق قد بلغ في نهاية العام الماضي نحو 2.65 مليون دينار، يخصص لغايات التعويض على المشتركين في الصندوق في حالة الوفاة، العجز بهدف توثيق اواصر التراحم والترابط والتكافل بين ابناء المجتمع.

861 من الحرفيين وصغار المهنيين استفادوا من تمويل البنك

الدور التنموي

وفي نطاق دور البنك الإسلامي التنموي والاجتماعي قال موسى شحادة: إن البنك ساهم في تمويل عدد من الحرفيين وصغار المهنيين المستفيدين من هذا الخط التمويلي وبلغ عددهم بأسلوب المشاركة والمرابحة نحو (861) شخصا، وبلغ اجمالي التمويل المقدم لهم (1.7) مليون دينار.

توظيفات البنك

وأضاف شحادة ان توظيفات البنك المالية شملت قطاعات الزراعة والصناعة والتجارة والانشاءات والنقل، وذلك ضمن سياسة البنك الهادفة إلى توزيع الاستثمارات وفق احتياجات كل قطاع مع التركيز على طلبات الأفراد من التمويل، وهذا يؤدي إلى ارتفاع حصة البنك من اجمالي التوظيفات المالية للبنوك من 9.3٪ إلى 9.9٪ في نهاية العام الماضي.

وقال: ومن بين عمليات التمويل التي نفذها البنك عام 1995م تمويل مشتريات وزارة التموين الأردنية، للمواد الغذائية الأساسية كالسكر والأرز والذرة والشعير والحليب، وقال: لقد بلغ مجموع التمويل حوالى 58 مليون دولار أمريكي، وقام البنك بتمويل مشتريات سلطة الكهرباء والمؤسسات والأفراد.

وشدد موسى شحادة ان البنك حافظ على وتيرة النمو في جميع المجالات والأنشطة، برغم حالة الترقب التي افرزتها الأحداث السياسية في المنطقة، وما أعقب ذلك من فرص استثمارية جديدة أدت إلى امتصاص جزء كبير من السيولة، إلى جانب زيادة المنافسة بين وحدات الجهاز المصرفي الأردني، إلا أن البنك حافظ على ترتيبه الثالث بين البنوك العاملة بالنسبة للمؤشرات الرئيسة، واستمر البنك مخلصا في تادية رسالته التي انشىء من أجلها عام 1978م برؤوس أموال عربية وأردنية، معمقا بنجاح تجربة العمل المصرفي الإسلامي. ■

في جبل عرفات وقف نحو مليوني مسلم يبتهلون الى الله ان ينصر المسلمين في كل مكان، وان يخلص الاقليات المسلمة من الظلم الواقع عليها.

التقت آلاف الافئدة والتقت معهم همومهم، وجميعهم هموم تصب في ما تلقاه الهوية المسلمة من جور وعنت في المناطق التي يقيمون فيها.

التقى البوسني والشيشاني والفلسطيني القادم من الارض المحتلة.

البوسني يروي لمن التقاهم من مسلمين قادمين من أرجاء الكون، كيف عاني طوال اربع سنوات، وكيف نيحت له الصليبية الصربية الاب والشقيق والجار، وتعدت على العرض والشرف.

والشيشاني يحكي ملحمة قتال زادت مدته عن العام والنصف في وجه آلة عسكرية صليبية لا ترحم، تملك القوة والتكنولوجيا، ولا يملك هو الا ايمانا صادقا بالله، ولكن هذا الايمان دوخ آلتهم ولايزال.

أما الفلسطيني فهو تلك القصة القديمة الجديدة لمسلم في مواجهة صهاينة حاقدين تسعدهم المذابح التي ينصبونها للابرياء، يحتلون الارض، ولا يريدون ان يتزحزحوا قيد انملة عن اراضيهم. ومع كل هؤلاء اجتمع القادمون من دول ومناطق يمثلون اقليات فيها.

«المسلمون» التقت بهم واستمعت لنبضات همومهم.

التقت الهموم فوق جبل عرفات وتوحدت المشاعر

ماذا قال القادمون من مناطق الحروب؟

كوسوفا: يستأصل الصرب أرحام نسائنا
البوسنة: الحرب أعادت لنا هويتنا

الحجاج على صعيد عرفات (تصوير: عبداللطيف ال...)

معمر نكولوش — سليف اغوبيك — ايوب كازنيتشي — عبدالله المبارك

المشاعر المقدسة
عمر الأنصاري
تصوير: عبدالله عتيق

□ ليال عاشتها «المسلمون» مع عدد من الاقليات والشعوب الاسلامية المضطهدة. استمعت للقادمين من البلقان وروسيا ودول البلطيق ومن افريقيا وامريكا.

ولعلها فرصة سانحة تلك التي لجتمع فيها هذا العدد في مناسبة عزيزة يجتمع المسلمون لها من مشارق الارض ومغاربها، تحدثوا في اطهر البقاع عن حالهم الذي لتوا سائلين الله ان ينقذهم منه وبرغم اختلاف الهموم من شعب لآخر الا ان هذه الهموم فيما يبدو واحدة.. لا يشعرون بها وحدهم، بل يشعر بها ايضا غيرهم من المسلمين الذين يعيشون بعيدا عن الصراعات مثل عبدالله الغزويلي الذي لا يعاني من اية عنصرية أو اضطهاد ولكن تقلقه اخبار اخوانه وجراحاتهم التي يتابعها عبر وسائل الاعلام المختلفة.

هؤلاء منهم من اتى أول مرة بعد طول اشتياق الى رؤية البيت الحرام الذي ظل محروما من ارتياده والذهاب اليه بسبب الحصار الفكري والتعسفي المضروب عليه، أو بسبب جحيم الحرب والاضطهاد والعنصرية، ولعل محرم سيتكلاشوف القادم من البوسنة قد عاش ذلك الشوق والحرمان، فبالرغم من اشتداد نيران الصرب وتنكيلهم الا ان الامل ظل يراوده هو والبقية للوقوف يوما على مشارف اطهر بقاع الارض.. يقول: لم نكد تتنفس الصعداء من طوق الانظمة الجبارة التي طوقتنا دهرا من الزمان، واخرجتنا عن امتنا الاسلامية العزيزة، حتى اشتعل اوار الحرب التي لم ترحم الصغير ولا الكبير.

وها نحن بعد ان اتى هذا السلام الذي نأمل ان يجلب لنا شيئا من الامان نتطلع الى بناء جسور التواصل مع اخوتنا.

ويضيف: كان الشوق مزدوجا تجاه ارض السعودية فقد كانت من اوائل من كفكف دموع ايتامنا وجرحانا، فضلا عن ان قبلتنا التي طالما اشتقنا اليها توجد فيها. وها نحن والحمد لله نأتي كل عام على نفقة خادم الحرمين الشريفين الذي ندعو الله أن يمتعه بالصحة والعافية.

ولا يختلف حال لسان «ماروادان باسينكو» عن محرم كثيرا، فهو واحد ممن تركت له الحرب ذكرى اليمة تمثلت في يده المبتورة، خاصة انه مايزال في ريعان شبابه وكان ممن تم نقله للعلاج في السعودية.

ويرغم ما فيه من اصابة فإنه يؤكد «سأواصل محاربة الصرب مهما حاربونا فلا يمكن ان ننسى نساءنا المغتصبات، ولا اطفالنا الذين يتم بيعهم في أوروبا والغرب».

ويضيف: من يدري ربما هذا السلام هو فرصة لنا لنستعد، فربما يعيد التاريخ نفسه فيما بعد كما اعاد نفسه مؤخرا. ويختتم: «المهم الوعي».. الوعي فقط هو الذي يمكن أن يجعل شبابنا يعرفون واقعهم، وربما كان هذا درسا لتأسيس بوسنة جديدة مبنية على الاسلام، فربما لو اخذنا استقلالنا بدون هذه الفظائع لما ادركنا اهمية وجودنا كمسلمين في أوروبا.

ومن البوسنة الى كوسوفا يتحدث ايوب كازنيتشي مأمور مكتبة في المشيخة الاسلامية في كوسوفا عن الانتهاكات الصربية، التي لا حدود لها على شعب كوسوفا، ويسترجع ذاكرته الى الوراء قليلا حينما يتذكر التهجير الصربي لشعبه، ومحاولة تفريقهم لهم كمجتمع اسلامي متماسك.

ويمضي قائلا: ان الصرب يدركون تماما تمسك الاسر المسلمة بدينها وتقاليدها، ولذا فقد بذلوا كل ما في وسعهم للقضاء على المجتمع من خلال تفريق تلك الاسر، وقد عانت نساؤنا من شتى صنوف الويلات، فقد تعرضن للاهانات في اعراضهن وابنائهن.. كل ذلك محاولة من الصرب لان نترك مبادئنا وديننا. ويؤكد: ولكننا صامدون ولله الحمد وسنصبر حتى ينصرنا الله. ويستطرد ايوب: انني اعمل في مكتبة المشيخة الاسلامية وقد لاحظ الصرب اهتمامنا بالثقافة الاسلامية فاغرقونا بمئات الكتب التي يصل عددها الى قرابة 500 كتاب كلها مليئة بانواع الغزو الفكري، فهم يحاولون اغراءنا بكتب الفكر الارثوذكسي المتحرف.

وينهي كلامه متحدثا عن مجيئه الى الحج هذا العام قائلا: لا تتصور مدى فرحتي، فقد التقيت بعدد من الاخوة وكان شعوري عظيما لدى رؤيتي للكعبة المشرفة، حيث حملني عدد من الاخوة في بلدي امانة الدعاء لهم عند رؤيتها، وها نحن ندعو الله ان يفك عنا تلك الطوق الذي يحيطنا، والذي لا يسمح لنا حتى بادخال المصاحف.

معمر نوكولوش (رئيس المشيخة الاسلامية في السنجق) يضيف الى هموم البلقان الكثير والكثير، حيث يصف الوضع المعاش هناك قائلا: كما يعلم الجميع فإننا كغيرنا من شعوب تلك المنطقة، نخضع للطوق الصربي الذي يمسك بزمام الامور هناك، ويرغم ذلك فإننا نحاول قدر الاستطاعة بناء أنفسنا وانتشال لجيالنا مما عشنا ونعيش فيه. فلدينا - على سبيل المثال

السنجق: الطوق الصربي يمسك برقابنا

- تنظيمان: احدهما سياسي والآخر اجتماعي، وننظم من خلال 120 مسجدا حياة لخواننا المسلمين هناك.

غير ذلك فالجميع يعرف اننا وان لم نعش الحرب بعد، الا ان ذلك لا يعني اننا نعيش في سلم، فالواقع يفند هذا، حيث نعيش واحدة من الحروب الباردة التي تحاول القضاء على هويتنا. بدءا بقتل المواليد المسلمين وخاصة الذكور واستئصال ارحام نسائنا او حقنهن بإبر العقم حتى لا ينجبن، ومنعهن من لبس الحجاب الى غير ذلك من انواع الذل التي تعيشه ويعيشه علماؤنا.

ويقول الشيخ معمر: كيف اصف لك الوضع؟ فها نحن لا يمكن ان نحج بيت الله الحرام، الا بعد اخذ الاذن من السلطات الصربية، أليس هذا غريبا؟!

ولا يخفى ان من بيننا الآن في هذا الحج اناسا أتوا للحج من دون اذن السلطات الصربية، وسيرجع لحدهم وهو لا يعرف المصير الذي ينتظره، فالصرب لا يقدروننا ولا يعتبرون لنا اي حق سواء في حياتنا الاجتماعية او الدينية أو السياسية، فلا يمكن ان اذكر لك حقا واحدا يقرونه لنا!

ومن يدري فلعلهم ينتظرون الفرصة المناسبة للانقضاض علينا.

ويضيف: وأنا بهذه المناسبة ادعو اخواننا المسلمين الى عدم نسياننا وان يهتموا بنا ويتذكروا اننا الجدار الشمالي للأمة الاسلامية.

ومن السنجق ننتقل الى واحد من اجزاء البلاد التي عاني المسلمون فيها فترة غير قصيرة ويلات الشيوعية.. التي حاولت القضاء على هويتهم الا وهي «قيرغيزستان» وهي احدى دول آسيا الوسطى التي كانت ضمن الاتحاد السوفييتي السابق.. يقول «سليف لغوبيك» الذي استضافته رابطة العالم الاسلامي هذا العام: اننا دولة مسلمة كما تعلمون، ولكن برغم ذلك فإن البعد عن امتنا الاسلامية هو مشكلتنا الاولى، حيث نعاني هناك من عدم التعليم الاسلامي اللازم، وعدم وجود ما يحمي هويتنا، وكل املنا في ان يعرفنا العالم الاسلامي حتى يتواصل معنا خاصة الدول الآسيوية المسلمة القريبة منا، فلاشك اننا بعد انقشاع العهود الماضية فإننا مقبلون على عهد جديد.

ويستطرد قائلا: نتمنى كذلك من كبار علماء المسلمين ودعاتهم أن يزورونا حتى يحصل لنا مفهوم الترابط.

ومن آسيا الى امريكا اللاتينية وتحديدا فنزويلا حيث نلتقى مع المبارك - الذي ينقل لنا من الجوانب المضيئة لاقلياتنا المنتشرة في العالم حيث يقول: الحمد لله فحالنا جيد ولا ينغص علينا سوى ما نسمعه عن مآس وحروب اخواننا ضحاياها، كما حدث في البوسنة، وفي لبنان مؤخرا بالعدوان الصهيوني عليها. عبدالله بإيمان كبير أن عدم للمسلمين هو سبب لانقضاض الآخرين عليهم، نحن في فنزويلا بخير، احسسنا بغبطة كبيرة حينما رجل كريم من هذه البلاد المباركة لنا واحدا من اكبر المساجد في الامريكية مطلقا فجزاه الله عنا خيرا.

عن انطباعاته في الحج يقول: الحج مؤتمر اسلامي كبير للمسلمين من شتى قارات الأرض. ولاشك انني هنا تعرفت على الكثير من اخواني في البلاد الاخرى وآمل ان يوحد الحج قلوب هذا الجمع الكبير. ■

تنصير في أوغندا
وبحث عن الهوية الضائعة في روسيا

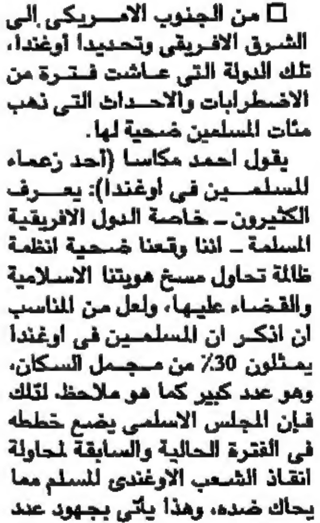
□ من الجنوب الامريكي الى الشرق الافريقي وتحديدا أوغندا، تلك الدولة التي عاشت فترة من الاضطرابات والاحداث التي ذهب مئات المسلمين ضحية لها.

يقول احمد مكاسا (احد زعماء المسلمين في اوغندا): يعرف الكثيرون - خاصة الدول الافريقية المسلمة - اننا وقعنا ضحية انظمة ظالمة تحاول مسخ هويتنا الاسلامية والقضاء عليها، ولعل من المناسب ان اذكر ان المسلمين في اوغندا يمثلون 30٪ من مجمل السكان، وهو عدد كبير كما هو ملاحظ لذلك فإن المجلس الاسلمي يضع خططه في الفترة الحالية والسابقة لمحاولة انقاذ الشعب الاوغندي المسلم مما يحاك ضده، وهذا يأتي بجهود عدد من علمائه. ويرغم محاولتنا ان يكون عملنا قانونيا ومنظما، الا ان العراقيل التي تواجهنا لا تعد ولا تحصى، وكذلك الانتهاكات، فمن من مسلمي اوغندا ينسى تلك المجازر التي ارتكبت ضد المسلمين؟!

ويؤسفني ان اقول لك ان الاعلام الاسلامي لا يقدم أي شيء عما نتعرض له، حتى جهود التنصير التي تتم بمساعدة من عدد من الهيئات الدولية لم نجد من يساعدنا في مقاومتها.

ويؤكد احمد ان المهزلة مستمرة، والانتخابات قادمة، ولا ندرى ماذا سيؤول اليه حالنا.

ومن الهم الافريقي الى حيث


احمد مكاسا



عبدالباري خير الله

انقشعت المطرقة والسندان وسمح الدب للاسلام بالتنفس بعد دهور من الاستحكام الذي حاول به مسخ هوية المسلمين وإنهاء وجودهم على خريطته، فمن هناك نلتقي بأحد حجاج روسيا القادمين هذا العام وهو عبدالباري خير الله من بلدة «بورين بورك» الروسية.

خير الله يختصر همومه في الجانب الدعوي، متحدثا عن الانفراج الذي شهدته روسيا، ولكنه بقدر ما يحمل من التفاؤل فإن هناك جملة من المخاوف التي تراوده فيما يتعلق ببلده روسيا، حيث يصف حالهم كمسلمين قائلا: صحيح اننا نستعيد حريتنا ولكن لا ننسى اننا في حاجة الى نهوض قوي لنعوض بعض ما فاتنا طيلة القرن الحالي.

ويبدي تخوفه من مجموعة الشيوعيين التي بدأت في الظهور مؤخرا في روسيا بقيادة «فلاديمير جيرونوفوسكي» الذي يحاول هو وعدد من العنصريين في روسيا اعادة نار الشيوعية اليها.

ويواصل: نعاني من فقدان هويتنا طوال السنوات الماضية، فمتى يمكن ان نستعيدها كاملة، فكثير من الروسيين نسوا انهم كانوا مسلمين!

حيث منع دفن جثث المسلمين التي ظلت تتعفن لمدة شهر كامل، اضافة الى من نهبت منهم اموالهم وممتلكاتهم بغير وجه حق ولم تعد اليهم حتى الآن. ■

لقطات

● اثنى الشيخ عبدالله على المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت على الجهود الهائلة التي بذلتها الوزارات والهيئات والمؤسسات السعودية لانجاح موسم الحج وتسييره بهذه الصورة المشرفة وتوفير الأمن والطمأنينة واجواء العبادة والصفاء لحجاج بيت الله الحرام.

● قال الشيخ عبدالله البسام عضو هيئة كبار العلماء السعودية ان حج هذا العام شهد نجاحا ملموسا وان أمور الحج التي يسرتها السلطات السعودية سهلت على الحجاج اداء مناسكهم، وان هيئة كبار العلماء ادت دورا اساسيا في ارشاد الحجاج وتوعيتهم سواء عن طريق الدروس التوجيهية لهم أو عن طريق افتائهم فيما يشكل عليهم.

● د. عبدالرحمن العمودي رئيس المجلس الاسلامي الامريكي قال إنه يكفينا ان هذا الملتقى الكبير يتمكن المسلمون فيه من رؤية بعضهم بعضا، حيث يلتقي هذا العدد الكبير من شتى بقاع الأرض. ■

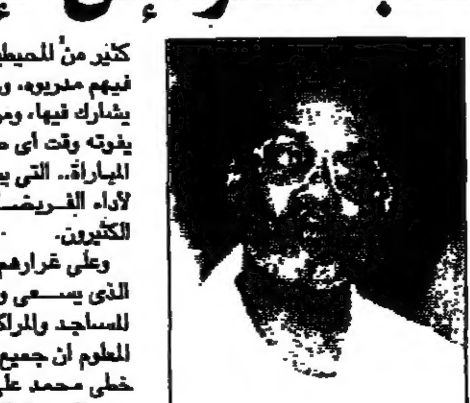
دعاة من أمريكا:
هكذا نستقطب السود إلى الإسلام

□ من بين الحجاج الذين التقتهم «المسلمون» الداعية أبو بكر غي السنغالي الذي يعمل مدرسا في واشنطن وتحديدا في جمعية مسلمي غرب افريقيا التي تعنى بالجالية الاسلامية الافريقية هناك. يقول أبو بكر ان غرب افريقيا منطقة ذات اهمية كبيرة حيث تعتبر الوطن الاول تقريبا للمسلمين السود في امريكا الذين استعبدهم الامريكيون منذ اربعة قرون، فمن المعروف ان الامريكيين السود في معظمهم ترجع اصولهم الى غرب افريقيا. ويشير الى ان الجمعية تأسست لاستقطاب السود الامريكيين الذين اصغوا الينا حين شرحنا لهم ان اصولهم افريقية، وهذا قد يعني انهم كانوا مسلمين.

وقد اسعدنا اسلام الكثيرين منهم على ايدينا بعد ان اقتنعوا ان الاسلام هو الدين الصحيح.

ولا يخفى ان هناك نماذج مشرقة للاسلام امثال الملاكم العالمي مالك




ابوبكر غي

تايسون الذي هز مشاعر المسلمين واغضب الكثيرين من الامريكيين عندما فاز في مباراته الاخيرة، واخذ مكبر الصوت مرددا «الله اكبر.. الله اكبر». اضافة الى لاعب السلة الشهير حكيم الذي يعتبر داعية حقا بأخلاقه العالية. حيث تأثر بأخلاقه كثير من المحيطين به، في فريقه بمن فيهم مدربوه، وحكام المباريات التي يشارك فيها، ومن المعلوم ان حكيم لا يفوته وقت أي صلاة حتى في أثناء المباراة.. التي يستأذن من حكمها لأداء الفريضة، وهذا ما تأثر به الكثيرون.

وعلى غرارهم اللاعب عبدالرؤوف الذي يسعى ويساعد في بناء المساجد والمراكز الاسلامية، ومن المعلوم ان جميع هؤلاء يسيرون على خطى محمد على كلاي الذي يمتلك سلسلة من المطاعم الاسلامية التي تقدم وجبات اسلامية لا تحتوي اي محرم.

وينتهي أبو بكر الى القول: نحن لاشك مستفيدون من هؤلاء، وعندما نذهب الى غرب افريقيا لالقاء محاضرة عن الاسلام لاشك ان الشباب المسلم وحتى غير المسلم يتأثر بسيرة هؤلاء، ويحاول ان يقتدي بهم. ■

نبض الأمة

☐ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تختلف إيجاداً أخرى لما ينشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار وتحمل بالبريد أو الفاكس بجدة ـ ص. ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100 ■

القراء يناقشون تحقيقات «الإنترنت»

شبكة المعلومات الإسلامية المتكاملة مشروع حيوى وعاجل

☐ إن من يطالع التحقيق الذى نشرته جريدة «المسلمون» فى عددها 581 حول شبكة «الإنترنت»، يدرك تمام الادراك ما يبذله أعداء الإسلام من جهود لتشويه صورة ديننا الحنيف، ويتطلع إلى وجود جهود مماثلة لتعديل المسار وتصحيح المفاهيم، بل يشعر أن الضرورة تستدعى المبادرة والمسارعة لسد هذه الثغرات التى اتسعت وتشعبت، وربما كان العمل فى هذا الجانب نوعا من الدعوة إلى الله عز وجل، وليس جانبا من جوانب الترف الفكرى أو الثقافى. ومن هذه المنطلقات لعل من المفيد جدا مناقشة هذا الموضوع الحيوى والهام من قبل هيئة كبار العلماء أو مجمع الفقه الإسلامى، وإصدار الفتوى الشرعية حوله من حيث:

أ ـ حكم المشاركة فى هذه الشبكة وتحت أى حكم تكليفى يندرج ذلك.

ب ـ الأموال التى ستنفق هل تدخل فى باب الزكاة أو الصدقات.

جـ ـ الكيفية المناسبة والمثلى للمشاركة.

وربما كان من الأفضل أن يتبنى هذا المشروع فريق عمل تشرف عليه رابطة العالم الإسلامى، ولعلى لا اكون مجانبا الصواب إذا قلت إن كثيرا من المعلومات عن الإسلام شبه جاهزة وينقصها بعض الترتيب والصياغة، بل إن منها ما هو جاهز فعلا مثل «الموسوعة الفقهية» التى أصدرتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فى الكويت. وإن مما يسهل هذا العمل ويساعد على إنجازه وجود العديد من الهيئات العلمية المتخصصة والتى لن تألو جهدا فى سبيل إنجاح هذا المشروع الهام، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

أ ـ مراكز السنة النبوية والسيرة فى كل من (المدينة المنورة، ومصر، وقطر).

ب ـ مركز التاريخ والتراث الإسلامى فى تركيا.

جـ ـ الجامعات الإسلامية وكلياتها المتخصصة. ■

محمد مخلص حسن حميدان الصمصام
حائل ـ السعودية

لا أدعو إلى استئصال شبكة «الإنترنت»

☐ طالعت ما نشرته «المسلمون» حول «شبكة الإنترنت» بالعددين رقمى 581 و 582 ونظرا لأهمية ما نشر وددت أن أعقب عليه وأضيف أننى لست مع الداعين إلى بتر واستئصال «شبكة الإنترنت» ذلك الطرح الذى تتبناه «قوى المراوحة والتقليد» والتى تعارض الانفتاح على الغرب والحضارة الغربية بحجة الدفاع عن «خصوصية» و«تأصيل» و«تفرد» الأمة وتتبنى موقفا محافظا يدعو للانغلاق على الذات بحجة أن الغرب لا يعنى الحضارة والتقدم بقدر ما يعنى الانحلال والانحراف الخلقى دون نظر إلى أهمية الحداثة والتطور.

كما أننى لست أيضا مع دعاة «التغريب» الذين يكيلون المدح لتلك الشبكة وأمثالها دون أية تحفظات ويدعوننا باسم «الكونية والعالمية» إلى الذوبان فى الغرب دون خوف من مخاطر ومزالق محو الشخصية المتميزة للأمة والانصهار فى نهر التاريخ العالمى.. أو بمعنى آخر فإنهم يدعوننا للقبول بالغرب بخيره وشره.. بتقنيته وانحلاله الخلقى.

فأنا لست مع هذا الفريق أو ذاك.. وإن كنت أؤيد بقاء «شبكة الإنترنت» باعتبارها نافذة على حضارة وعلوم وتقنية العالم المتحضر شريطة البحث عن الوسائل العلمية والتقنية التى يمكن من خلالها استبعاد مراكز المعلومات الإباحية، فإن أعوزتنا الوسائل العلمية والتقنية فعلينا أن نلجأ إلى إبرام الاتفاقات والمعاهدات الكفيلة بمنع واستبعاد تلك المراكز غير المرغوب فيها. ■

سحر اسماعيل حسين نافع
محافظة الشرقية ـ مصر

صوى ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

فإذا قضيتم مناسككم

☐☐ يقول الله عز وجل: «فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا ـه كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا ـنا فى الدنيا وما له فى الآخرة من خلاق، ومنهم من ـول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا ـذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع ـحساب».

إن انقضاء العبادة لا يعنى انقضاء الصلة بالمعبود سبحانه، ـول ما يشغل الصالحين بعد أداء العمل تقصيرهم فيه ولذلك ـستغفرون الله عز وجل عما وقع من الخطأ والزلل والتقصير، ـشكرونه على ما من به من التوفيق لأداء هذا العمل.

إن المؤمن وإن شغل فى أثناء العمل بالحرص على احسانه ـدائه على الوجه المشروع إلا أنه بعد انقضاء العمل يخشى ألا ـبل منه عمله: «والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم ـى ربهم راجعون».

فهم يعملون ما أمروا به من الصلاة والصيام والصدقة والحج ـكنهم مع ذلك وجلون الا تقبل أعمالهم عند العرض على الله عز ـجل، ووجلهم هذا هو سر من أسرار قبول أعمالهم عند الله عز ـجل، لأنهم لا يمنون على ربهم بأعمالهم، ولا يرون أنهم بأداء ـنسك أو الطاعة صاروا من أولى المنازل العالية، وبهذا تراهم ـائبين على العمل، مستمرين على الطاعة، لا يرون أن هناك غاية ـقضى عندها العمل إلا الموت: «واعبد ربك حتى يأتيك ـيقين».

إن من الناس من يسعى ابتغاء متاع زائل، وعرض زائف من ـدنيا، وحتى فى دعائه ربه ومولاه لا يلتفت إلا إلى طلب الدنيا، ـأولئك يبتغون نصيبا من الدنيا وأما الآخرة فليس لهم فيها من ـصيب ومن الناس من يدعو الله ويفتقر إليه فى أمور دينه ودنياه.

«أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب» لكل من الفريقين نصيب مما كسب وعمل يجازى به فى الآخرة. ■

باتجاه القبلة

فـالد السيف

أين ديننا .. حتى نبحث عن رجاله ؟!

☐☐ اقرأوا معى هذه «العبارة» جيدا وانعموا فيها النظر:

«يا له من دين، لو أن له رجالا..»!!

ـ لم تنشأ هذه «العبارة» فى عصرنا هذا، وبالكاد أن نحسن فهمها.

ـ وفى محاولة سبر تاريخها، نجد أنها جاءت فى مرحلة متقدمة من هذه الأمة.

ـ وربما ـ ضرورة ـ كانت فى سياق قروننا للفضلة أو أنها جاءت فى أعقابها بشىء يسير جدا!

ـ كما أنه ليس لأى أحد ـ القدرة ـ فى صناعتها حيث إنها تحتاج خلفية لا تعرف إلا للكبار عادة.

ـ إن من يحمل هم أمته سيعى ـ عطفا على ذلك ـ شأن عظمة هذا الدين، الأمر الذى يدرك معه غياب الأهلية فى رجالات هذا الدين! من حيث عدم توافر شروط النصر، والتمكين، والغلبة!! والله المستعان.

ـ إذا كان ذلك كذلك..

فما الأليق بنا فى هذه القرون المتأخرة، أن نصنعه من عبارة، لتقرأها الأجيال من بعدنا؟! علها أن تتلمس شيئا فى «العبارة» مما قد ينتفع به!!

أما ـ أنا ـ فإنى أشك فى حقيقة معرفتنا لعظمة هذا الدين والذى يقصر بنا حتى عن مجرد الإعادة لقول بعض السلف: «يا له من دين!!».

فضلا عن أن نبلغ قولتهم «... لو أن له رجالا»!! إذ أن الشق المتأخر من هذه العبارة ترتب مجيؤه على شق العبارة الأول الغائب فى مجمل اهتماماتنا وفى الواقع أكدا!!

وها هى نصوص الكتاب تؤكد على حقيقة الامتنان الربانى:

«لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين».

ويثنى الله تعالى بتعريف عباده وتذكيره لهم عظيم نعمته عليهم مما يقتضى منهم شكرهم على أن خصهم بذلك، وأكرمهم بأن جعلهم من أهلها فضلا منه وامتنانا:

«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا».

لست فيما سبق أبدو متشائما. ولكن دونكم ديننا وما طاله من أذى «العنصرية» وهى تقولب هذا «الدين» فى سعة فهوم تجديده، ومن أهلية رجالاته المستخذية! وهى تسعى حثيثا فى ايجاد مواءمة لخليط بين الإسلام وبين جاهلية الغرب فى نمط انهزامى نعرفه فى أسلوب التأويل!!

تارة وأخرى فى أساليب التسويغ تنازلا فجا يعنون له بالاجتهاد، فأين ديننا حتى نبحث عن رجاله؟ ■

رد من الإدارة الدينية لمسلمى روسيا

ترجمة الداعية «بوروخفا» سليمة وصحيحة فى معانيها

☐ الشيخ نفيع الدين عشيروف رئيس اللجنة التنفيذية لمركز التنسيق الاعلى للادارات الدينية لمسلمى روسيا فى موسكو يبعث الينا بهذه الرسالة والتى يراها افضل رد على تعقيب عبدالله حسن حول ترجمة معانى القرآن للروسية والرسالة موجهة الى السفراء العرب والمسلمين فى موسكو وتقول: يتشرف مركز التنسيق الاعلى للادارات الدينية لمسلمى روسيا ان يقدم لكم جل الاحترام والتقدير. كما يود ان يحيطكم علما بأنه، حتى هذا التاريخ لم تصدر باللغة الروسية ترجمة لمعانى القرآن الكريم سليمة وصحيحة فى معانيها وواضحة وبليغة فى اسلوبها سوى ترجمة الاخت الداعية «فاليريا بوروخفا» بالتعاون مع زوجها. د. محمد سعيد الرشد، ونظرا لانتهائهما من ترجمة معانى جميع اجزاء القرآن الكريم، مستمدين معارفهما من التفاسير المعتمدة لدى جمهور المفسرين، كالطبرى والقرطبى وابن كثير ومنتخب التفاسير.

فإننا نرجو منكم مخاطبة وزارات الاوقاف والشؤون الاسلامية وكذلك الهيئات الاسلامية فى بلادكم الكريمة لاعتماد هذه الترجمة وللقيام بطباعة اكبر كمية من هذه الترجمة مع النص القرآنى وتوزيعها على مسلمى بلادنا، فقد حظيت الطبعات السابقة برغم عدم احتوائها ـ على جميع اجزاء القرآن الكريم ـ باهتمام كبير من قبل مسلمى روسيا ومسلمى دول آسيا الوسطى، واثنى على هذه الترجمة التفسيرية المعنوية معظم العلماء الذين يتقنون اللغتين: العربية والروسية، واننا باسم جميع الادارات الدينية التابعة لمركز التنسيق الاعلى فى جمهورية روسيا الاتحادية نؤكد على حاجتنا لمئات الألوف من هذه الترجمة.

ننتهز هذه الفرصة لنعبر ثانية عن شكرنا العميق لكم ولبلادكم الكريمة لما تقدمونه من مساعدات سخية فى خدمة الاسلام والمسلمين فى كل مكان.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. ■

رئيس اللجنة التنفيذية
الشيخ نفيع الله عشيروف

تعقيبا على موضوع د. جرار

أقترح إنشاء قسم «اقتصاد وإدارة منزل» لتعليم البنات

☐ تعقيبا على موضوع فى العدد (580) للدكتور مأمون فريز جرار بعنوان: «فى التدبير المنزلى».. أقول:

كيف نقيس أهمية دور المرأة فى المنزل، الذى يمكن لأى امرأة أن تقوم به سواء، أكانت خادمة أم ربة منزل. فهناك الكثير من النساء العاملات اللاتى يقمن بوظائفهن المنزلية على أتم وجه قبل الخروج للعمل أو عند العودة منه. فهذا ليس ـ إذا ـ مقياسا لأهمية المرأة، العاملة وغير العاملة!

ما يهمنا هنا، هو أن المرأة التى لا تعمل خارج المنزل لديها الطاقة والصبر اللازمان للعناية بأطفالها الصغار بنفسها، ولديها وقت أكثر لمتابعة تربيتهم ودراستهم (طالما أبناؤها فى سن صغير) والمريض منهم تستطيع رعايته طوال الليل دون الخوف من التأخر عن العمل فى اليوم التالى.

أما بالنسبة لإعداد البنات لإدارة المنزل، وما به من أدوات حديثة: فإن ذلك يرجع للأم التى من واجباتها الأساسية تدريب ابنتها على الأعمال المنزلية. وأخيرا: المناهج المدرسية والجامعية: يجب أن تعلم البنت بعض القواعد الأساسية الصحية من قبل بعض المدرسات، ومعظم المدارس تعلم البنت هذه المعلومات إما فى حصة «التدبير المنزلى وإما فى مادة العلوم. إذا، لا بد من أن نخفف المعلومات الضرورية مع المحافظة على المناهج الحالية. فمن الذى يقوم بالإشراف على دراسة الأطفال فى المنزل؟ فى معظم الأحيان هى الأم.. فى هذه الحالة يجب أن تتلقى كل فتاة التعليم على الأقل حتى المرحلة الثانوية لكى تصبح أما راعية بمعنى الكلمة. ولا بأس من إنشاء قسم جديد إلى جانب القسمين الأدبى والعلمى ـ اللذين لا نستغنى عنهما، وإلا كيف يصبح لدينا طبيبات وممرضات ومدرسات للمواد المختلفة ـ على أن يكون القسم الجديد «اقتصاد وإدارة منزل»!! ■

وداد الشنقيطى
الدمام ـ السعودية

بيوت الزكاة هى الحل الناجع للبطالة

☐ تعقيبا على التحقيق الذى نشر فى العدد (582) بعنوان «الزكاة تستطيع القضاء نهائيا على مشكلة البطالة» أقول وبالله التوفيق: إن الزكاة لهى حق أو دين فى أعناق الأغنياء للفئات الضعيفة والمستحقة، وهى كذلك حق معلوم أى محدد النسبة والمقدار، والذى قرر هذا الحق وحده، هو الله الذى وصف المتقين المحسنين من عباده بقوله تعالى: «وفى أموالهم حق للسائل والمحروم»، وفى سورة أخرى وصف الأخيار من عباده الذين يستحقون الإكرام فى جناته سبحانه فقال: «والذين فى أموالهم حق معلوم. للسائل والمحروم».

ولا غرابة فى تقرير هذا الحق وتحديده، إذا عرفنا حقيقة تملك الإنسان المال فى النظرة الإسلامية التى عرفت بمسألة «الاستخلاف» والذى يدل عليها قوله تعالى: «وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه». ■

محمد سيد احمد
احمد عمر
طنطا ـ مصر

المشاركة المتميزة

المطالعة غير الراشدة تبعدنا عن أصولنا



☐ تعقيبا على مقال: «الإقبال على الكتاب: ارتياح وأسى» للشيخ زين العابدين الركابى العدد رقم 579 أقول: إن المطالعة كما يقول الشيخ زين العابدين «ليست هواية، بل هى ضرورة علمية وثقافية.... ضرورة مستمرة لا مؤقتة».

وهى إن أردنا ترتيبها حسب سلم الأولويات ضرورة بشرية أساسية تفوق أهميتها الشراب والطعام وغيرهما من الضرورات والشهوات.

وليس عبثا ان خلقنا الله وعقولنا التى تدرك ونعى ما نرى ونسمع ونقرأ هى أعلى الأعضاء وأرفعها مكانا، وجعل البطن فى الوسط..

وكيف لا تكون القراءة أولوية حياتية وقد قال تعالى فى أول آية نزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: «اقرأ».

إن القراءة يجب أن تكون عادة يومية ضرورية لكل مسلم يحترم عقله ووجوده وفكره. لأن القراءة عملية تجديد وتزويد للإنسان بالإضافة إلى كونها وسيلة تثقيف وتعليم. والمطالعة توسع مدارك الإنسان وتنقله إلى عوالم واسعة مدهشة. وتجوب به حقول المعرفة والعلوم والثقافات.

ولا بأس من كتب البيوت التى توضع للزينة ولزوم الديكور. فستفرض يوما نفسها فتقرأ. فإن للكتب جاذبية لا يستطيع الإنسان أن يقاومها طوال عمره.

وهناك حقيقة لا ينبغى أن يغفلها المسلم الذى يقرأ كثيرا وهى ضرورة أن يكون له ورد يومى من القرآن الكريم. وورد دورى فى الكتب الإسلامية الضرورية (تفسير، حديث، أخلاق، توحيد، ...)، لتؤدى المطالعة دورها ووظيفتها خير أداء وليستفيد منها المسلم الفائدة المرجوة.

أما المطالعة غير الراشدة التى تبتعد عن أصولنا ومنابعنا الثرة الغزيرة فهى تؤدى ـ والعياذ بالله ـ إلى جفاف القلب وطمس البصيرة. ■

الزرقاء ـ الأردن

نظرة خاطئة للمطلق أو المطلقة!

☐ من الغريب جدا فى هذه الايام ارتفاع نسبة الطلاق عن السابق وقلة تعداد الزوجات والسبب فى الغالب هو تكاليف المعيشة بالنسبة للتعداد. ومن يطلق يرى انه بالامكان ان يعيد التجربة ولا يتحمل مسؤولية اكثر من امرأة، والحقيقة ان العامل النفسى له دور فى ذلك. ومن المؤسف جدا ان تكون النظرة بالنسبة للمطلق أو المطلقة انه انسان فاشل فى الحياة وغير قادر على تحمل المسؤولية.

ولكن ماذا لو اعتبرنا ان هذه الحالة قضاء وقدر كما هو الحال فى كثير من الحالات.

ونجد ان الكثير من الفتيات والنساء كذلك سواء المطلقات أو الارامل يرفضن المطلق لاسيما اذا كان لديه اطفال ولا يقدم الشاب المتزوج على الزواج من مطلقة. وفى ذهنه ان يكون اول رجل فى حياة من يتزوجها.

وليت الشباب يعى ان المكسب اكبر فى الزواج من مطلقة لأن لها تجربة تعيسة وتحلم بحياة جديدة. وليت الفتاة تدرك ان الزواج من مطلق ولاسيما اذا كان لديه اطفال تعينه على تربيتهم فيه اجر من الله عز وجل. وقد يكون الرجل قد استفاد من غلطته ولا يفكر ان يكررها بعد ان تعرض لآثارها السلبية فى حياته. ■

بكر سالم باضريس
جدة ـ السعودية

تعقيبا على موضوع «بوضوح»

أهمية العودة إلى المفهوم الشرعى للتجديد عند أهل السنة والجماعة

☐ فى العدد (579) أصاب الأخ عبدالله الرفاعى كبد الحقيقة عندما تحدث عن (الخلط) الملازم لمصطلح «التجديد الدينى» فى السنوات الأخيرة مع تصدى نفر من «الحداثيين» للكلام فى الإسلام بذهنية على نمط المقاييس الغربية التى تؤمن بالمادة من دون الله، وتضع الدين، من ثم، فى مؤخرة الاهتمامات التى تعنيها. فإذا نظرت إليه، فهى نظرة الاستعلاء المكابر والشك المستريب.. وفق هذا الجو الملبد بالخصومة جاءت طروحات «الحداثيين» مناقضة لجوهر الإسلام فى أغلب الأحيان، وجاعلة من مصطلح «التجديد» مجرد وسيلة لاسقاط المنظور الغربى للدين على الإسلام، مما يدفع كل غيور عليه للتحفظ على آرائهم والنظر إليها بعين الشك دائما.

وحسنا صنع الأخ عبدالله عندما بلور المفهوم الشرعى للتجديد عند أهل السنة والجماعة، والشرائط الواجبة فيمن نأخذ عنهم هذا الدين كما حددها السلف.. مع ضرورة اليقظة ازاء من ينتحلون الألقاب بجرأة وتهور تحت مظلة ما يدعى بحرية التفكير فى الإسلام. قاصدين منها الروغان إلى ساحة هذا الدين العظيم والعبث بمقدساته وثوابته وتحويرها بقصد خلعها عن تمايزها الأصيل حتى يتحول الإسلام فى النهاية لنموذج مماثل لنصرانية أوروبا، المقيدة داخل الكنائس والأديرة.

إن الضبط الحاسم لمفهوم «التجديد» كما ذكره الأخ عبدالله ـ يولد بالضرورة تكييفا شرعيا لمن هو «المجدد الدينى» الحق، ويجعل من المصطلح ومدلوله أمرا شديد الارتباط بقواعد الإسلام الأصيلة دون أدنى تجاوز أو محاورة، مما يدعونا لضرورة المواجهة مع أدعياء «التجديد» تحت مسمى «المفكر الإسلامى»، والذين زادت أعدادهم بصورة لافتة مع تنامى الصحوة الإسلامية، وحقيقة الصورة تؤكد خطر هؤلاء ووقوفهم فى خندق المعارضة لغايات الصحوة وأهدافها البعيدة.. ومن مواقع المواجهة سبق لصاحب كتاب «حصوننا مهددة من داخلها» ـ الدكتور محمد محمد حسين، يرحمه الله ـ أن حذر من هؤلاء بقوله: «قاعدة أساسية ينبغى أن توضع فى الحسبان حين يوزن الأدباء والمفكرون من وجهة النظر الإسلامية، وهى أن الإسلام نظرية فى السلوك بمثل ما أنه نظرية فى المعرفة، ولذلك كان من المهم ألا يقبل فكر إسلامى أو أدب إسلامى من مفكر أو أديب لا يمارس الإسلام ولا يلتزم به..» ■

حسن خليل صديق
بورسعيد ـ مصر

رفع الشعارات وتعكير الموكب الإيمانى.. أمر ليس من ديننا

☐ تعليقا على مقال: «مكة المكرمة ليست مكانا لرفع الشعارات السياسية»... أقول:

ـ روى الواحدى عن جماعة من الصحابة والتابعين: ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم: ان أذن فى الناس بالحج فنادى ابراهيم: ايها الناس ان الله تعالى قد كتب عليكم الحج فلبوا ربكم.

وحفظ الله تعالى هذا النداء الخالد.. وجعله قرآنا يتلى فى الصلوات ويقرأ فى المحاريب «وأذن فى الناس بالحج..» فجاء الناس من كل فج عميق بأفئدة تهوى وتتوق شوقا ولهفة الى البيت العتيق.. جاءوا ملبين مهللين مكبرين «لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. ان الحمد والنعمة لك والملك.. لا شريك لك».

لقد جاء هذ الحاج متحملا مشاق السفر وآثرته فى نفسه وأهله وماله بقلب فرح منيب، ليتطرح بين يدى ربه ومحبوبه الاعظم، يرجو رحمته، ويخشى عذابه، جاء يحدوه الامل بأن يزاد له فى أجره، وأن يغفر ذنبه، ويعفى عن خطئه فيرجع كيوم ولدته أمه.

وما نريد ان نخلص اليه: ان هذا الجو الايمانى الرحيب المتألق، الحافل بالنفحات الربانية، الذى يهيمن عليه قانون البارى جل وعلا: «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج»، فيه ايحاء عظيم بالشفافية التى يجب أن يتحلى بها كل من ركب هذا الموكب الايمانى الكبير. ومن هنا نهمس فى أذن الذين يعكرون هذا الصفاء الرفيع، ويحدثون كثير بلبلة، برفع الشعارات، وتنظيم المسيرات، ورفع لصور الأشخاص، وكلها أشياء لم ينزل الله بها من سلطان، ولم تثبت عن النبى ولا عن خير القرون، وبالجملة: ليس لها أصل فى ديننا البتة.

وبهدوء نقول: كل خير فى اتباع من سلف وكل شر فى ابتداع من خلف. ■

محمد عباس محمد عبدالرحمن
جدة ـ السعودية

نافذة

جـمـال سلطان

دفاع عن التقاليد

☐☐ من السلبيات التى يعانى منها المثقفون فى بلادنا ظاهرة الاستعجال فى معالجة القضايا ذات الحساسية، و«الهرولة» وراء الشعارات واللافتات الفكرية المثيرة، ولاسيما تلك التى تفد إلينا من التيارات الفكرية الغربية، وقلما نجد المثقفين فى بلادنا يقفون وقفة تأمل ونظر وتقويم جاد لحقيقة هذه الشعارات واللافتات، ودلالاتها، وقيمتها، تماما مثلما حدث ويحدث مع عبارة «العالم أصبح قرية واحدة»، والتى جعلت «مزلقا» تهدر على دهانه أية أحاديث تتعلق بخصوصيات الشعوب ومقوماتها واستقلالها الحضارى.

ومن معالم هذا «الهوس» التى ما زالت باقية فى قطاع كبير من المثقفين، النظر بسلبية مفرطة تجاه «العادات والتقاليد»، التى تميز الشعوب والأمم وتعبر عن مزاجها النفسى ومواريثها الاجتماعية والأخلاقية، وقد أصبحت «التقاليد» والحديث عنها مرتهنة بصفات القبح والسلبية والتخلف والانحطاط ويغلب إلحاق وصف «البالية» بها إمعانا فى التنفير منها. وهذه بلا شك سطحية فكرية ومراهقة ثقافية لم تعد تليق بالفكر الجاد والنظر العميق والمسؤول، وذلك أن «التقاليد» فى جوهرها إنما هى نسيج المجتمع، وحاضنة التواصل الإنسانى بين أجياله، وتراكمات الخبرة النفسية والسلوكية والأخلاقية. كما أنها تمثل الضمانة الأساسية التى تحمى نسيج المجتمع من التشققات وصراعات الأجيال وفوضى القيم والسلوك وضياع العرف.

ولذلك انتهى رأى جمهور أهل العلم فى الإسلام إلى اعتبار «العرف» فى الفتاوى وفى القضاء، ما لم يكن محلا لحرام أو محرما لحلال، أى ما دام دائرا فى هذه الدائرة الواسعة مما سكت عنه الشرع الحنيف أو أباحه.

كذلك: وعلى المستوى الإنسانى: فإن هذه «التقاليد والعادات» هى مما يضفى البهجة والامتداد والسعة على حياة البشر، فهذا التنوع والاختلاف فى عادات الشعوب وطباعها يجعل الأرض أشبه بالبستان الخصب الذى تتنوع فيه الورود والرياحين بألوانها وشذاها، ولنا أن نتخيل ضيق هذه الأرض وإملالها لو كانت شعوبها على نمط واحد وطباع واحدة. وأيضا فإن عادات الشعوب وتقاليدها ليست حججا على بعضها بعضا، وإنما التفاضل بينها يكون بقدر قربها أو بعدها عن هدى الله والخلق القويم والفطرة النقية، ولا بأس من الدعوة لتجاوز عادة من العادات وتقليد من التقاليد إذا ثبت ضرره فى الواقع الجديد، وزاد الحرج منه على الناس، ولكن أن نعلن الثورة الجاهلة على العادات والتقاليد بإطلاق، فهذا طيش ومراهقة حضارية وتنكب عن طريق الرشاد. ■

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
مبنى الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة المنورة ـ الرمز البريدى 21493 ـ فاكس 6696100 ـ 6695349
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حى المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصى. ص. ب. 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419033 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام Dammam Office/الدمام
شارع الملك سعود ـ مجمع العقلية ـ الدور الرابع ـ
مكتب رقم: 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدى 31492
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ
هاتف: 3478392 ـ 3461148 ـ فاكس: 3447526

الإمارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص. ب: 26970 Abu Dhabi Office
ت : 452233 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

رأى المسلمون

معانى الوحدة

□□ موسم الحج شكل معنوى لوحدة المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها. الاف مؤلفة ترتفع أصواتها فى وقت واحد تبتهل الى الله وتدعوه ان ينصر الامة ويوحد كلمتها وأن يضمد جراح المسلمين فى البوسنة والهرسك والشيشان وافغانستان.

هذا الشكل المعنوى الذى يتكرر سنويا، يدعونا الى العمل الجدى والصادق لترجمته على أرض الواقع، فننأى بعيدا بخلافاتنا وصراعاتنا، ونتخلص من الضغائن والأحقاد التى ملأت كثيرا من الصدور.

إن القواسم المشتركة التى توحد الامة كثيرة، ونسترجع هنا ما جاء فى كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولى العهد السعودى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والتى وجهاها الى حجاج بيت الله الحرام، فقد قالا «اننا نعيش فى عصر تغلب عليه سمة التكتلات الاقتصادية والسياسية، وبالنسبة لامتنا فمع أن لكل بلد من بلدانها خصوصيته ومصالحه الذاتية، لكن ذلك فى رأينا ينبغى الا يمنع هذه البلدان من أن تعمل على توسيع ما بينها من قواسم مشتركة مستمدة من وحدة الدين والتاريخ والتراث وكذلك وحدة الآمال والمصالح بهدف تعزيز مواقعها عند التعامل مع التكتلات الدولية».

لقد ضعفت الأمة وتفككت أواصرها عندما زادت فيها عوامل الحزبية والتشرذم والفرقة وتغلبت المصالح الخاصة عند البعض على مصالح الدين، ولكى نعود إلى شأننا السابق من قوة، ويعود لنا نسيجنا الواحد، علينا ان نترفع عن كل تلك العوامل، وأن نتبع الطريق القويم الذى يحثنا عليه الاسلام، ونربى الأجيال القائمة على الايمان الصادق ومعانى الوحدة والائتلاف. ■



المسلمون

الناشــــــران

هشام على حافظ

محمد على حافظ

رئيس التحرير

د. عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيبانى

المدير العام	المدير العام
أحمد محمد محمود	ياسر كامل الدباغ
المملكة العربية السعودية	المملكة المتحدة واوروبا

الإسلام والغرب: الاستعمار

السعودية

على بن إبراهيم النملة

□ مرت وقفتان عن الاستعمار، من حيث كونه محددا من محددات العلاقة بين الاسلام والغرب، وكانتا قد ركزتا على العلاقة بين الاستشراق والاستعمار من جهة، والتنصير والاستعمار من جهة اخرى، حتى عدت هذه المحددات الثلاث اهم ركائز البعد بين المسلمين والغرب، بل الابعاد بين المسلمين والغرب، وأتجاوز التأريخ الدقيق للاستعمار، والدول المستعمرة والمستعمَرة.

ولم يأل الاستعمار جهدا فى تغريب المجتمع المسلم بنزع الاسلام انتزاعا من المسلمين رغبة فى ضمان التبعية السياسية والثقافية والفكرية والاقتصادية، وغيرها من مناحى الحياة التى يراد لها ان تسير بهدى من الاسلام.

ولسنا ننحو باللائمة على الغرب وحده فى هذا ونحمله كل ما حل بالمجتمع المسلم نتيجة للاستعمار، لان الغرب فى هذا انما يسعى الى ترسيخ مصالحه فى هذا المجتمع وغيره، ويسعى الى «ابعاد» أى عامل من عوامل التنغيص لهذا الترسيخ، وأميل فى هذا الى ما ذهب اليه «مالك بن نبى» رحمة الله عليه من ان الاستعمار قد وجد قابلية لدى المسلمين للاستعمار، فربض بينهم عقودا طويلة. لم ينغص وجوده الا تلك الاصوات العاقلة التى تنبهت الى اخطاره، ودعت الى مقاومته والوقوف فى وجهه. والذين يدرسون الاستعمار ومقاومته يعلمون ان الذين وقفوا فى وجهه هم المسلمون القادة الذين يصدق عليهم مفهوم المجاهدين، وهم كثر ولله الحمد، خلدهم التاريخ، وان كانوا قد عانوا فى سبيل اخراج المستعمر حسا وروحا.

وظلت التبعية للاستعمار والمستعمر قائمة حتى مع مرور عقود عديدة من السنين على افول نجم الاستعمار، ولاتزال المجتمعات المسلمة تعانى من آثار الاستعمار التى تمثلت فى وسائل شتى منها:

١ ـ محاولة القضاء على اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، التى تربط المسلم بمقومات وجوده، وقصرها على المعابد، أى دور العبادة، المساجد هنا، وابعادها عن المعاهد، أى الجامعات والمؤسسات البحثية والمؤسسات التنموية الاخرى.

2 ـ السعى الى فصل الدين عن الدولة، وابعاد العلماء عن التأثير فى السياسة فى كثير من الدول الاسلامية، وليس بالضرورة فى جميع البلاد الاسلامية، وبالتالى قصر الدين على السلوكيات الخاصة، والاحوال الشخصية، وبالتالى تولى امور الدولة من اشخاص ليسوا متحمسين لادخال الفكرة الدينية فى السياسة، وان كانوا قد انطلقوا فى البداية من الدين. وليس هذا مجالا للتشهير والتشفى والنياحة، بل الامر هنا يعمد الى التحليل العلمى الهادئ الذى يشخص واقعا مر على هذه الامة، وهى تحاول الخروج منه الى الافضل.

3 ـ ابعاد الدين عن الاقتصاد، والسعى الى «زج» المجتمع المسلم فى نظامين اقتصاديين كانا قائمين، الاشتراكية والرأسمالية، بل كلنا يذكر ان بلدا قياديا من بلاد المسلمين عندما تبنى الاشتراكية جعل الاسلام هو دين الاشتراكية، وجعل محمدا صلى الله عليه وسلم وصحبه رضوان الله عليهم هم الاشتراكيين، وتغنت المغنية بأن النبى محمدا عليه الصلاة والسلام هو «امام الاشتراكيين»، وكتب احدهم عن «أبى ذر الغفارى» رضى الله عنه انه ذلك الاشتراكى الزاهد!!

4 ـ تبنى الثقافة والآداب الدخيلة، بل تلك التى ستمها اصحابها، «فصدروها» الى من تلقفها، ورأى فيها مخرجا للمأزق الثقافى الذى عاشته الامة فى فترة تغييبها عن الوعى، تلك الفترة الاستعمارية، وما سبقها. فظهرت على المجتمع ظاهرة «الحداثة» التى تبنت الحرب على التراث، وكان هناك صراع مفتعل بين التراث والمعاصرة، وحورب التراث فى سبيل النهوض بالحداثة، وأهينت اوعية معلومات التراث، الكتب والمخطوطات، وصارت تدعى بالكتب الصفراء، وصار هذا المصطلح يوحى بالتخلف والرجعية.

5 ـ دعوة المرأة الى التمرد على الاوضاع التى تعيشها، وهنا خلط بين الاوضاع السيئة التى تعيشها المرأة بسبب تقاليد وعادات محلية، لا تحترم بالضرورة المرأة، ونظرة الاسلام الواضحة للمرأة، بل ربما كان هناك تعمد بلصق هذه العادات والتقاليد بالاسلام، وانه لم يعط المرأة حقوقها التى حصلت عليها نظيراتها فى المجتمعات «المتقدمة»، مما يعنى «الثورة» على هذا الوضع، وتبنى النموذج الغربى فى التعامل مع المرأة، دون النظر الى سلبيات هذا النموذج على المرأة نفسها، وبالتالى على المجتمع والأمة.

6 ـ بذر الشقاق بين المسلمين على المستويات الرسمية بالمغالطات فى رسم الحدود، وايجاد تداخلات فيما بين الدول، بحيث تبقى المنطقة فى قلق دائم، ومنازعات مستمرة، مما يرسخ الحاجة الدائمة الى الآخر فى فض النزاعات، واللجوء الى التحكيم الدولى، بل النزوع الى المؤسسات الدولية فى الحكم على نزاعات تعدها سطحية، لو كانت العزيمة قائمة على التفاهم والود، ونبذ الخلاف، والتلاقى عند نقاط اللقاء.

وغير هذه العوامل التى يطول المقام بذكرها، ويظل الاستعمار برغم افوله عاملا مهما ومؤثرا من محددات العلاقة بين الاسلام والغرب، مما يستحق معه اطالة الوقوف مع هذا العامل الذى ترك آثارا سلبية على المجتمع المسلم، لايزال المسلمون يعانون منها، وازعم اننا نحتاج الى زمن طويل قبل الخروج من هذه المؤثرات لهذا المحدد الواحد.

ولا يرضى بعض الباحثين مصطلح الاستعمار، ويفضل المصطلح البديل «الاحتلال»؛ لأنه هو الذى يعبر عن الحالة التى جثم فيها الغرب على الشرق، فلم يعمره، وانما سعى الى هدمه والقضاء عليه، الا ان هذا (مصطلح الاستعمار) قد طغى وصار مميزا لهذا الحديث، بحيث يذهب الذهن الى مفهوم الاحتلال عندما يطلق مصطلح الاستعمار.

ويستمر الحديث عن الاسلام والغرب فى وقفات لاحقة ـ بإذن الله ـ نسعى فيها الى الوصول الى ذكر المزيد من المحددات، ثم الوصول الى نتيجة لا نستبقها الآن، ولكنها قد تبدو مخالفة لما يتوقعه القارئ من هذا البسط فى محددات العلاقة بين الاسلام والغرب، وكان الله فى عون الجميع. ■

الهدف: تدمير الإسلام

د. إدريس اليحيار

□□ منذ ان جندت أوروبا كل قواها فى شكل حروب صليبية، ومنذ ان امتد نفو[ذها] شرقا وغربا فى شكل استعمار كلى للأمة الاسلامية كان ولايزال الغرض الرئيسى لكل [...] هو تدمير الاسلام تدميرا شاملا.

وبعد تحرر الشعوب المستعمرة ومنها الدول الاسلامية، لم يفارق المستعمرين الغربي[ين] هذا الهاجس القوى، والشىء الذى لوحظ هو تغيير الوسائل، ومن اهمها تخريب الاس[رة] الاسلامية وتقويض دعائم توادها وتراحمها، وازالة كل الطمأنينة التى ترفرف عليها، و[قد] استعملت كذلك كل الوسائل سواء منها ماهو اغراء أو مادى وماهو تبرير حقوقى مبنى [على] تشويه الحقيقة، أو استغلال احتياج هذه الامة للمال والسلاح الذى تطور لدى اعدا[ئها] لدرجة استعماله كأداة ترهيب وفرض لسيطرة وهو ما يسهل التسرب فى المجتمع الاسلا[مى] وفرض كل مكونات المجتمع الغربى عليه سواء ما تعلق بنمط الحياة من مأكل ومشـ[رب] وملبس أو من حيث النتاج سواء تعلق الامر بالوسائل أو تنظيم اوقات العمل أو من حـ[يث] سلوكيات المسلم فى علاقاته مع اخيه المسلم.

والذى يهمنا هنا هو احتفال الأمم المتحدة بأيام دولية وقد مرت علينا مناسبة «8 مار[س]» وهو يما يعرف بعيوم المرأة»، الذى اصبح مناسبة للتعرف على احوال المرأة فى العالم سـ[واء] فى الغرب أو الشرق أو فى الشمال والجنوب ثم اقتراح الحلول العملية التى تلائم [كل] مجتمع من اجل تطوير هذا الوضع وفى حدود توازن الاسرة وبقائها. فمن المعلوم ان الاس[رة] الغربية لم تعد موجودة نهائيا، وأن الزواج لم يعد الوسيلة الوحيدة لتساكن الرجل والمر[أة] وتعاشرهما.

واذا ما نحن تتبعنا الحملة الغربية فى هذا اليوم العالمى لتوعية المرأة بنبل دورها [فى] الاسرة سنشاهد جانبا آخر يحز فى القلب ويوضح مدى الحقد الدفين على النظـ[ام] المجتمعى الاسلامى الذى اوضح للعالم صلاحيته ولعبت المرأة فى بداية الدعوة الاسلا[مية] وفى فترة ازدهارها دورا قياديا واعطت نموذجا رائعا للمرأة الصالحة المؤمنة. ان الهجـ[مة] الغربية وخاصة فى وسائل الاعلام لجأت الى اسلوب دنىء وهو استعمال المرأة المسلـ[مة] كأداة انتقاد للعقيدة الاسلامية ووصل الامر مع تسليمة نسرين الفارة من بلادها ا[لى] احضان الغرب الى دعوة النساء الى الارتداد عن الاسلام فهذا الدين فى نظرها «يكر[س] هيمنة الرجل على المرأة وهو العقبة الكأداء امام تحرر المرأة وحصولها على العدالة والحر[ية] بكل اشكالها»، ولا يمكن فى نظرها وصول المرأة الى مبتغاها من دون تكوين حلف ما بـ[ين] جميع النساء ضد كل الرجال! وتصور كهذا يدفع بالمرأة المسلمة الى طفرة فى حياتـ[ها] وبالتالى عودة الى الجاهلية الاولى واعتمادها السلوك المادى والالحادى امام السلو[ك] الاخلاقى والربانى، وتعليم المرأة هذه الطريقة فى التفكير لابنائها وفرض المرأة سيطرتـ[ها] على الرجل يعتبر ذلك تمزيقا للاسرة وبالتالى نجاح الحضارة الغربية ومفكريها فى تدمـ[ير] المجتمع الدينى المليء بالقيم الاخلاقية التى تضمن التوازن لكل عناصره وتجنبه المشا[كل] والصعوبات التى يعيشها المجتمع المعاصر الحالى والمبنى على معطيات غير سليمة.

وامام هذا الوضع المتردى يجب اخذ الامور بجدية كبرى والعمل على الحفاظ علـ[ى] تماسك مجتمعنا الاسلامى فى ظل المبادئ الدينية الحنيفة، وعلى علماء الامة ومصلحيـ[ها] السعى الى ايجاد النموذج المجتمعى المعاصر والمواكب لمبادئ الشريعة، ومن هنا يجب ا[ن] ينطلق دور المؤسسات التثقيفية الاسلامية والاعلامية من اجل التعريف بالاسلام ورأيه فـ[ى] الاسرة، ولعلنا هنا نقترح انشاء «مجلس اسلامى للأسرة» بتنسيق مع منظمة «الايسيسكو» بالرباط تجمع فيه الكلمة وتوحد فيه الرؤيا وتسعى الى ادماجها فى النظم المرعية، وتوضـ[ع] لها الضوابط التى تمكنها من التطبيق، ويوضع حد لكل المزايدات الداخلية والمفروضة مـ[ن] الخارج والتى لا هم لها سوى اضلال الاسرة المسلمة واخضاعها للمفاهيم الغربية وهـ[ى] المرحلة الاولى لمسخ الهوية والقضاء على الاسلام. ■

* المغرب

□ يعتذر د. انور ماجد عشقى عن عدم كتابة مقاله «فكرة للتأمل» هذا العد[د] ويستأنف الكتابة الأسبوع القادم إن شاء الله. ■

سكينة القلب

الهند

وحيد الدين خان

□ عتبر العالم الراهن عالما راقيا.. غير ان رقيه انما ينحصر فى اطار «الاشياء» وحدها. واما الانسان فإنه مازال فى حالة تخلف يرثى لها.

الانسان متخلف والاشياء متقدمة.. الا ما اغرب هذه الظاهرة واكثرها اثارة للدهشة!!

ان لكبر شىء يتطلع اليه الانسان فى هذه الحياة هو السكينة القلبية، ولكن ليس هناك من يتمتع بهذه السكينة فى العالم اليوم.. وكل ما عملت التطورات والانجازات المادية الحديثة يتلخص فى انها نزعت السكينة من فؤاد الانسان، حيث انها قد باءت، برغم ضخامتها وبريقها الظاهرى، بالفشل الكلى فى تزويد الانسان حتى بقدر ضئيل من الشعور بالسكينة القلبية والاستقرار النفسى.

اننا نشهد فى عالمنا الراهن تناقضا عجيبا.. حيث تتوفر هنا دواعى السكينة فى كل مكان والسكينة مفقودة.. وحيث القلوب تكاد تذوب هما وكآبة بينما تتعالى الضحكات المدوية من كل جانب.. وحيث نرى اسباب السعادة قد تراكمت هنا وهناك بصورة لم يسبق لها مثيل، ولكن السعادة الحقيقية غائبة!!

ترى، ما السبب وراء هذا التناقض؟! السبب فى ذلك بسيط جدا. وهو اننا نريد اسعاد الذى هو اسمى (الروح) بالتى هو ادنى (المادة).. وذلك مالا يمكن ان يتحقق فى هذا العالم البتة.

ولقد كان «جوليان آف نورويتش» (Julian Of Norwich) محقا عندما قال: «ان أرواحنا لن تجد سكينتها فى اشياء هى دونها منزلة». (Our Soul May Never rest in things that are beneath itself). ان الانسان اشرف واسمى مخلوق فى هذا العالم على الاطلاق.. وليس ثمة من وجود يفوق الانسان شرفا ورتبة فى الكون ما عدا الخالق سبحانه وتعالى.. وهذا الواقع فى ذاته يكفى لاثبات ان الانسان لا يمكنه ان يفوز بالراحة والسكينة الا بطريقة واحدة فقط وهى ان يهتدى الى خالقه.. فليس فى مقدور أى شىء اقل من ذات الخالق جل وعلا ان يسكب السكينة والطمأنينة فى قلب هذا الانسان البائس.. ولقد اشار القرآن الكريم الى هذه الحقيقة نفسها فى الآية التالية: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب».■

من فقه الإيمان

الأردن

محمد ابراهيم شقرة

□ الايمان هو النعمة الكبرى التى انعم الله بها على أوليائه خاصة، ورسم لهم الطريق الواضحة التى تصلهم بحقيقته، وتنتهى بهم اليه، فيرون فيه سر سعادتهم فى الدنيا والآخرة، غير ان هذه السعادة لا تنال الا اذا تحقق لنيلها شرطان اثنان: الاول: الرضا القلبى بكل ما انزل الله من وحى على نبيه صلى الله عليه وسلم، والتسليم بكل احكامه وشرائعه. قال تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما»، وقال ايضا: «انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون».

الثانى: العمل به كله، من غير زيادة أو نقص منه، قال تعالى: «وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق»، وفى الآية التى بعدها: «واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك»، وقال ايضا: «هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون»، وبهذين الشرطين تتحقق السعادة الكاملة للانسان فى الدنيا والآخرة، قال تعالى: «فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى» وقال: «ولمن خاف مقام ربه جنتان».

والايمان هو ما وقر فى القلب وصدقه العمل، وقد بين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم اعماله فقال: «الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان».

ولاشك ان أى نقص لهذه الشعب يؤدى الى نقص فى حقيقة الايمان، لأن الايمان يزيد بالطاعة والعمل الصالح، وينقص بالمعصية والعمل السيئ. قال تعالى: «الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل».

ولاشك ايضا ان ترك أية شعبة من هذه الشعب الايمانية لمن هو قادر عليها هو معصية يرتكبها الانسان، لأن المعصية نوعان: معصية فعل، ومعصية ترك، فمعصية الفعل كشرب الخمر، ولعب القمار، والزنى، والسرقة، الى غير ذلك، ومعصية الترك كهجر الصلاة، وترك الزكاة والحج ونحو ذلك.

وزيادة فى التوضيح اقول: معصية الفعل هى: ان يأتى الانسان امرا أو فعلا نهى الله عنه أو نبيه صلى الله عليه وسلم، ومعصية الترك هى: ان يترك الانسان امرا أمر الله به، أى انه فى الاولى اجترأ على حرام، وأما فى الثانية فقد ترك واجبا، والاحكام الشرعية هى ـ أوامر ونواه ـ ولا ريب ان فى هذا نقضا لعرى الايمان، كما اشار الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «لتنتقضن عرى الاسلام عروة عروة»، ومخالفة صريحة لحكم الله توجب لصاحبها النار، قال صلى الله عليه وسلم: «كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبى، قالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى».

ولا يعذر المسلم بترك واجب أو فعل حرام الا فى حالات معينة، حددها الله سبحانه وبينها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «ان الله تجاوز لى عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»، وقد علمنا ربنا أن ندعوه فنقول: «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين». ■

في دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

شاعر رحل

□ فى عالمنا العربى شعراء كثيرون يبدعون فنهم فى صمت، وتمتد بهم الحياة فلا يدخلون فى دائرة الضوء الاعلامى، ثم يرحلون فى سكون عن عالمنا الأرضى الذى تحكمه النوازع وتسيره الأهواء، وبعض هؤلاء الشعراء يكون لهم انتاج منشور وبعضهم الآخرون لايظفرون بفرصة اطلاع القراء على ثمرات إبداعهم.

والشاعر الذى رحل عن عالمنا منذ شهور اصدر ديوانين هما: «الشموع والقيثار» واعنى به محمد برهام الذى اتخذ الاسكندرية مقاما وان لم يكن من مواطنيها، وامتد عمره من قرب بداية هذا القرن الى قرب نهايته، وكان من اساتذة اللغة العربية المعدودين، ومن رجال التربية والتعليم الذين يحتفظ التاريخ لهم بأعز مكانة.

وقد شهدت فترة تكوينه الثقافى أوج الاتجاه الاحيائى فى الشعر وبدايات الحركة الرومانسية، وان كانت عناصر هذا التكوين الثقافى قد اكدت النوازع الاحيائية بما تتضمنه من تقليد لتراث الشعر العربى فى عصور نضجه وازدهاره، ولمحات عصرية تتخايل فى المضمون والشكل لتثبت وجود الشاعر الاحيائى فى قلب عصره وعين مجتمعه.

وحين نختار الطبيعة مدخلا لولوج عالمه الشعرى، وللطبيعة وجود حر فى الفكر الانسانى منذ فجر الحضارات، استلهمها الانسان فى فنه وأدبه، نجد ان علاقة الشاعر بها قد بدأت مبكرة فى ديوانه الأول «الشموع»، ولكنها كانت أقوى وأوسع مدى فى ديوانه الأخير. ونراه يتصور الطبيعة عروسا قد اتخذت كامل زينتها وصبغت يد الرحمن وجنتيها بأصباغ رفيعة، وبدت فى أبهى صورها وقمة طهرها، وكثر عاشقوها وهو واحد منهم اقترن بها ليلوذ بحضنها حين يضيق صدره يقول:

عروس كلما آوى إليها .. تجلت لى بزينتها البديعه

يد الرحمن تصبغ وجنتيها .. بألوان وأصباغ رفيعه

تجيد الرقص فى خضر الملاهى .. فتاسرنى برقصتها الوديعه

وان فتشت عن طهر الغوانى .. وعفتهن كانت فى الطليعه

ومن عجب كثير عاشقوها .. وكثرتهم تحللها الشريعه

ألوذ بحضنها إن ضاق صدرى .. فتجلو الهم نظرتى السريعه

وتتوالى مشاهد مختلفة من الطبيعة فى شعر محمد برهام فنرى البحر فى هدوئه وصخبه، ونحس سطوته على الشاعر وخوفه منه فى قصيدته «الزورق الحالم»، كذلك نرى النيل فى شعره من خلال احباطه وتعاسته فى اثناء اقامته عامين فى «عنيبة» قرب حدود السودان، فنراه فى هذه القصيدة يسجل مشاعره تجاه النيل من خلال رؤية واقعية ونقد لاجتماعى للحياة البدائية فى اقصى جنوب مصر، وتبدو الطبيعة الحية فى شعر محمد برهام فى حالات شتى، يقتصر بعضها على الوصف الخارجى وعناصر التسجيل والرصد بينما نحس فى بعضها الآخر رباطا عاطفيا يجمع بين الشاعر وظواهر الطبيعة كتلك الوردة التى نبتت فيرى فيها ذكريات شبابه ورهافة محبوبته فى زمن مضى. ويوظف الشاعر الطبيعة رموزا لمعان يبتعد فيها عن المباشرة وان جانب الغموض فى التأويل، وسلاما ايها الشاعر الراحل. ■

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

فى موسم الحج [3ـ3]

ضيوف الرحمن وفود بيته سبحانه وتعالى بعد ان منّ سبحانه وتعالى عليهم بأداء هذه الشعيرة بأمن وايمان وهم دون العدة للعودة الى ديارهم. فى طريق العودة وهم يكبرون ويستغفرونه ويسألونه القبول يسألونه ان يجعل حجهم فارة لما سلف منهم. ونحن معهم بهذا الدعاء ونسأل الله حانه وتعالى ان يتم للحجيج عودتهم الى بلادهم مقبولا جهم مغفورة ذنوبهم: فإننا والوفاء من صفات المؤمنين وشكر اس من شكر الله سبحانه وتعالى، نود الا نغفل عن جهود لت لتيسير أداء هذه المناسك. جهود تضافرت من مختلف جهات والوزارات لخدمة الحرمين الشريفين وحجاج وزوار حرمين الشريفين، وهو شرف وتكريم لكنه يستدعى من سحاب الوفاء الذكر الحسن والثناء الجميل وتلك رسالة ملها الحاج معه الى بلده اينما كان. رسالة الى اهله ومعارفه هل بلده، عموما بأن لهم فى البلد الحرام ومن جوار بيت الله غوة يشرفون بخدمتهم وتسهيل مهمتهم لأداء هذه العبادة ما كثر الحجاج ومهما ضاقت الطرق وقصرت المدة وتزاحم حجيج على المشاعر.

فالجميع فى هذه البلاد ـ برغم ذلك كله ـ جهودهم مبذولة حضورهم مكتمل لنيل شرف خدمة ضيوف الرحمن.

فلا تنس أيها الحاج الكريم اخوانك فى مختلف القطاعات حكومية هنا الذين احرمت ولم يحرموا وطفت ولم يطوفوا سعيت ولم يسعوا ايثارا لك ووقوفا على خدمتك فلا تنسهم كر جميل وثناء حسن ودعوة صالحة فى ظهر الغيب. ■

السياسة الشرعية — د. محمد بن عبد القادر هنادي

الفرقة شر وفتنة

من الظواهر المرضية التى يعانى منها المسلمون فى هذا العصر الحديث ظاهرة الاختلاف والفرقة، سواء على مستوى الأمة الإسلامية فى مجموعها، أو على مستوى بعض الدول التى قد يصل أمر الاختلاف فيما بينها إلى حد النزاع المسلح، وتمتد دائرة الاختلاف والفرقة فتراها بصورة واضحة فيما يحدث بين الأحزاب القائمة فى بعض المجتمعات الإسلامية، تلك التى تعمل برخصة رسمية، فهذه ترفع شعار الوطنية، وأخرى تنادى بالقومية الضيقة وتلك تدعو إلى العلمانية اللادينية، وهذه ترفع شعار الديموقراطية الغربية... وبين تلك الأحزاب من اختلاف وفرقة وتنابذ ما لا يخفى أمره على ذوى الألباب. وتتسع دائرة الفرقة لتشمل كذلك بعضا من العاملين فى حقل الدعوة الإسلامية، وذلك عن طريق الجماعات التى ينتسبون إليها، فتلك جماعة تبدع جماعة أخرى بغير دليل شرعى، وهذه فئة دعوية تصف فئة أخرى بالمداهنة، وجماعة ثالثة تكفر اتباع جماعة أخرى: لأنها تخالفها فى مناهجها، وهكذا أصبح الاختلاف والتفرق ظاهرة مرضية.

إن الإسلام دين يأمر بالالتزام بالجماعة، ويحذر من الفرقة، فالجماعة خير وبركة، والفرقة شر وهلاك وفتنة، ونظرة فى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تؤكد لنا ذلك، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»، وقوله تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء»، قال ابن كثير فى تفسير هذه الآية الكريمة: إن الآية عامة فى كل من فارق دين الله، وكان مخالفا له، فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق، فمن اختلف فيه «وكانوا شيعا» أى فرقا كأهل الملل والنحل والأهواء والضلالات فإن الله تعالى قد برأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مما هم فيه».

وأما الأحاديث النبوية التى حضت على الالتزام بالجماعة، ونهت عن الفرقة والاختلاف فكثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليأتين على أمتى ما أتى على بنى إسرائيل، حذو النعل بالنعل، وإن بنى إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفرقت أمتى على ثلاث وسبعين ملة كلهم فى النار إلا ملة واحدة، قالوا: ومن هى يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابى»، وفى رواية للإمام ابن ماجه: «والذى نفس محمد بيده لتفترقن أمتى على ثلاث وسبعين فرقة واحدة فى الجنة وثنتان وسبعون فى النار قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: الجماعة».

قلت: وكل حزب من الأحزاب التى أشرت إليها، وكل جماعة من الجماعات التى ذكرتها آنفا، يدعى أصحابها أنهم على حق، وغيرهم على باطل، وأن الأمة باتباع مناهجهم وسياساتهم ستنال عزتها وسيادتها، وستلحق بركب المدنية المعاصرة فى مجال النهضة العلمية والاقتصادية وسواها.

فما الميزان الذى يجب على المسلمين أن يلجأوا إليه لمعرفة ضلال تلك الأحزاب والجماعات؟ إنه ميزان السنة النبوية، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما أنا عليه وأصحابى»، فكل جماعة كانت على منهج الرسول وأصحابه عقيدة وعبادة وخلقا ومعاملة فهى الجماعة الناجية، وهى التى على يدها تتحقق للأمة سيادتها وعزتها ونهضتها، وكل حزب أو جماعة خالفت سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وهدى أصحابه فهى على ضلالة، وأنى لها أن تكون سببا فى قوة الأمة ونهضتها؟

ومن أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم فى الالتزام بالجماعة ما رواه الإمام أحمد فى مسنده: «آمركم بخمس أمرنى الله بهن، الجماعة، والسمع والطاعة، والهجرة، والجهاد فى سبيل الله، فإن من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثاء جهنم، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم».

فهلا نبذ المسلمون جماعات وأحزابا ودولا الاختلاف والفرقة وراء ظهورهم، وتألفوا وتآخوا فيما بينهم بأخوة الإسلام، فى عصر يسميه الساسة اليوم عصر التكتلات والتجمعات، إذ لا مكان فيه لأمة ضعيفة متنازعة متناحرة ■

الهدى — عبد التواب نواب الدين

الصحابة والتابعون.. سؤددهم وتفوقهم

لقد انبتت الارض رجالا افذاذا حينا من الدهر، لم ير الناس امثالهم من بعدهم. فلقد كانوا نجوما فريدة ومصابيح منيرة فى سجل التاريخ وفى ضمائر الوعاة. رجال فتحوا الشرق والغرب وطوحوا الفرس والروم ودكوا عروشهما فى زهاء نصف قرن، اولئك هم الصحابة الاخيار النين تربوا فى مدرسة النبوة ومعهم الصلحاء من التابعين الذين نالهم نور القران وحظوا به وعمهوا بظلاله. لقد حفل التاريخ بالعديد من صفات اولئك الاخيار واشتغل المفكرون فى القديم والحديث بمقومات اولئك الافذاذ واسباب سؤددهم وتفوقهم، وتفردهم بالسيادة والريادة احقابا متطاولة من الزمن، ولعل من ابرز الاسباب التى لا يختلف عليها اثنان انهم كانوا اقرب الناس الى روح الاسلام قولا وعملا وسلوكا ومنهج حياة. ولنقتبس طرفا مما قاله احد نصارى العرب من الغساسنة وهو يتأمل ويقيم احوال المسلمين الفاتحين فى معركة اليرموك سنة 13هـ. قال ابن كثير فى تاريخه «قال الوليد بن مسلم: اخبرنى من سمع يحيى بن يحيى الغسانى يحدث عن رجلين من قومه قالا: لما نزل المسلمون بناحية الاردن تحدثنا بيننا ان دمشق ستحاصر فذهبنا نتسوق منها قبل ذلك، فبينا نحن فيها اذ أرسل الينا بطريقها فجئناه فقال: أنتما من العرب؟ قلنا نعم! قال: وعلى النصرانية؟ قلنا نعم. فقال ليذهب احدكما فليتجسس لنا عن هؤلاء القوم ورأيهم وليثبت الآخر على متاع صاحبه، ففعل ذلك احدنا فلبث مليا ثم جاءه فقال: جئتك من عند رجال دقاق، يركبون خيولا عتاقا، أما الليل فرهبان، وأما النهار ففرسان، يريشون النبل ويبرونها، ويثقفون القنا (أى يتورعون فى المكاسب) لو حدثت جليسك حديثا ما فهمه عنك لما علا من اصواتهم بالقران والذكر» قال. فالتفت الى اصحابه وقال: اتاكم من لا طاقة لكم به)

هذه الصفات الفاضلة تميز بها أولئك الاخيار وهى غيض من فيض. وكم هى جليلة هذه الصفات المقومات خذ مثلا تكرمهم لله عز وجل وتلاوتهم كتاب الله ولهجهم بتسبيحه وتمجيده حتى تسمع لهم دويا كدوى النحل هذا وحده كاف لاصلاح ما اعوج من رغبات النفس وتهذيبها على آداب الاسلام ■

فضائل المدينة المنورة المتعددة تجعل روح المؤمن تهفو إليها:

العلماء يوضحون آداب وكيفية زيارة المسجد النبوى الشريف

المدينة المنورة ـ حامد الفريدي

يحرص معظم الحجاج بعد تادية شعائر الحج على التوجه ينة المنورة لزيارة مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام، نح لهم الفرصة حينها للسلام على اكرم الخلق نبينا محمد ى الله عليه وسلم والصلاة فى مسجده وروضته الشريفة. زيارة المسجد النبوى الشريف اداب واحكام ومحاذير يبينها عدد من علماء المدينة المنورة البارزين.

دأ مع الشيخ أبو بكر زائرى (الواعظ بالحرم النبوى ريف والداعية المعروف) حول وعية زيارة المسجد النبوى، يقول يخ الجزائرى: ان الاصل فى روعية زيارة المسجد النبوى ريف وبيان فضل تلك الزيارة قول ول صلى الله عليه وسلم فى حيح: «لا تشد الرحال الا الى ثلاثة جد: المسجد الحرام ومسجدى هذا جد الاقصى» وقوله عليه افضل لاة وأزكى التسليم: «صلاة فى جد الحرام بمائة الف صلاة، لاة فى مسجدى بألف صلاة، لاة فى المسجد الاقصى بخمسمائة ة فيما سواه».

ضاف الى ذلك فضل المدينة المنورة حوته من اعظم الآثار واطيبها، انها نة عاصمة الاسلام الاولى، والتى فيها رسول الله صلى الله عليه م: «المدينة خير لهم لو كانوا ون» وقال «من استطاع ان يموت ينة المنورة فليمت بها فانى اكون له هدا وشفيعا يوم القيامة» وقوله رت بقرية تأكل القرى» وحسبها فا ان ضمت جسد الحبيب صلى عليه وسلم، كل هذه الفضائل ل روح المؤمن تهفو اليها.

ب الزيارة

الشيخ د. عمر بن حسن فلاتة د علماء المدينة المعروفين) قال فى رض حديثه عن آداب زيارة المسجد بوى الشريف: زيارة مسجد رسول صلى الله عليه وسلم عبادة مستقلة ارتباط لها بالحج او العمرة بل هى ة مستحبة لقوله صلى الله عليه لم «لا تشد الرحال الا الى ثلاثة ساجد.. الحديث، ولذا فإنه يشرع سلم ان ينشئ سفرا خاصا من بلده ى المدينة المنورة لزيارة المسجد صلاة فيه حيث يتضاعف ثواب صلاة.

ويستحب لزائر مسجد النبى صلى ه عليه وسلم ان يتهيأ ويتجمل تنظف ويلبس اللباس اللائق لقوله تعالى «يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد» وان يضع فى اعتباره انه يزور مسجدا من المساجد التى فضلها الله على غيرها من المساجد.

فإذا دخل المسجد بادر بصلاة تحية المسجد، ولو اداها فى الروضة ثم بعد اداء الصلاة يسن له ان يأتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ليسلم عليهم، كما شرع الاسلام السلام على الموتى، ويحسن بالزائر ان يقف أمام قبل النبى صلى الله عليه وسم فى غاية من الاحترام والتقدير والتبجيل للنبى صلى الله عليه وسلم بما هو اهله، وان يستشعر رد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليه حين يسلم الزائر على رسول الله صلى الله عليه وسلم، «كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: ما من احد يسلم علىّ الا رد الله علىّ روحى فارد عليه السلام». كما يسن للزائر ان يخفض صوته فى اثناء السلام عليه صلى الله عليه وسلم امتثالا لقوله تعالى «ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم».

فإذا فرغ من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم على صاحبيه أبى بكر وعمر رضى الله عنهما، ثم يتوجه الى القبلة ويدعو الله تعالى بما احب مؤملا من الله تعالى الاجابة فى هذا الموطن المبارك الذى اختاره الله تعالى ليكون بيتا من بيوته العظيمة.

ويسن للزائر ان يحرص على اداء الصلوات فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم تطلعا الى نيل الثواب المضاعف ورغبة فى التعود على اداء الصلوات فى المسجد، واكثارا من الخطوات الى المسجد ذهابا وعودة. طوال مدة اقامته بالمدينة المنورة ولا يلزم الزائر البقاء فى المدينة اياما معدودات بل ان زيارته للمدينة المنورة تخضع لظروفه وامكاناته وما جاء من استحباب اداء اربعين صلاة فى مسجده صلى الله عليه وسلم محل اختلاف بين العلماء، تبعا لتنازعهم فى صحة الحديث.

ولا بأس للزائر ان يكرر السلام على النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فى الفترة التى يقضيها فى المدينة وهى مما اختص به الزائرون دون المقيمين فى المدينة، فإن سنتهم السلام على النبى صلى الله عليه وسلم عند سفرهم او العودة من السفر.

ويشرع للزائر الاكثار من البقاء فى المسجد والاعتكاف فيه والمرابطة بالجلوس فيه بقدر الامكان، والاكثار من الصلاة فى اوقاتها وقراءة القرآن، والجلوس الى حلقات العلم، واشغال أوقات فراغه بصنوف العبادات والطاعات.

كيفية السلام على رسول الله

الشيخ عطية محمد سالم (المدرس بالحرم النبوى الشريف) يوضح فيما يلى عددا من المسائل الهامة حول كيفية الزيارة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه فيقول:

● أولا: اين وكيف يقف للسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

اما اين يقف فقد اتفقوا على ان من اراد السلام على رسول الله وصاحبيه فليأت الى المواجهة الشريفة سواء جاء من جهة باب السلام أو من جهة باب جبريل، فيقف مستقبلا الحجرة الشريفة فى مقابلة النبى صلى الله عليه وسلم، وذلك فى منتصف الشباك الاوسط جاعلا القبلة خلفه على الاصل فى آداب المحادثة، غير ملاصق للشبك ولا مجاف له، فإن كان الزحام شديدا فليؤخر الى ساعة اقل زحاما.

اما كيف يقف فليس هناك كيفية منصوصة، الا الكيفية التى تتم عند التوقير والاجلال، بدون ان يكون فى هيئة ما، هى من هيئات الوقوف بين يدى الله، فلا ينحنى كهيئة الراكع ولا شبهه، ولا يضع يده اليمنى على يده اليسرى كهيئة الصلاة، لان ذلك كله لله تعالى، وما كان لله فلا يصلح لغير الله، ولا يرضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

● ماذا يقول فى السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

الاصل فى ذلك ما جاء فى تحية الاسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وقد جاء فى آداب السلام عامة ان رجلا جاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مع اصحابه. فقال: السلام عليكم. فقال صلى الله عليه وسلم: «عشر» ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله فقال صلى الله على وسلم: «عشرون» فجاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال صلى الله عليه وسلم: «ثلاثون» فقالوا: يا رسول الله ما عشر؟ وما عشرون؟ وما ثلاثون؟ فقال: الاول قال: السلام عليكم، فهى كلمة، وهى حسنة، والحسنة بعشر امثالها، والآخر زاد ورحمة الله فكان له عشرون، والآخر زاد ثالثة، فكان له ثلاثون.

وأورد النووى ان عبدالله بن عمر كان يقتصر على ذلك، ونحن فى التشهد فى صلاتنا نقول: السلام عليك ايها النبى ورحمة لله وبركاته، ولا تنس ما تقدم من ان الواجب علينا الآن هو ما كان واجبا على اصحابه معه، ولم يكونوا يزيدون على ذلك.

ولكن للقادم فرحة وفى نفسه بهجة وفى قلبه تلهف كمن لقى غائبا طالت غيبته، فإن سلامه عليه أن يكون كسلامه على من لم يغب عنه، ولذا فإن البعض يزيد عبارات مقبولة كقولهم: السلام عليك يا خير خلق الله، يا خاتم رسل الله، اشهد انك بلغت الرسالة وأديت الامانة، وجاهدت فى الله حق جهاده، اللهم آته الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة، ونحو ذلك مما هو حق وثابت له صلى الله عليه وسلم، والتأسى بالسلف كله خير وبركة.

السلام على أبى بكر

ثم ينتقل الى اليمين قدر ذراع فيسلم على ابى بكر الصديق رضى الله عنه، وكان عبدالله بن عمر رضى الله عنهما يسلم فيقول: السلام عليك يا أبا بكر الصديق ورحمة الله وبركاته.

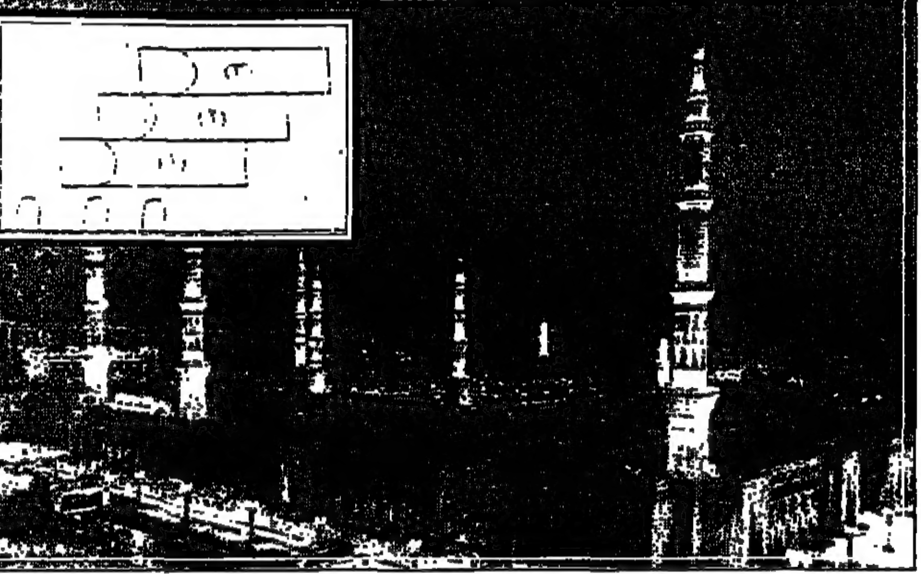
وبعض الناس يزيد قوله: يا خليفة رسول الله، يا من انفقت مالك كله فى سبيل الله يا ثانى اثنين إذ هما فى الغار، اشهد بأنك نصحت للامة، ونحو ذلك.

السلام على عمر

ثم تنتقل قدر ذراع الى اليمين وتسلم على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه. وكان ابن عمر اذا سلم عليه يقول: السلام عليك يا أبت. وبعضهم يزيد فيقول: السلام عليك يا امير المؤمنين عمر بن الخطاب يا من نطقت بالحق والصواب، يا من سويت بين الرعية، وقسمت بالسوية، اشهد انك اديت الأمانة وارضيت ربك، ونحو ذلك.

وسبب الانتقال الى اليمين ذراعا ثم ذراعا هو وضع الخلفاء مع النبى صلى الله عليه وسلم هكذا:

وراس أبى بكر عند كتف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وراس عمر عند كتف ابى بكر رضى الله عنهما، وانت تقف اولا تجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى محاذاة الوجه الشريف، ثم تنتقل الى اليمين قدر ذراع ليكون موقفك تجاه وجه أبى بكر رضى الله عنه وهكذا. «كما فى الشكل الموضح اعلاه فى الإطار».



فى الإطار شكل تقريبى لترتيب مدفن الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فى الحجرة الشريفة

الموقف للدعاء

يعتبر العلماء سلامك هذا على الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه قربة من افضل القرب الى الله، يكون الدعاء عقبها مظنة الاستجابة، فإذا اجتمع فضل السلام وفضيلة المكان كان اعظم فى الرجاء، ولكن للدعاء آدابه لانه توجه الى الله تعالى بالسؤال والطلب، واهم آدابه استقبال القبلة، لانها سنة العبادات كلها، والدعاء مخ العبادة، وكذلك الاخلاص والانابة اليه سبحانه والالحاح فى الطلب، وتدعو وأنت موقن بالاجابة. ولهذا عليك بعد الفراغ من السلام كما تقدم ان تتجه الى القبلة وتتخير مكانا خاليا من الزحام، ثم ترفع اكف الضراعة الى مولاك، وتسأل كل ما ترجوه وتؤمله، ولا تستعظم على الله شيئا، ولا تستحى ان تسأل الله القليل والكثير، فقد جاء عن نبى الله موسى: أنه قال: يارب انه لتبدو لى الحاجة واستحى ان اسألك، فقال الله له: يا موسى «سلنى كل شىء، سلنى ملح عجينك، وعلف دابتك، وشراك نعلك. وليس الامر مرتبطا بما تقرأ من كتاب الدعاء، ولا ما تردده وراء دليل من الادلاء، بل انظر حاجتك من حوائج الدنيا والآخرة، واعظمها الشفاعة وورود الحوض، فتقول: اللهم ارزقنى شفاعة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، وأوردنى حوضه واسقنى من يده شربة هنيئة لا نظمأ بعدها ابدا. اللهم وفقنا لاتباع سنته واحينا وامتنا على ملته، واهدنا صراطك المستقيم، حتى نلقاك وانت راض عنا.. الى اخر ما هناك من دعوات صالحة لك ولاحبابك واهلك واولادك وعموم المسلمين.

ولا تنس ان تختم دعاءك بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فانه حرى ان يستجاب لك.

ابلاغ السلام

وهو ان بعض الناس لفرط اشتياقهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى انسانا امتن الله عليه بالسفر الى المدينة سواء سفرا مستقلا او مع الحج. قالوا له: سلم لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم او «ابلغه عنا السلام» فهل يقوم الانسان بابلاغ السلام أم لا؟

يرى كثير من العلماء ان يبلغه، وان عمر بن عبدالعزيز كان يرسل البريد بالسلام على رسول الله.

وعليه فبعد ان تسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنتقل للسلام على أبى بكر تقول: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان، السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثم بعد ان تسلم على أبى بكر تقول: السلام عليك يا أبا بكر الصديق من فلان ورحمة الله وبركاته وهكذا عمر رضى الله عنه.

وبعض العلماء لا يرى ذلك ويقول: صح الحديث عنه صلى الله عليه وسلم بانه قال: «صلوا علىّ حيث كنتم» فإن لله ملائكة سياحين يبلغوننى عن أمتى السلام».

فقالوا من أراد الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم فليصل وليسلم حيث هو. فإن الملائكة المختصين بذلك سيبلغونه، والراجح الاول ان شاء الله.

التردد على المواجهة

ينقسم الناس فى ذلك الى قسمين قسم مقيم ومواطن فى المدينة سواء كان من أهلها أو ساكن فيها لغير الزيارة. وقسم وافد اليها مدة يسيرة ويرحل عنها.

وقد نقل عن مالك بن انس امام دار الهجرة رحمه الله التفصيل والتفريق بين القسمين: فكره لاهل المدينة انه كلما دخل احدهم الى المسجد ان يقف ويسلم، اى فى المواجهة. وقال: انما ذلك للغرباء. وقال: لا بأس لمن قدم منهم، اى من اهل المدينة من سفر او خرج الى سفر ان يقف عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فيصلى عليه ويدعو لابى بكر وعمر رضى الله عنهما. نقل ذلك النووى فى منسكه

ما لا يجوز فعله

اخى الحاج والزائر الكريم لقد صحبناك فى هذه الرحلة المباركة وارشدناك الى ما ينبغى فعله والآداب التى امرنا الله بها.

وقد تعاهدنا على الصدق والنصح فمن تمام النصح لك والصدق معك ان نبين لك ما لا يجوز فعله فى اثناء وجودك فى المسجد النبوى الشريف لتحذر منه وتبتعد عنه لتسلم لك رحلتك ويحفظ الله لك عملك ويعظم لك اجرك

ولهذا وجب نصحك بتجنب الآتى

1 ـ نذكرك بعدم رفع الصوت عند السلام على رسول الله. والتحذير فيه من احباط العمل
2 ـ الانحناء عند السلام وكل هيئة من هيئات الصلاة.
3 ـ استقبال الحجرة عند الدعاء لان الدعاء قبلته الكعبة
4 ـ التمسح بالجدران والشباك والمنبر والابواب التماسا للبركة. وهنا نقول لك هذا الالتماس للبركة دعاك اليه نص من كتاب الله، او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، أم العاطفة؟ انها العاطفة
5 ـ المزاحمة عند السلام او فى الروضة او عند المحاريب
6 ـ الجرى عند الدخول من الابواب، وخاصة لصلاة الصبح عند فتح باب السلام
7 ـ عدم المبالاة بالمرور بين يدى المصلين
8 ـ تقطيع الصفوف فى الجماعة
9 ـ تخطى الرقاب للوصول الى اوائل الصفوف أو المسجد الشديد
10 ـ الجلوس فى مداخل المسجد مع وجود السعة فى الداخل
11 ـ ومن اخطر تلك الطواف بالحجرة كالطواف بالكعبة ■

قضايا ومسائل — صفوت الشوادفى

الاختلاف بين السابقين واللاحقين «1»

كان الناس فى أول أمرهم، قد أتى عليهم حين من الدهر، هم أمة واحدة! قال تعالى: «كان الناس أمة واحدة»، وقال: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون».

قال ابن عباس رضى الله عنهما: «كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام»!! ثم فرقت الشياطين بينهم حتى فرقت بين الرجل وأمه! والمرء وزوجه!

وظلت الفرقة تزداد يوماً بعد يوم كلما أمعن الناس فى الغفلة، واتبعوا خطوات الشيطان، وغفلوا عن تحذيرات القرآن التى بينت أن الفرقة شر وعناء «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات، وأولئك لهم عذاب عظيم».

والله ـعز وجلـ وحده هو الذى يؤلف بين القلوب: «هو الذى أيدك بنصره، وبالمؤمنين، وألف بين قلوبهم، لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم! ولكن الله ألف بينهم»، «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة».

والاختلاف ـفى أصلهـ ليس رحمة، بل هو كما وصفه الله: «ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك».

ونظراً لاختلاف الناس فى الفهم والإدراك، وتفاوتهم فى نعمة العقل والذكاء، فالناس ليسوا سواء.

ونظراً لذلك فإنهم يختلفون حتماً بحسب ما أتاهم الله من ذلك!

والاختلاف الذى نتحدث عنه له أقسام وأسباب.

وبيان ذلك يأتى فى حديثنا المقبل بإذن الله تعالى، والله يقول الحق ويهدى الى صراط مستقيم. ■

شخصيات ومواقف

كعب الأحبار

هو كعب بن مانع بن ذى هجن الحميرى، ابو اسحاق تابعى، كان فى الجاهلية من كبار علماء اليهود فى اليمن، واسلم فى زمن ابى بكر الصديق، وقدم المدينة فى خلافة عمر بن الخطاب، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيرا من اخبار الامم الغابرة، والاحاديث الاسرائيلية، واخذ هو الكتاب والسنة عن الصحابة، وخرج الى الشام فسكن حمص، وتوفى فيها عام 32هـ اثنين وثلاثين من الهجرة. وقيل ان عمره كان عندما مات مائة واربع سنين.

وله حكايات كثيرة وقصص ومواقف منها:

ـ ما روى فى قصة اسلامه، حيث روى عن سعيد بن المسيب قال: قال العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب الاحبار: مالك لم تسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبى بكر حتى اسلمت فى عهد عمر بن الخطاب، فقال كعب: ان ابى كتب لى كتابا من التوراة ودفعه الى وقال: اعمل بهذا، وختم على سائر كتبه، واخذ على بحق الوالد على ولده، الا افض الخاتم، فكما كان الآن، ورأيت الاسلام ظهر، ولم أر بأسا، قالت لى نفسى: لعل اباك غيب عنك علما كتمك، فلو قرأته، ففضضت الخاتم، فقرأته فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأمته، فجئت الآن مسلما، واحببت الآن الاسلام.. ومن ذلك الوقت والى العباس.. وكان عنده علم كثير عن امة محمد وصفاتهم فى الكتب. وعنه اخذت كثير من اخبار الامم السابقة والاحاديث الاسرائيلية.

ـ وكان يحدث الصحابة عن الكتب الاسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة، وكان حسن الاسلام، كما قال الذهبى. متين الديانة، من نبلاء العلماء، وكان خبيرا بكتب اليهود، له ذوق فى معرفة صحيحها من باطلها فى الجملة.. وقد روى عنه هذا الموقف:

ـ قال تلميذه: ابو الرباب دخلنا على ابى الدرداء رضى الله عنه نعوده، وهو يومئذ امير، وكنت احد خمس تولوا قبض خراج السوس، فأتانى رجل بكتاب فقال: بيعونيه، فانه كتاب الله، أحسن قراءته ولا تحسنون، فنزعنا دفتيه، فأخذه بدرهمين، فلما كان بعد ذلك، خرجنا الى الشام، وصحبنا شيخ على حمار، بين يديه مصحف يقرأه، ويبكى فقلت: ما اشبه هذا المصحف بمصحف شأنه كذا وكذا، فقال: انه هو. فقلت: فأين تريد؟ قال: ارسل الى كعب الاحبار عام الاول، فأتيته، ثم ارسل الىّ، فهذا وجهى اليه. قلت: فأنا معك، فانطلقنا حتى قدمنا الشام، فقعدنا عند كعب، فجاء عشرون من اليهود، فيهم شيخ كبير يرفع حاجبيه بحريرة، فقالوا: أوسعوا أوسعوا.. فأوسعوا وركبنا اعناقهم فتكلموا. فقال كعب: يا نعيم، اتجيب هؤلاء أو أجيبهم؟ قال: دعونى حتى افقه هؤلاء ما قالوا: ان هؤلاء أثنوا على اهل ملتنا خيرا، ثم قلبوا السنتهم، فزعموا أنا بعنا الآخرة بالدنيا، هلم فلنواثقكم. فإن جئتم بأهدى مما نحن عليه، اتبعناكم، والا فاتبعونا ان جئتنا بأهدى منه. قال: فتواثقوا. فقال كعب: ارسل الى ذلك المصحف، فجىء به، فقال: اترضون ان يكون هذا بيننا؟ فقالوا: نعم. لا يحسن أحد ان يكتب مثله اليوم. فدفع الى شاب منهم، فقرأ كأسرع قارئ: فلما بلغ الى مكان منه. نظر الى اصحابه. كالرجل يؤذن صاحبه بالشىء، ثم جمع يديه فقال: به.. فنبذه. فقال كعب: آه.. وأخذه. فوضعه فى حجره، فقرأ. فأتى على آية منه. فخروا سجدا. ويقى الشيخ يبكى، قيل: وما يبكيك؟ قال: ومالى لا ابكى، رجل عمل فى الضلالة كذا وكذا سنة، ولم اعرف الاسلام حتى كان اليوم، عندما وضح ذلك لنا كعب من واقع الكتب التى بين ايدينا.

وموقف آخر لكعب رحمه الله:

ـ وما كعب الا واحد من العارفين لدين الاسلام اراد ان يبصر يهود بالدين الحقيقى الذى هداه الله له. فكان داعية، وكان جهاده كله مواقف ينكر ذلك التاريخ، فيدعو له القراء.. فقد قال مطرف بن مالك: اصبنا دانيال ـ النبى ـ بالسوس فى لحد من صفر وكان أهل السوس اذا اجدبوا استخرجوه فاستسقوا به. حتى غيب قبره أبو موسى الاشعرى بتوجيه من عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وقد اصبنا معه ربط فيها كتاب، وكان معنا اجير نصرانى يقال له: نعيم فاشتراها بدرهمين. فبدالى ان آت بيت المقدس، فبينما انا فى الطريق، اذا انا براكب شبهته بذلك الاجير النصرانى. فقلت: نعيم؟ قال: نعم. قلت: ما فعلت بنصرانيتك؟ قال: تحنفت بعدك ودخلت الاسلام. ثم اتينا دمشق، فلقيت كعبا، فقال: اذا اتيتم بيت المقدس، فاجعلوا الصخرة بينكم وبين القبلة، ثم انطلقنا ثلاثتنا حتى اتينا أبا الدرداء، فقالت أم الدرداء لكعب: الا تساعدنى على اخيك، يقوم الليل، ويصوم النهار، قال: فجعل لها من كل ثلاث ليال ليلة

ثم اتينا بيت المقدس، فسمعت يهود بنعيم وكعب، فاجتمعوا فقال كعب: هذا كتاب قديم وانه بلغتكم، فاقرؤوه، فقرأه قارئهم حتى أتى على ذلك المكان، «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين» فأسلم منهم اثنان واربعون حبرا ـ وهو العالم الكبير ـ فلما علم معاوية بذلك وما عمل كعب فرض لهم واعطاهم

ـ وموقف من مواقفه الكثيرة: قال ابن عساكر فى تاريخه: أتى حبر من احبار اليهود الى كعب فقال تركت دين موسى وتبعت دين محمد؟ قال: اما على دين موسى، وتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قال: ولم؟ قال: انى وجدت امة محمد صلى الله عليه وسلم يقسمون يوم القيامة ثلاثة اثلاث، ثلثا يدخلون الجنة بغير حساب، وثلثا يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة، وثلثا يقول الله لملائكته: قلبوا عبادى ما كانوا يعملون. فيقلبونهم، فيقولون: ياربنا نرى ذنوبا كثيرة، وخطايا عظيمة. ثم يقول ذلك ثلاث مرات. ثم يقول: قلبوا السنتهم، فانظروا وما كانوا يقولون. فيقلبون السنتهم فيقولون: ياربنا نراهم كانوا يخلصون لك. لا يشركون بك شيئا. فيقول: اشهدوا ملائكتى، انى قد غفرت لهم فيما اخلصوا، ولم يشركوا بى شيئا. فقال الحبر لكعب: صدقت بعد ان جرى بينهما حوار اسلم على اثره ذلك الحبر من احبار يهود ■





السنة الثانية عشرة - العدد (587) الجمعة 15 ذي الحجة 1416 - 3 مايو 1996

تحقيق: لولو الحبيشي، الرياض وفاء سعداوي، القاهرة منيرة العتيبي، جدة «المسلمات» - عمان

عالم خاص جدا

«أوتوجراف» المراهقات ماذا فيه.. وهل هو خطر؟!!

عالم يحوي تناقضات طريفة.. مؤلمة أو ناعمة.. عالم وردي أو مملوء بالأشواك!
إنه «الأوتوجراف» الذي يمثل فضاء الكثيرات..
في هذا الفضاء نحلق مع مشاعر مخطوطة على الورق لفتيات مراهقات أو فوق سن المراهقة. كلمات معقولة أو غير معقولة!
هل هو هروب من الواقع إلى عالم آخر؟.. وهل هذا العالم يمثل خطورة تنذر بواجب الاهتمام بما يدور فيه؟

□ أدركوا خطورة «الأوتوجراف» في بعض الدول الإسلامية فلجأوا إلى حظره في المدارس. ولكن البديل كان جاهزا في أيدي الطالبات وهو المذكرات!.. والأوتوجراف والمذكرة وجهان لعملة واحدة. الأول سماته سمعته فكان وضعه في القائمة السوداء، والثاني الذي تمثله المذكرة تحول إلى الذكريات الخاصة أو الخواطر والانفعالات التي تسطرها صاحبتها إزاء بعض المواقف السعيدة والتعيسة.

هذا المجلد الصغير يحمل لمحات حول حياة وشخصية صاحبته، بل من يكتب لها. أمورا ترتبط بالثقافة والوعي، بالمستوى العلمي والتفوق، بالهوايات والسمات الشخصية. أمور يسطرها ضحايا الأوتوجراف تصلح لأن تكون دليلا ماديا يشهد على مرحلة ما ربما بعد زمن يحمل بعض التغيرات. كتابات معبرة عن مشاعر جياشة بالنسبة للصديقات وأخرى تعبر عن الوفاء للصداقة وتجسد محاسن الأخلاق. كلمات أقرب للشعر منها للنثر وحكم وأمثال. رسومات رقيقة لورود وزهور وقلوب وأسهم، تعبر عن مدى دفء الصداقة ومتانتها بين الزميلات. خوفا من الفراق والمستقبل، وماذا يحمل لهن، من سفر وزواج وانتقال من مكان إلى آخر.

كلمات وأمنيات بمستقبل زاهر وأحلام عريضة. كلمات من مدرسات سطرنها بالرجاء، من الله عز وجل بتوفيق طالباتهن ودفعهن إلى التمسك بالقيم الإسلامية والمبادئ والحرص على إكمال المشوار التعليمي.

كلمات.. وكلمات!

في أوتوجرافات مختلفة تطالع كلمات جادة وأحيانا خارجة وأحيانا تعبيرات صارخة عن المشاعر مصحوبة بالرسم.. لنقرأ معا .. كما أن البعض يكتب مذكراته باللغة الانجليزية...

عرضنا بعض هذه الكتابات على الدكتور مصطفى الحاروني - مدرس مساعد علم النفس التربوي بكلية التربية - فقال: إن للشخصية جوانب متعددة، والسلوك في الحياة كثير ومتشابك، والكتابة مسلك من هذه المسالك، فظاهرة الكتابة في الأوتوجراف ليست مشكلة، فمن الطبيعي في فترة المراهقة أن تتجه الفتيات إلى تكوين لا شلل من صديقاتهن ويتبادلن الكتابة للذكرى، ولكن المشكلة في المحتوى وصورة التفكير.

تكتب الفتاة في الأوتوجراف ما بداخلها مما يوضح الخلل في التفكير والمفهوم والنقص في الحاجات النفسية، فهو تقرير ذاتي عما بداخلها خاصة إذا كان من قرينة إلى قرينتها؛ لأنه ليست هناك تحفظات فهو ينم عن شخصية كاتبته وماهية تفكيرها.

وفي رأي الدكتور الحاروني أن الظاهرة طبيعية تؤدي إلى الترابط والألفة والتواصل والتناصح وإشباع الحاجات الاجتماعية. هذا إذا كان الكلام طيبا، أما إذا كان المحتوى سيئا فهو ينم عن شخصية مستهترة وتفكير سطحي، وعلى وجود خلل معين في تكوينها، فهو مؤشر عن حاجتها للرعاية والتدخل لتقويم سلوكها السيئ، وليست هناك جهة معينة منوطة بالتقويم، فكل المؤسسات التربوية لا بد أن تتكاتف في تربية النشء... الأسرة في البيت والمدرس في المدرسة والمدرب في النادي ودور العبادة والشارع في المجتمع الفاضل لا يترك سلوكا سيئا يقع دون تقويمه ووسائل الاعلام أيضا لها دور بالغ في التنشئة، وللأسف تأثيرها سلبي، فهي تركز على القيم السلبية وتقلل مساحة القيم الايجابية، ومثل هذه السلبيات تراها المراهقة فتتأثر بها.

أما فاطمة سعيد - الاخصائية الاجتماعية - فتشير إلى أن فتاة اليوم الصغيرة في الاعدادي والثانوي تختلف عن الجيل السابق، فالمدنية الحديثة تركت النشء دون بث القيم الدينية التي كنا نسير عليها في الماضي، ولا شك أن هناك أسبابا قوية قلبت الموازين، أهمها الحرية المطلقة ووسائل الاعلام خاصة التليفزيون.

الأسرة مسؤولة

أما الدكتورة عبلة الكحلاوي - أستاذ الفقه بالأزهر - فتؤكد على مسؤولية الأسرة عن سلوكيات البنات، فقد قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون»، وقال صلى الله عليه وسلم: «ألزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم».

وترى الدكتورة عبلة أن المناهج الدينية الموضوعة لا تتناسب مع الدور المطلوب منها من توجيه كامل وبث تقوى الله في نفوس الطالبات، فنحن بحاجة إلى مناهج دينية مدروسة ترسخ العقيدة وليس السلوكيات والعبادات فقط إلى جانب برامج دينية من خلال وسائل الاعلام لتوعية الآباء بدورهم وضرورة وتحملهم مسؤولية التربية، وأيضا مدارس إسلامية لتنشئة جيل مسلم تعتمد عليه الأمة.

سمية الناقع - مشرفة طلابية - تقول: إن «مدرستنا تمنع تداول الأوتوجراف والسبب استخدامها غير الواعي، فالطالبة تكتب لزميلتها سخافات لا تليق بالمدرسة ومجتمعها المهذب الوقور، عدا احتواء بعض الدفاتر على صور لمطربين وممثلين ولاعبين، ولهذا فالمنع أفضل وأحوط».

ظاهرة صحية

وننتقل إلى عفاف رويسي - الاخصائية النفسية - التي تقول: إن «المراهقة تبالغ في بث شعورها واهتماماتها بأمور قد يحتقرها البالغون، لكني أعتقد أن الأوتوجراف ظاهرة صحية وصديق يمكننا تجنيده للتأثير على المراهقات ايجابيا، فهذه الدفاتر تحمل أحيانا بذور المواهب الأدبية التي تحتاج إلى توجيه وإرشاد متخصص، وأحيانا تعتبر كالطبيب النفسي الذي يستخدم الانصات لبوح مريضه، فيخفف الكثير من معاناته وآلامه، وإن شئتم كان كالأب الذي يطرب لسماع أبنائه يخططون لمستقبلهم وأحلامهم، وما نراه من اهتمام بالغ بخصوصية الأوتوجراف يمكن الاستعانة به في كل ما سبق، ورائع أن يسطر الأب كلمات محبة وتوجيه في مذكرات ابنته».

وتضيف «يروق لي ألا يمنع الأوتوجراف في المدارس حتى لو اشتمل على صور، فالجدير عدم تغطية الجراح، بل فتحها بكل الثقة والواقعية وتطهيرها بلطف وعناية. وأورد لكم موقفا أعجبني لصديقة تعمل معلمة، محبوبة وذات شعبية بين الطالبات. جاءتها إحدى التلميذات بدفتر مذكراتها لتسطر لها كلمات للذكرى، فتصفحت المعلمة الدفتر على مرأى من تلميذتها، فإذا بصورة لمطرب وأخرى لمثل، تضعها المراهقات لتذكير صاحبة الدفتر بأنفسهن على نحو: اذكريني إذا غرد فلان. فما كان من المعلمة إلا أن قالت: إنني أحبك وأتمنى حقا لو سطرت لك كلمات لعلك تذكرينني بها، لكن والحال هذه أعتقد أنه لا حظ لي في ذلك، فوجود الصور هذه تجعلني أمتنع عن الكتابة، إذ أن وقاري يمنعني من أن يلتقي يوم تتصفحين فيه مذكراتك، فتارة تلمحين حروفي، وتارة أخرى تلمحين هذه الصور. أعتذر بكل الحب. قالت التلميذة: سأزيل الصور! . قالت للمعلمة: وهل ستعيدينها بعد أن أكتب. هنا أقسمت التلميذة ألا يحدث هذا».

تعلق عفاف رويسي «يعجبني هذا الموقف، فحتى لو أعادت تلك المراهقة تلك الصور، ستتذكر حتما أن المعلمة لم تقبل بهذا الوضع، وهو توجيه غير مباشر وطويل المدى وأكيد المفعول».

وأحاديث الفتيات

ماذا تقول الفتيات؟.. منى الحربي - طالبة في الثالث المتوسط - تقول: كل فتاة تقريبا من زميلاتي لديها أوتوجراف تتبادل الاهداءات من خلالها، فكل واحدة تكتب كلمة وإهداء رقيقا للأخرى تعبر فيها عن مدى حبها لزميلتها ولخلاصها لصداقتها.

زين.م - تقول: نعم كان لدي أوتوجراف عندما كنت بالمرحلة المتوسطة، يشتمل على اهداءات وكلمات طيبة للذكرى من زميلاتي ومن مدرساتي، لأنه إذا جمعتنا مقاعد الدراسة يوما ما فستفرقنا الأيام يوما ما، وستظل هذه الأوتوجرافات ذكرى جميلة من صديقات مخلصات.

سوسن. أ - طالبة ثانوي: أوتوجرافي جميل ويحتوي على عدة كلمات من أمي وأبي وإخواني وزميلاتي ومدرساتي وهو حافز لي لأن أواظب على دراستي التي أعتبر متفوقة فيها، وهو نوع من الكلمة الطيبة والنصيحة الحسنة وتبرز مظاهر الاخلاص والوفاء للصديقات.

ع. يوسف - مدرسة لغة عربية -: معظم الفتيات لديهن أوتوجرافات ويطلبن منا أن نكتب لهن كلمات بهاء، ونكتب لهن وغالبا ما تكون كتاباتنا لهن دافعا وحافزا للالتزام بالقيم والمبادئ والسير على الطريق الصحيح ودعواتنا لهن بالتوفيق والنجاح.

أما تهاني - 17 عاما - فإن القارئ دفتر مذكراتها يرى أنها تتمتع بخيال خصب، تسجل بعض المواقف بسخرية ومواقف أخرى بحزن عميق، وتكتب فيه ما يواجهها في المدرسة وما يحصل معها من قبل معلمات أو طالبات في الصف.. وما يواجهها في البيت من قبل أمها أو أبيها أو إخوتها.. وتسجل فيه كل ما تشعر به.

أما سمية - 19 سنة - فنكتشف من خلال قراءة دفتر مذكراتها جزءا من شخصيتها والتي تود لو أنها تظل مختفية وغير مكشوفة للغير، فهي فتاة لطيفة وحساسة جدا، تهتم بأدق التفاصيل في الحياة، مما يسبب لها الكثير من المضايقات والازعاجات وتعترف لنا سمية، أنها لولم تداوم على كتابة هذه المذكرات لربما أصابتها عقدة نفسية معينة لخوفها من التعامل بحرية مع الصديقات والأهل.

تعلق الاختصاصية الاجتماعية مها عبدالرحيم - والتي تعمل في مدرسة ثانوية للبنات - بقولها إن الفتاة في عمر (14-19) سنة، تكون كالزهرة، تتأثر بكل ما يحيط بها، تتفاعل معه وتتعلم منه، والفتاة العربية في مجتمعنا العربي تضطر أحيانا أن تعيش بشخصيتين، شخصية تريدها هي، وأخرى تريدها عائلتها ومجتمعها. وفي الحالة الأولى لا تستطيع البوح بكل ما تفكر فيه وتريده إلى أهلها وعائلتها أو حتى صديقاتها، فتلجأ إلى دفتر المذكرات أو (الأوتوجراف) لتبوح إليه بما تفكر به وتتمناه، وتظل تكتب مذكراتها وأمنياتها في هذا الدفتر حتى تجد الراحة النفسية أو تجد ذاتها أو صديقة تبوح لها بمكنونات نفسها، ومن هنا نجد أن العلاج الوحيد لهذه الفتاة هو أن تشعر بالراحة والانفتاح مع أهلها، وأن تستطيع أن تبوح لهم بأحلامها وأمانيها وبما تواجهه خلال يومها. وإن لم تجد الفتاة من يفتح لها صدره من عائلتها، يجب أن يكون هناك البديل، والبديل هنا قد يكون الاخصائية الاجتماعية في المدرسة التي قد توفر لها ملاذا تستطيع من خلالها أن تبوح بمكنونات نفسها، وإلا فإنها سوف تلجأ إلى الصديقات.

وتضيف: أقول لفتياتنا.. إن كل فتاة تمر بما تمررن به، ولا يوجد هناك امرأة في العالم لم تعش التجارب التي تعشنها، ولا تدعن الخوف أو الخجل يجعلكن منغلقات على ذاتكن. معتمدات على أوراق الدفاتر لتسطرن فيها أجمل مراحل العمر.. نحن حولكن.. أمهاتكن.. وأخواتكن.. وصديقاتكن.. نستطيع أن نستمع إليكن وننصحكن بما نقدر عليه■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

لا تسلمي ابنتك للسياط !

□□ لي ابنة مشكلتها التكاسل عن الصلاة في وقتها وهي من المتفوقات ثم أصبحت الآن تشعر بالصداع كلما حاولت المذاكرة وتقول إن يديها تشعر بهما كأنهما مكبلتان فلا تستطيع أن تكتب أو تذاكر وذهبت بها عند معالج فسألني أسئلة غريبة عن علاقتها بالنصارى والحقيقة أنها تعلمت في مدرسة للراهبات في مرحلتها الدراسية الأولى وأخبرني أنه معمول لها عمل من قبل النصارى حتى لا تتفوق وتكره الدراسة وقال أيضا إن تلاوة القرآن من قبلكم جعلت الجن لا يقدرون عليكم لهذا بعثوا لها جنيا صغيرا يتلاعب بها ويجعلها تشعر بصداع واختناق أثناء المذاكرة وطلب منها منديلا وكتب لها عليه بعض الكلمات وقال: إن عليها أن ترتديه لمدة ثلاثة أيام متتالية لا تخلعه أبدا وبعدها تحفظه في مكان أمين ولا تغسله أبدا أبدا وفعلا عملنا بالنصيحة وأقامت معها وأصبحت تصلي في مواقيت الصلاة وتقرأ القرآن الكريم ولكن لفترة محدودة عادت بعدها كما كانت..

وإني خائفة جدا عليها خصوصا وأنها تدرس الآن في القاهرة وأخشى عليها من الفتن وأنها لا تقرأ القرآن إلا بعد الزجر والتأنيب وأخيرنا معالج آخر بهذه الحالة فقال إنه لا بد من ضربها حتى يخرج الجني ولكن هذا الشخص نظرا لكثرة الزحام عنده أعطانا موعدا بعيدا وأنا أريد حلا سريعا خوفا عليها من وسوسة الشيطان وأن يوقعها في المعاصي.

قارئة - مصر

هناك عدة أخطاء ارتكبت في حق هذه البنت والتي ربما تكون سببا لما وصلت إليه من حال أولها هو كيف يمكن لأسرة مسلمة تقبل بأن تتعلم ابنتها في مدرسة للتنصير وخصوصا في أهم مرحلة من مراحل التعليم وهي المرحلة الابتدائية والتي يكون فيها الطفل على استعداد كبير لتلقي الخبرات بمختلف أنواعها الاعتقادية منها والعملية يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» فكيف يقبل والد أو والدة بأن تدفع ابنتها إلى من ينصرها أو يهودها. والخطأ الثاني هو الركون إلى أهل الضلال في طلب العلاج فالمعالج الأول الذي عرضت عليه ابنتك هو أحد أمرين: اما كاهن يستعين بالشياطين لاخباره عن حال ابنتك، أو أنه دجال كاذب يوهمك بأنه يعرف أسباب مرض ابنتك بغرض الابتزاز فإن كان الاحتمال الأول هو الوارد فأعتقد أنه كتب بعض الكلمات بالنجاسات كالبول أو غيره وطلب من ابنتك أن لا تخلعه أبدا حتى تكون صلاتها في البسة نجسة ارضاء لشياطينه ولا بد عندها أن تنتكس الحالة مرة أخرى لأن من يسلك طريق السحرة فلن يفلح أبدا يقول الله تعالى: «ولا يفلح الساحر حيث أتى» وإن كان الاحتمال الثاني هو الوارد فهذه طريقة ايحائية بحتة محدودة المفعول استطاع أن يؤثر بها عليك لفترة ثم ما لبثت أن عادت الأعراض مرة أخرى. والخطأ الثالث فأظن أنك تقيمين في مدينة غير المدينة التي تتعلم وتدرس فيها ابنتك فإن كان الوضع كذلك وهي تقيم لوحدها فينبغي لك أن ترافقيها ولا تجعليها تدرس في مدارس مختلطة وأن تلتزم بالحجاب خوفا عليها من الفتنة. أما الخطأ الرابع والأخير والذي تريدين أن تكملي به مسيرتك الخاطئة من البداية هو أنك تريدين أن تجعليها فريسة للجلادين الذين صاروا - ويا للعجب - لا يمكن الدخول عليهم إلا بمواعيد مسبقة شأنهم في ذلك شأن كبار استشاري الطب ومن ثم تركيها عرضة لسياطهم الجاهلة التي لا تعرف الرفق بضعف أجسام النساء الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم: «رفقا بالقوارير».

والحل السريع الذي تطالبين به دلنا عليه المولى عز وجل في كتابه الكريم حيث قال: «وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم. إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» فهل بإمكانك أن تستدركي أخطائك السابقة وتحاولين الارتقاء بمستوى ابنتك الأخلاقي والديني إلى مصاف المتقين. أعتقد أن هذه مهمة ليست بالصعبة وإن كانت صعبة بالنسبة لك فبإمكانك الاستعانة بأهل الخير والصلاح من الأخوات الداعيات الفاضلات المخلصات لله اللاتي ليس لهن أي هدف آخر إلا أن يدلوا الناس على طريق الخير بالحكمة والموعظة الحسنة وإياك والوقوع مع البعض الذين يتخذون الدين ذريعة للوصول إلى مآرب مشبوهة. كما أن التوجه لله سبحانه وتعالى بالدعاء لها بالشفاء والهداية أمر مطلوب وخصوصا في ثلث الليل الأخير وفي أثناء السجود حيث أقرب ما يكون العبد فيه إلى الله.

وإذا كانت هناك أعراض نفسية واضحة كالقلق أو الاكتئاب فينبغي الاستعانة في هذه الحالة بعد الله بالطب النفسي. كما أنصحك بالرقية الشرعية الصحيحة الخالية من الاجتهادات الدخيلة. من ذلك قوله تعالى: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» وقوله تعالى: «قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء» وقوله تعالى: «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام» وقوله تعالى: «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه» وقوله تعالى: «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء» وقوله تعالى: «الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء» وذلك بالاضافة إلى سورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين. هذا والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.■

... الرمز البريدي 21493 ويكتب على المغلف اسم الزاوية

الرقابة على الفتيات مسؤولية الوالدين.. ولكن بهدوء

الرياض - عقيل العقيل

□ يؤكد الدكتور صالح السدلان - عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض - على أهمية الرقابة الدقيقة والهادئة من الوالدين، وبالذات الأم، على تصرفات الابنة.

وقال: إن واجب الأبوين واجب عظيم فهو لا يقل عن واجبهم نحو أبنائهم، بل قد يكون أشد وجوبا وأعظم مسؤولية حيث أن الفتاة إذا صلحت واستقامت فإن لصلاحها آثارا عظيمة على الأسرة وعلى البيت وغير ذلك، وإن كان الانحراف عموما مؤثرا على الجميع، لكن أثر الانحراف في البنات قبيح من ناحية وله آثار خطيرة وسيئة من ناحية أخرى، ولهذا فإن الواجب العناية بالفتيات وتربيتهن ومتابعتهن والحرص على المحافظة عليهن حتى لا تأخذهن المزالق يمينا وشمالا ويتأثرن بأمور أو بأشياء أو بمخالطة من قبل الفتيات أو باتصالات أو بغير ذلك. لهذا فإن المسؤولية تقتضي الرقابة الدقيقة والمتابعة التي تمكن الأب والأم على حد سواء من معرفة تصرفات ابنتهما أثره وفائدته عظيمة إلى جانب الأخذ بالأساليب المفيدة البعيدة عن القسوة وعن احساس الفتاة بأنها تحت رقابة شديدة وتحت مجهر لا يتركها تتنفس ولا تتحرك. وإنما تكون رقابة حكيمة هادئة تجعل الأم والأب على اطلاع بما عليه ابنتهما. كيف ومع من تتكلم وكيف تتصل وقوم نظرى أن قضية الكتابات واستعمال الهاتف من أشد الأخطار على الفتاة ولهذا فإنه يتعين عدم الغفلة بحيث يظهر للبنت أنها لا تراقب ولا أحد يعرف عن تصرفاتها شيئا، ولكن من جانب آخر تكون هناك رقابة دقيقة من الأم ومن الأب ومن كافة أفراد الأسرة على المراهقات.

وأضاف أنه قد يكون هناك شيء من التفريط عندما يكون هناك خطأ في السلوكيات والتصرفات وغير ذلك، كالغفلة عن بعض الأمور التي ينبغي أن يتنبه لها الوالدان. فينبغي أن يكون أولياء الأمور متنبهين دائما لما يجري، وتكون المعالجة بالحكمة والكلمة. وبالتوجيه، ولا شك أن هذا الأمر إذا حصل يكون من ورائه خير كثير■

بعض الكتابات تعبر عن ردع ذاتي

الدوحة - نهى سعد صيام

□ د. عمر الفاروق - اختصاصي الصحة النفسية بالدوحة - قال عن نماذج من الكلمات الواردة في المذكرات: إن هذا يمكن أن يعتبر هذا الأمر سلوكا شائعا إلى حد ما بين فتيات المدارس الاعدادية والثانوية، ولا يمثل ظاهرة نظرا لعدم شيوعه بين سائر الفتيات في المراحل العمرية المتنوعة. كما أنه لا يتأثر أو يؤثر بدرجة كبيرة في غيره من المسالك إذ أن المردود النفسي له يعتبر ردعا ذاتيا.

وهناك عدة عوامل تكمن وراء هذا السلوك: عامل نرجسي: فالفتاة في هذه السن تحتاج دائما إلى تقدير الآخرين وإلى مدحهم جمالها وسلوكها وذكاءها. فكلمات المديح تعطي الفتاة بعضا من الإشباع النرجسي. وعامل انفعالي: ونقصد به العاطفة الجياشة لدى الفتيات والتي تحتاج إلى شيء من التوثيق، ولا يكون هذا التوثيق إلا من خلال المباح من الأمور، مثل تبادل الكتابة في «الأوتوجراف». ولا ننسى حقيقة علمية نفسية مؤداها أن العاطفة هي كل حياة المرأة، وليست جزءا من حياتها مثل الرجل. وعامل اجتماعي: والمقصود به هو أن الفتاة في فترة المراهقة تميل إلى تكوين الصداقات الاجتماعية التي تعطيها نوعا من تدعيم الذات لديها. وعامل أنثوي: فالأوتوجراف بزخارفه المتعددة وأشكاله الجذابة يدل على شكل من أشكال الأنوثة التي تتبدى دائما في المظهر البراق والنعومة والأناقة والرقة.

ويضيف: إن هذا السلوك بين الفتيات يحدث غالبا في فترة المراهقة وله أربعة مجالات من حيث الأشخاص الذين يدونون الكلمات فيه وهم: المشاهير في المجتمع - الأقارب وأفراد العائلة - المدرسات - الصديقات.■

في دفاتر بنات تحت العشرين

دموع وصرخات مكتومة.. ومحاولات للفرار!!

الرباط - مريم التيجي

□ عندما تتصفح دفاتر البنات تحت العشرين، تفاجأ بصفحات قلقة ومكتئبة. يخيل إليك كأنك تسمع صرخات مكتومة من خلال حروف كتبت بالدموع!.. تفاجأ أيضا كان هناك صيحات استغاثة لصغيرات يعانين من التفرقة في المعاملة داخل الأسرة.. أو أخريات يبحثن عن الذات!

أما المفاجأة الكبرى فهي محاولة الفرار من الواقع القاسي.. ولكن إلى أين..؟!

من بين هذه الدفاتر لفتيات حصلت على دفتر «أمل عبدالكبير» - وهي تلميذة عمرها (14) سنة، أول ما يثير الانتباه في هذا الدفتر هو الصفحات الأولى التي تميط اللثام عن شخصية أمل وميولها حيث تكتب: «هوايتي هي السباحة وجمع الطوابع البريدية وأتمنى أن أصبح ربة بيت ناجحة وفي نفس الوقت صحفية مشهورة. أكلتي المفضلة هي (الكسكسي) وأنا سعيدة لأنني فكرت أن أشتري هذا الدفتر ليبقى عندي كذكرى».. وتمضي أمل - في الصفحات التالية - لتتحدث عن أهم المحطات في حياتها، وعن المخيم الصيفي الذي شاركت فيه عندما كان عمرها 12 سنة وعن المعاملة الحسنة التي تلقتها من المسؤولين عن المخيم.

فتاة أخرى هي «ربيعة» تمضي بنا في واحات دفترها الوارفة الظلال بين قصائد شعرية وطرائف مسلية، وتعبر عن معنى ذلك بقولها: «هذه هي شخصيتي» أما صديقاتي اللاتي كتبن في الدفتر فإن أعمارهن تتراوح ما بين الثامنة عشرة والعشرين «مليكة» إحدى صديقات صاحبة الدفتر القريبة منها تقول فيما كتبته: «أمنيتي أن تتحرر فلسطين». وتنصح صديقتها بالمحافظة على الصلاة. ثم تهديها قصيدة شعرية وبطاقة جميلة. وبعد توقيعات الصديقات، تترك ربيعة بعض الصفحات البيضاء فارغة، وكأنها تدل على صمت دام سنتين كما كتبت فيما بعد، حيث إنها بعد هذه الصفحات الصامتة كتبت تقول: «مرت سنتان بسرعة دون أن أشعر بذلك، وفي هذه اللحظة فقط علمت مدى أهميتك أيها القلم الحبيب، تناسيت كل مبادئي واستسلمت لأفكار هوجاء تتقاذفني وأنا لا أدري... أتصارع مع نفسي مع عقلي، ومع عواطفي ولكن دون جدوى، سنتان وأنا نائمة، ترى ما حدث لي ولماذا تغيرت؟»! ويبدو أن ربيعة بعد أن عادت إلى دفترها وعمرها 22 عاما اختارت أن تؤكد على صفحاته اهتمامها بالقراءة فملأت الصفحات الباقية بملخصات بعض الكتب التي قرأتها، بالاضافة إلى أهم الأحداث التي عاشها العالم.

إلا أن حورية الأخضر - البالغة من العمر ثلاثة وعشرين عاما - اختارت أن تنقش على مذكراتها أصعب اللحظات التي مرت بها والأحزان التي عاشتها بين أفراد أسرتها دون أن تنسى أهم الأحداث التي واجهتها دائما، لكن ما يمكن استشفافه من كل هذا... هو غياب اللغة الصريحة أحيانا في بعض ما تكتبه حيث تفضل استعمال الرموز للحديث عن بعض المواقف فتكتب في مستهل مذكراتها على سبيل المثال: «لست أدري لماذا ينتشر الكره والبغض في أوساطنا برغم أن الحب والاخلاص من أسمى القيم»، وفي مكان آخر تقول: «الحب كلمة مجوفة لم يعد لها أي معنى في هذا العصر المملوء بالآفات...».

لكن يبدو أن تحفظ «حورية» وخوفها من رقابة الآخرين على ما تكتب لا يصمد طويلا فتنفجر لتحكي وتتكلم عندما تصادفها مشكلة كالتي جعلتها تبكي وتنثر دموعها فوق صفحات مذكراتها وهي تكتب: «... إني أبكي وأتألم على ما قد حل بي وعلى ما أصابني. لقد ظلمني الناس والموني... علمتني الحياة أن لا أمان فيها ولا خير في سكانها. برغم أني أعاشرهم بالحسنى وأساعدهم وأحبهم.. إني أشعر بأني غريبة حتى في أسرتي، لا أحد يريد أن يقتنع بأني كبرت، وأني أستطيع المشاركة في كل ما يجري داخل البيت. دائما يحكمون علي بأن أبقى بين جدران غرفتي بينما يتحدثون فيما بينهم عن مشاكلي، لماذا لا يقتنعون بأنهم يسببون لي الأذى والألم، ألست إنسانا. إنهم يعاملونني كما يعاملون القطة، يجب علي أن أفعل مثلها، يعني أن آكل وألعب قليلا ثم أنام دون أن أسأل. إنهم لا ينادونني إلا ليمطروني بأوامرهم وكأني مجرد آلة يكفي أن يضغطوا على أزرارها لتفعل ما يريدون، أين الحنان والدفء، أين الحوار؟ ارحموني فأنتم تقتلونني كل يوم ألف مرة..» ويتكرر حديث «حورية» عن معاناتها مع أهلها الذين يصرون على معاملتها كما لو كانت طفلة صغيرة!.

إلا أن «م. ف» التي لا تبث أسرارها إلا لصفحات مذكراتها التي كان من المستحيل الحصول عليها لولا رغبتها - كما تقول - في التفريج عن همها وإطلاق زفراتها من سجن الحروف، ولثقتها بأن سرها لن يصل إليه أحد من المحيطين بها، حيث أنها تحتفظ بمذكراتها وسط القش فوق سطح المنزل حتى لا تمتد إليها يد أحد أفراد أسرتها. وبعيدا عن أي تعليق على هذه المذكرات أفتح بعض صفحاتها فمثلا تقول: أنا الثانية في الترتيب بين إخواتي، لكني لا أشبههم في شيء، هن جميلات، بشرتهن بيضاء. بينما أنا ولسوء حظي أشبه جدتي لأمي بشرتي سمراء. وعندما أنظر إلى المرآة أشعر بأني أقبح امرأة على وجه الأرض. منذ كنت صغيرة، كانت أمي لا تصحبني لأني بشعة، وتحقرني. وأخواتي يشبهنني بالقرد، دون أدنى احترام لمشاعري، وإذا أخطأت في أي شيء تعاب خلقتي.. إني بريئة، وقلبي أجمل بكثير من وجهي. أحب كل الناس ولا أتمنى الشر لأحد فلماذا أعاقب هذا العقاب القاسي...»!

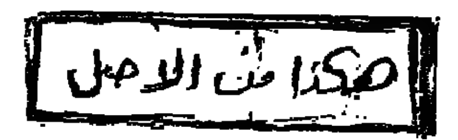
وتقول أيضا في صفحة أخرى: «حاول إخوتي أن يضحكوا معي فلم يجدوا موضوعا أفضل من موضوع الشبه الذي لا يوجد بيني وبينهم. قالوا لي إني لست أختهم، وأن أمي الحقيقية كانت خادمة في البيوت.. برغم أنهم كانوا يضحكون، وحاولت أن أشاركهم في هزلهم إلا أني كدت أصدق كلامهم، ماذا لو كان ما يقولونه صحيحا، لا... ولكني أشبه جدتي كثيرا، كما أشبه أبي وإخوتي في بعض الملامح. أتمنى ألا أقتنع في يوم ما أن هذه ليست أسرتي...»

وفي صفحة ثالثة قرأت مزيدا من الدموع والزفرات، فهي تقول: «... إني في هذه الأيام أفكر بجدية في أن أتخلص من حياتي، لقد غادرت المدرسة وسأصبح خادمة في البيت كما يريدون مني، حاولت الانتحار عندما خرجنا بالأمس إلى شاطئ البحر لكني لم أجرؤ على ذلك، ولكني سأحاول مرة أخرى. إن أخواتي يتفوقون علي في كل شيء، حتى الدراسة.. لماذا يحدث هذا معي؟!.. أمي قالت لي يوما إني عندما ولدت حدثت مشاكل كثيرة في العائلة وخسر أبي في تجارته، بعكس أختي الكبرى التي كانت فأل خير عليهم. لم أعد أستطيع تحمل المزيد، ولا يمكنني أن أحلم بزوج ينقذني من مشكلتي، لأنه لن يأتي.»!

وتمضي الأيام ولا تنتحر هذه الفتاة التي لم تكن تتجاوز السادسة عشرة من عمرها عندما كتبت هذه السطور ولكنها ما زالت تعاني وما زالت تكتب بالرغم من أنها رفضت أن تطلعنا على ما تبقى من مذكراتها.

وفي الحقيقة قبل فتح هذه الدفاتر المختلفة لم أكن أعرف أن مذكرات الفتيات تعني قلوبهن بكل ما تحمله بين طياتها من تجارب وعثرات. وتعليقا على هذه المذكرات التي تصفحتها «بشرى مفلح» وهي باحثة في علم النفس تقول: اللجوء إلى كتابة المذكرات أمر طبيعي. لكنه يزداد إلحاحا عندما يشعر الإنسان بحاجة إلى أن يتحدث وإلى أن يجد من يفهمه ويناقشه في أفكاره وفي معاناته. وحتى في بعض مشاكله الصغيرة، خاصة عندما يتعلق الأمر بشاب أو بشابة في سن المراهقة. وبهذه المناسبة أؤكد أن الفتيان لهم مذكراتهم أيضا، لكن ربما تلجأ الفتيات إلى المذكرات أكثر مما يلجأ إليها غيرهن، لطبيعة الفتاة وحساسيتها ورقة مشاعرها، وضعفها أيضا.

ولكن ما لاحظت من بعض هذه المذكرات أنها صريحة ومملوءة بمختلف المشاعر مما يعكس وجود أزمة بين أفراد الأسرة الواحدة. فبالاضافة إلى مخاطبة المذكرات بدل الحديث مع الأهل، نجد أيضا الخوف من اطلاعهم على هذه «الأسرار» مما قد يؤدي إلى إدانة الكاتبة بدل محاولة تفهمها ومساعدتها على تجاوز أزمتها التي قد لا تكون نابعة من مشكل حقيقي، وقد تكون ناتجة عن تخيلات وأوهام فقط في ذهن الفتاة، ولكن هذه التخيلات تكبر إلى أن تصير حقيقة لا يمكن نفيها في الوقت الذي يبقى فيه الأهل خارج عالم بناتهم إلى أن يجدوا أنفسهم في مواجهة مع واقع مر نتيجة إقدام هذه الفتاة اليائسة على الانتحار لا قدر الله. كما أن هناك مذكرات أخرى تحمل بذور الخطر، كالتي تشير إلى بداية علاقة مع شاب. وفي الحقيقة السؤال الذي طرق ذهني طوال تصفحي هذه المذكرات هو أين الأهل؟.. نعم إن من حق الفتاة أن يكون لها عالمها المستقل. وأن تكون لها أسرارها الخاصة بها. لكن لو استطاع أحد الوالدين الوصول إلى هذه الأسرار بنية التواصل والمساعدة وليس بنية تضمر العقاب والإدانة. فإنه سيستطيع تحقيق الشيء الكثير. وما لاحظته أيضا أن هناك اضطرابا في هذه الخواطر، ومبالغة أحيانا في التعبير عن بعض المشاكل التي تكون صغيرة. ولا حل هنا أيضا إلا بتفهم الأهل وأؤكد على هذه المسألة لأننا نتحدث عن مذكرات لفتيات صغيرات، منهن من لما تصل بعد إلى أعتاب العشرين. ولكن ليس لنا الحق أن ندين أي حرف مما جاء في هذه المذكرات. لأنها تعكس واقعها بصدق.■



جلسات النساء.. هل يستفدن منها؟!

...ندما تدخن الشابات.. وتسأل المراهقات عن حكم «الحب»!

ض ـ رجاء أبو صالح

...الجلسات النسائية تتكرر كثيرا ...ل منها.. هل الحصيلة في النهاية ...ة للمرأة سواء أكانت فتاة أم ...؟!

...م محمود تقول: بالنسبة لي أضع ...ب عيني موضوعا معينا أو أكثر ...با من النساء كالطهارة، أو حق ...ج على المرأة أو مقارنة بين المرأة ...بية و المرأة الشرقية أو ضرورة ...ر بالمعروف والأمر الحديث بلباقة لما ...دون أن أظهر بمظهر المعلمة الآمرة ...ية وإنما بطريقة سمعت وقرأت.

...رفض أم حسن أن تستغل هذه ...جتماعات في الدروس الدينية، ...فيها ما تسمع في الإعلام وما تقرأ ...الصحف، وترى أن هذه الجلسات ...طلاع على عادات جديدة أو أكلة ...يدة أو أحدث التسريحات، وكيف ...يير أمور الناس، ومن نجح، ومن ...ج، ومن حملت، فهي تهرب من البيت ...ف من الأعباء المنزلية، لا لتدخل أعباء جديدة!!

...توافقها أم شادي فتقول: معك حق ...نا أريد أن (أتمتع) بالجلوس مع ...س إلى آخر قطرة وأحب أن تكون ...لسة خفيفة ومرحة، نتحدث عن ...اجنا وأطفالنا وأنفسنا وآمالنا ...حلامنا، وأين سنذهب ومن سيأتي ...ا فأعود وقد ارتاحت نفسي فيكفيني ...اء العمل خارج البيت وداخله!

...ترد عليها أم فيصل قائلة: إن ...دعوة إلى الإسلام الصحيح لا تشكل ...يئا على النفس كما أن الإنسان ...مؤول عن عمره فيم أفناه وقد يهدي ...ه مسلمة بكلمة غير مباشرة يكون لها ...ير في تغيير مجرى حياتها نحو ...لالتزام والتدين.

...وتؤكد أم ياسر أن صديقتها متدينة ...ع ذلك كانت في مجتمع نساء ذات مرة تتعجب كيف تصبر النساء على أزواجهن في تذمرهم عن احضار نسائهم أو أخذهن من الحفلات وأنها لا ترضى أن يفعل زوجها ذلك. وتضيف وعندما قالت لها إذا لم نصبر على أزواجنا فعلى من نصبر، أليس الزوج جنتنا ونارنا؟! أطرقت ثم قالت لكنني أسمع ذلك لأول مرة.

وللأسف الشديد كثير من الأمهات تجعلن الأمومة جواز سفر لتلبسن ما تشأن أمام أولادهن الشباب لأنها أمهم وتنسى أن تحتشم أو تتأدب، لأن الأمومة رمز لكل ما هو قيم.

وتتعجب أم منار من صديقتها التي دخلت إليها يوما وهي تلبس ملابس غير محتشمة أمام أبنائها الشباب، وعندما لفتت نظرها إلى ذلك تعللت بأنها أقرب الناس إليهم من جهة ولن ينظروا إليها نظرة دنيئة، كما أنها تريد أن يصبح هذا أمرا طبيعيا إذا درسوا في البلاد الأوروبية! وتضيف: أقنعتها بأن هذا عذر أقبح من ذنب وأن الأم يجب أن تكون محترمة موقرة لا مراهقة متصابية، فاستغفرت ولامت جهلها.

وتوافقها على ذلك أم سعد قائلة: لقد ذهب الحياء من بعض الناس وهذا يبدو أكثر وضوحا في النساء الناضجات فلم يعد جسم للمرأة أمام المرأة شيئا مستورا، حتى أني حولت أحد الأفراح إلى محاضرة عن الحياء من الله والخجل من الناس بعد أن زالت حواجز الأدب والحشمة حتى لكأننا رجعنا إلى عصر الإنسان البدائي لا يستر إلا اليسير من جسمه.

وتنفعل أم هذى جدا وهي تتحدث عن منظر شابات يجلسن في مجتمع مع أمهاتهن، وقد لشتركن في التدخين وازعاج من حولهن، وخاصة أن بعض النساء ممن عندهن حساسية جاءتها نوبة ربو حادة مما دعا إلى الطلب منهن بترك الدخان أو ترك المجلس إلى غرفة أخرى، وتضيف إذا كان بعض النساء لا يحترمن شعور الآخرين فلماذا نراعي شعورهن، ونحن على صواب وهن على خطأ. وقد اعتذر بعض النساء وأبدين أسفهن على ذلك.

وتقول أم حمزة: فوجئت في أثناء زيارتي إحدى قريباتي بعدة مراهقات تجمعن حولي يسألنني عن حكم الإسلام في الحب، فشعرت بالحرج الشديد والخجل بين ضحكاتهن والحاحهن على معرفة الحكم.. وكيف سأخاطبهن على قدر عقولهن. قلت لهن: إن الإسلام يحرم الحب الذي يؤدي إلى معصية الله ورسوله ويحرم كل ما يجلب أذى على الفتاة أو الشاب أو على المجتمع وكل ما تخجل أن تفعليه بين الناس فلا تفعليه في غيبتك عنهم.

الداعية شيخة عبدالعزيز تتحدث عن أسلوبها في الدعوة من خلال الجلسات النسائية فتقول: قبل كل شيء ألفت النظر إلى أن الدعوة إلى الإسلام الصحيح من واجب كل مسلمة وعليها أن تعرف مفتاح الدخول إلى القلب، فتثني على من تريد تصحيح مفهوم خاطئ عندها أو تصرف قامت به وتخبرها أنها تظن بها خيرا وعقلا ناضجا وحكمة وقدرة على تمييز الأمور بحكمة لأن الناس يحبون أن يمدحهم الآخرون ويكون الطريق سهلا. كما أن على الداعية أن تعرف قليلا من علم النفس للتمييز بين نفسيات النساء ويمكن ذلك بالخبرة فهناك من تعاند، وهناك من تظهر علمها والكتفاها بمطالعتها. وهناك من تذعن للآية أو الحديث، وبعض النساء لا يقبل إلا عن طريق المجادلة والمناقشة، كما أن الوجه البشوش تأشيرة دخول إلى القلوب «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» ويا حبذا لو تمت مخاطبة الناس على قدر عقولهم واتزالهم منازلهم فليس مخاطبة الجاهلة كالمتعلمة، ولا المثقفة ثقافة عربية كمن قضت عمرها في الثقافة الغربية، كما أن اقناع النساء يختلف عن اقناع المراهقات والشابات، وللقدوة الحسنة نصيب كبير في استجابة النساء، فالقول والفعل إذا خرجا من القلب نزلا القلب، وما خرج من اللسان لا يتجاوز الآذان. كما أن إخلاص النية واختيار الوقت المناسب يجعل التأثير شديدا في الناس، بالإضافة إلى أن العلم بالموضوع من جميع جوانبه هو أول عون للداعية. ■

لماذا اقتحمت هذا المجال الخطير؟

المرأة.. تتاجر في المخدرات أيضا!

القاهرة ـ إبراهيم جلاء

☐ تمكنت قوة من مباحث المخدرات في القاهرة من ضبط طالبة بكلية الحقوق وشقيقتها ووالدتهما يتاجرن في المخدرات حيث ضبطت معهن في الشقة المفروشة ثلاث حقائب كبيرة بها 50 كيلو بانجو وضبطوا مبلغا ماليا كبيرا حصيلة بيع كمية أخرى، وكشفت المباحث أن التحريات أكدت أن الثلاث يكون عصابة لترويج المخدرات والتجارة فيها.

الطريف أن الطالبة وشقيقتها هاربتان من تنفيذ حكمين بالسجن 5 سنوات لكل منهما لاعتيادهما الاتجار في المخدرات.

في المنصورة وسط دلتا مصر كان خبر القبض على «ملكة» تاجرة المخدرات خبرا غير عادي تناقله الناس في كل مكان.. فقد كانوا يسمونها امبراطورة المخدرات في المنصورة بعد سجن زوجها.. وقد طلقها زوجها وهو في السجن حتى تتحرك بسهولة وقبض عليها بصعوبة ومعها 35 تذكرة «هيروين» وتقضي حاليا عقوبة السجن.

وفي حي الشرابية الشعبي بالقاهرة سقطت المرأة الحديدية زعيمة عصابة جلب وترويج المخدرات ومعها بعض أعوانها.. المرأة الحديدية اسمها فاطمة لبيب شاهين وشهرتها صبرية الخرشاوية وعمرها 45 عاما وتقوم بنشاط كبير في هذا المجال حتى أطلقوا عليها هذا اللقب لنجاحها في الهرب من رجال المباحث.. وأخيرا سقطت وأمرت النيابة بحبسها مع أفراد عصابتها استعدادا لمحاكمتها أمام محكمة الجنايات..

وفي ضاحية شبرا الخيمة إحدى ضواحي القاهرة الكبرى ألقت قوة من مكافحة المخدرات القبض على أم محمد أبوالفتوح وشهرتها ماجدة الجزر، ومعها كميات كبيرة من سائل مخدر «الماكستون فورت»، وبعض المدمنين الذين تم حقنهم بالمخدر.. وبتفتيش الوكر الذي تعيش فيه ضبطت القوة كميات كبيرة من مخدر «البانجو» وأحيلت مع بقية المتهمين للنيابة ثم المحاكمة.

وفي حي الزاوية الحمراء الشعبي بالقاهرة ألقت قوات المباحث القبض على صباح حامد سالم وشهرتها أم طارق ومعها كميات كبيرة من الأقراص المخدرة المعدة للبيع.

هؤلاء السيدات الخمس مجرد نماذج لتاجرة المخدرات بعد أن اقتحمت المرأة هذا المجال الخطير بكل جرأة. ومن الواضح أن المرأة لم تعد تاجرة مخدرات في مكان ما دون آخر، ففي الأقاليم أصبحت امبراطورة للمخدرات وفي الأحياء الراقية كان لها وجودها المؤثر، وفي الأحياء الشعبية تزايدت مكانتها إلى حد خطير.

العقيد خالد أحمد ممدوح ـ من مباحث المخدرات ـ يفسر تلك الظاهرة بعدة أسباب منطقية أولها: أن معظم تاجرات المخدرات زوجات لتجار تم القبض عليهم وأودعوا السجون، أو انفصلوا عنهن وبالطبع عشن هذا الجو المريب ولم يستطعن الابتعاد عنه خاصة أنهن بحكم الزواج يعرفن كل أسراره.

والسبب الثاني، أن المرأة تعتقد ـ وهذا صحيح إلى حد ما في مجتمعنا ـ أن الشبهات لاتحوم حولها كثيرا لأنها امرأة، ولكن هذا وهم خاطئ، بدليل القبض على هؤلاء التاجرات.

ويرى العقيد ممدوح أيضا أن المرأة بطبيعتها تهدف للكسب السريع والثراء وتعتقد أنها وسيلة لتحقيق هذه الأهداف بسرعة لكنها تفاجأ بعد ذلك بالمأساة. ويضع سببا رابعا وهو أن بعضهن يتم اكراههن على ممارسة التجارة البسيطة لحساب التجار الكبار كعملية تمويه وتغطية لنشاط التجار الكبار وقد تم القبض على بعضهن، وكن السبب في القبض على الكبار الذين يعملون لحسابهم.

الدكتور فكري عبدالعزيز ـ أستاذ الصحة النفسية وأحد المهتمين بقضايا الادمان والمخدرات ـ يرى أن انتشار ظاهرة تاجرات المخدرات يرجع إلى ارتفاع نسبة المدمنات خاصة في المناطق الشعبية.

ويؤكد أن دراسات أجريت في بعض المناطق كشفت عن ارتفاع واضح لنسبة المدمنات في هذه الأحياء. كما أن الأحياء الراقية تبدو أحيانا سوقا سهلة ولاشك أن قيام المرأة بهذا الدور في هذه الأماكن يبدو سهلا للمدمن أو المدمنة، وكذلك للتاجرة.

ويوافق الدكتور فكري عبدالعزيز على أن معظم التاجرات كن أو مازلن زوجات تجار كبار للمخدرات وبالتالي ورثن تلك المهنة أو قمن بالعمل خاصة إذا كان الأبناء صغارا، أو كانت شخصيتها قوية تصلح لقيادة من هذا النوع.

المستشار محمد أبوالفتوح ـ رئيس محكمة الاستئناف السابق والمحامي حاليا ـ يؤكد أن القانون لا يفرق بين امرأة ورجل في مثل هذه القضايا مشيرا إلى أن عقوبة الاتجار في المخدرات تصل إلى الاعدام وقال: إن الحكومة نفذت فعلا حكما واحدا بالاعدام على تاجر للمخدرات على الرغم من أن الاحكام صدرت منذ فترة طويلة طبقا للقانون الذي تم تعديله. ولذلك فهو يرى أن تنفيذ الحكم بالاعدام سيكون رادعا بعض الشيء، خاصة لبعض التاجرات. ■

ارفقي بجنينك من التوتر العصبي

المسلمات ـ خاص

☐ أكدت الأبحاث الطبية التي أجريت في مراكز الطب النفسي وطب النساء والتوليد في أمريكا أن الأشهر التسعة التي يقضيها الجنين في رحم أمه تفوق في أهميتها، وخطورتها، كل مراحل الحياة في الإنسان حيث لا يعيش الجنين في عزلة عن المحيط الخارجي الذي يوجد فيه، بل يتأثر بما يدور حوله تأثرا كبيرا ويتفاعل معه ويستجيب لكل ما يجري حوله. ويؤكد الباحثون أن الجنين الذي ينمو في رحم أم تعاني من أزمة عصبية أو نفسية يولد عصبيا منذ اللحظة الأولى وأن الجنين في الأشهر الأخيرة من الحمل يستجيب للضجيج والضوضاء التي تحدث قرب الأم فيتحرك بسرعة حين تصدر الأصوات القوية ولذا يجب على الأم أن تبتعد قدر الإمكان عن الانفعالات النفسية في فترة الحمل رفقا بجنينها من التوتر العصبي. ■

قصص الأطفال أسلوب تربوي مؤثر.. والضوابط مطلوبة

جدة ـ هناده ممدوح

☐ الطفل تستهويه القصة ويستمع إليها.. والتربية بالقصة لون آخر من التربية يستخدم الحادث وهو مؤثر في النفس كما لو كان يقع للإنسان ذاته، فالأشخاص في القصة يضفي عليهم الفن القصصي حياة وحركة، يستقبلهم الخيال فيفرح لهم أو يحزن، وبهذا التأثير تثير القصة انفعالاتنا وتؤثر فينا تأثيرا توجيهيا يرتفع بقدر ما تكون طريقة الأداء الفنية بليغة ومؤثرة. ومن هنا تظهر أهمية هذا «الفن» في التربية.

دلال محمد ـ تقول: إنني متعلمة أحب القراءة جدا، وكنت حريصة على أن تنتقل هذه الهواية إلى أبنائي ولهذا داومت على شراء القصص لهم لأن لها سحرها لديهم، وطبعا هناك قصص كثيرة وفي أحد الأيام رأيت ابني يجلس على سور السطح فهرعت إليه وأنا مذعورة وخائفة، واستطعت بحمد الله أن أنقذ الموقف بعد أن طار الدم في عروقي. وعندما سألته أجابني بأنه هكذا فعل نبيل في قصة «نبيل الشجاع»، وما كان مني إلا أنني أخذت مجموعة القصص، ورميتها لأنها كانت السبب فيما حدث. وتتساءل: لماذا لا توجد رقابة على قصص الأطفال، ولماذا لا يوجد كتاب متخصصون في الكتابة للطفل؟

وتضيف ميسون بلالي: ولدي مولع بأفلام الكرتون، وقد جلست يوما بالقرب منه وتابعت معه أحد تلك الأفلام، وفزعت مما رأيت. كانت القصة تتكلم عن انتقام «جيري» من «توم».. وكانت هناك عمليات مقالب وانتقام. إن مثل هذه القصص لا تفيد أطفالي بل العكس تغرس في نفوسهم أشياء غير تربوية وتكون الخسارة الكبرى إفساد جيل وإضاعته.

وتضيف: أن قصصا كثيرة لا تصلح أن تكون لطفل مثل حكاية الحجاب المسحور، والأنف العجيب، فهي من النوع الذي يعتمد على السحر والشعوذة

وتقول عايدة العمري ـ مديرة مدرسة في جدة: إن القصة لها أهميتها في حياتنا وحياة أطفالنا ولقد استخدم القرآن الكريم القصة استخداما واسعا جدا في تثبيت القيم الأخلاقية والإيمانية وترسيخها في النفوس. وأعتقد أن استخدام القرآن للقصة في التربية مبدأ من مبادئ التربية الإسلامية، علينا أن نستخدمه ونستغل قوة تأثيره في الكبار والصغار. وتضيف أن الطفل في مرحلة معينة من عمره يكون خياله واسعا وفياضا، وتعطيه القصة الأثر التربوي المقصود. وأنا أعتقد أن الكتابة للطفل لها موهبة خاصة، ولا يستطيع أي إنسان أن يكتبها، والموهبة يجب أن تكون معها دراسة دقيقة توجه الموهبة إلى الصواب.

وتقول لينا الكاوردي ـ أخصائية اجتماعية: إن التربية بالقصة لون من ألوان التربية يستخدم الحادث وهو حادث خارجي يقع لأشخاص معينين غير قراء القصة أو المستمعين إليها، ومع ذلك فهو مؤثر في النفس كما لو كان يقع للإنسان ذاته. والطفل يبدأ عادة في الاستماع إلى القصة حين يبلغ الثانية من عمره، وعلماء التربية حين درسوا مراحل النمو العقلي والوجداني اهتدوا إلى أنه ابتداء من الثانية يدخل الطور الواقعي المحدود للبيئة، ويستمر حتى الخامسة وفي هذه السن يجب أن نجنب الأطفال الحكايات المفزعة والمخيفة، لأن الطفل في هذه السن ليست لديه خبرة بالحياة، وهو يصدق كل شيء، وأطفال السادسة والسابعة يستمتعون بالقصص الشعبية، وفي الثامنة والتاسعة يتوسع اهتمام الأطفال بالآخرين وتقل أنانيتهم، ويميلون إلى معرفة الماضي ويبدأون في التوجه إلى التراجم وقصص السيرة الذاتية وحياة الشعوب، وأبطال الحروب، وقد أدرك أسلافنا هذا الأمر فكانوا يحرصون على تعليم الأبناء مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم كما يعلمونهم السور من القرآن الكريم.

والأطفال يبدأون في سن العاشرة والحادية عشرة باتخاذ القدوة والمثل الأعلى من أشخاص آخرين غير الوالدين. وأطفال هذه السن يبدأون بالتفكير في المستقبل ولذلك فمن الضروري تقديم معلومات لهم عن المهن. ويجب الحذر عند اختيار فكرة القصة ولا بد أن تكون ذات دافع شريف وغايات محترمة كقصص الصحابة والتابعين.

أما مشرفة رياض الأطفال ـ نهى ممدوح ـ فترى أن الكتابة للأطفال عمل تخصصي، له كتابه المتفرغون.

ولكن هل كل ما يطبع وينشر تحت مسمى «قصص الأطفال» يصلح أن يقرأه أطفالنا؟ بالطبع لا. فالقصة يجب أن تكون فيها مغامرات جريئة وبطولات تستهوي الناشئ، ويستخلص منها الطفل أسوة أو قيمة. وتوضح له أن الوصول إلى المطامح لا بد فيه من بذل الجهد. ■

الأمية.. الباب إلى الهاوية!

الرباط ـ بشرى البهيجي

☐ الأمية هي الباب الرئيسي لكثير من الظواهر السلبية في المجتمع مثل البغاء والاجهاض والولادات غير الشرعية والسحر. هذا ما تقوله عائشة الهلالي ـ أستاذة الدراسات الإسلامية بجامعة محمد الخامس بالرباط ورئيسة الجمعية المغربية للتربية ورعاية الأسرة.

تضيف: إن الأمية تعتبر العائق الأول في طريق المرأة المغربية، وتصل نسبتها إلى 63٪. والأكثر من ذلك فإنها لا تقتصر على عدم معرفة القراءة والكتابة، بل تتعدى ذلك إلى مستويات أخرى، وهي الأمية الثقافية والأمية الوظيفية.

وتشير إلى أن الجمعية تهدف إلى تدعيم كيان الأسرة المغربية المسلمة، ورفع مستواها ووظيفتها في إطار منهج إسلامي.

وردا على سؤال من واقع تجربتها عن هل هناك مهنة يمكن أن تفيد المرأة وتكون لصالحها كأم وربة بيت، بحيث تتيح لها الوقت الكافي لأداء دورها نحو زوجها وأولادها..

قالت: اخترت شخصيا مهنة التدريس، أولا لميولي إلى هذا المجال، وثانيا لأنني كنت محظوظة لوجودي في أول فوج في كلية الآداب. شعبة الدراسات الإسلامية. وإمكانية العمل متاحة. لكن لا يمكن القول إن مهنة التدريس مهنة يمكن أن تجد المرأة معها الوقت الكافي لشؤونها المنزلية، وخاصة إذا كانت أستاذة جامعية. فنصف وقتها للتدريس والنصف الآخر للبحث، والأكثر من ذلك أنه حتى عطلة الولادة التي هي من حقي مثلا اضطررت أن أعوضها للطلبة من خلال دروس مكثفة لعدم وجود من يعوضني في مادتي.

وبصفة عامة، أنا أرى أنه ليست هناك مهنة أحسن من أخرى، بقدر ما هناك زوج يتفهم عمل المرأة أكثر من آخر، وأسرة تتضامن مع المرأة أكثر من أسرة أخرى.

هذا وقد نظمت الجمعية مؤخرا ندوة عن المرأة المغربية تعرض خلالها المشاركون إلى عدة مجالات تهمها. فإلى جانب الأمية طرحت زينب النجاري معوقات أخرى مثل الغزو الإعلامي والتفكك الأسري والواقع الاقتصادي.

وعن المرأة والعمل أكدت جميلة مصدر ـ رئيسة جمعية اجتماعية ـ أن العمل حق ثابت للرجال والنساء شرعا وقانونا، وتساءلت: هل اقبال المرأة على العمل كان برغبة حقيقية للحاجة إليها أو لاستغلالها، وترجح الرأي الأخير قائلة: إنه تم تشغيلها لأنها يد عاملة رخيصة، وبرغم وجود قوانين لصالحها فإنها لا تحميها.

وفيما يخص الأسرة والعلاقة بين الرجل والمرأة قال الدكتور أحمد الخمليشي ـ أستاذ بكلية الحقوق وعضو في المجلس العلمي بالرباط وسلا: إن من الثقافات الخاطئة التي تسود مجتمعنا ثقافة تركز على الحقوق وتنسى الواجبات وتتعلق بالقانون ليضمن لها هذه الحقوق. وأكد ضرورة تفهم الرجل والمرأة معا لهذا الأمر فمشكلة تمتعهما بحقوقهما والتزاماتهما والحفاظ عليها هو مرتبط بهما أكثر من ارتباطهما بنصوص القانون. فالمشكلة مشكلة اقناع وليست مشكلة تطبيق. والقانون لا يمكن أن يدخل إلى كل بيت ويصلحه!

وأشار فريد شكري ـ أستاذ بشعب الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بالمحمدية ـ إلى أن النهوض رهين بعالم الأفكار وبالجانب التصوري، فأية امرأة نقصد؟ وأية امرأة يجب أن نخاطب. ولعل الخطاب السائد والطاغي هو تحرير المرأة، لكن السؤال هو تحرير المرأة من ماذا؟! ■

من أجل أن يتفوق ابنك في دراسته

لا تلجئي إلى أسلوب الضغط

عمان ـ المسلمات

☐ يرغب كل الآباء والأمهات في أن يكون أطفالهم متفوقين في دراستهم العلمية وهذا أمر طبيعي جدا.. ولكن الأمر قد يتعدى حدود المعقول عندما يضغط الأهل على الطفل لكي يحصل على معدل عال جدا في المدرسة وإلا..! متناسين أن لكل طفل قدراته العقلية التي تختلف عن الآخر ومتجاهلين أنه حتى لو كان لدى الطفل إمكانات ذهنية تساعده على التفوق والحصول على مجموع مرتفع فإن أسلوب الضغط وشعور الطفل أن أهله يتوقعون منه هذا المعدل العالي سيؤدي به إلى الإحباط وبالتالي إلى الإحساس أنه لن يستطيع الحصول على ما يرضي أبواه.

أم أحمد تقول: لدي ثلاثة أطفال ذكور وكنت دائما أجلس معهم بالساعات أدرسهم وهم يحصلون دائما على أعلى المعدلات ويكافأون على ذلك إلا أن طفلي الصغير (7 سنوات) وهو كما ـ الاحظ ـ أكثر ذكاء من أخويه حصل في العام الماضي على مجموع منخفض نسبيا وقد عاقبته على ذلك أشد العقاب وفوجئت أنه في هذا العام رسب وأعاد السنة الدراسية وطبعا أكل علقة ساخنة، والمشكلة أنه لا يريد الآن الذهاب إلى المدرسة برغم أنه كان متحمسا للمدرسة والدراسة أكثر من أخويه عندما كانا في نفس عمره واعتقدت أنهم يضايقونه في المدرسة فذهبت إلى المديرة التي فاجأتني بقولها: إن مدرسات الطفل أخبروها أن ابني يخاف جدا من الامتحان لئلا يحصل على درجة غير كاملة وأعاقبه، وهذا أدى إلى شعوره بالخوف الدائم من الدراسة والامتحانات وأثر ذلك على تحصيله الدراسي.

أما أم مروان فلها تجربة تختلف قليلا، فهي تقول: أشجع ابني دائما على الحصول على مجموع مرتفع إلا أنني لم يسبق لي أن عاقبته لحصوله على معدل عادي خاصة إذ لاحظت أنه درس بشكل كاف، وكان أحيانا يخبرني وهو خائف أنه لم يجب في الامتحان جيدا فأهون عليه وأطلب منه الدراسة أكثر، وبالفعل لاحظت أن معدله ارتفع بشكل ملحوظ دون الحاجة إلى الضغط عليه. فقد شعر هو من تلقاء نفسه بالمسؤولية أمام نفسه قبل أن يشعر أنه لا بد من الحصول على معدل مرتفع لأجل الأهل.

وقد يؤدي الضغط على الصغير من أجل الحصول على معدل عال جدا إلى اضعاف ثقته بنفسه كما حصل مع «لؤي» التي تقول والدته: زوجي يهتم جدا بالتحصيل الدراسي للأولاد وهو يعاقبهم أشد العقاب إذا لم يحصلوا على المعدل العالي الذي يتوقعه وقد أدى ذلك إلى نقص ثقة لؤي بنفسه فهو لا يجيبني باستمرار لأنه غير ذكي لأنه حصل على مجموع عال ولكن ليس عاليا جدا، وهذا جعله يعتقد أنه غير ذكي ولا يصلح لشيء، بالاضافة إلى ذلك فقد نما الخوف في نفسه بشكل كبير ومقلق.

والضغط على الصغير يجعله يكره المدرسة والدراسة إلى حد كبير، فأم ثابت تقول: ابني يكره المدرسة بشكل كبير لأنه يشعر أنه لا بد له من الحصول على درجة جيدة كنتيجة للضغط عليه من قبلنا. فأصبحت المدرسة في نظره وسيلة لعقابه إذا لم يتمكن من الحصول على المعدل العالي، فقد اكتشفت هذا مؤخرا عندما تكلمت مع مرشدته الاجتماعية في المدرسة وطبعا غيرت أسلوبي معه ولم أعد أضغط عليه ولم أتركه أيضا. وقد لاحظت أن مستواه تحسن أكثر بشكل مرضي دون الحاجة إلى الضغط عليه.

تشجيع الطفل على الدراسة والحصول على أعلى المعدلات أمر جيد، بل أمر ضروري جدا ولكن أن نتبع الوسائل الخاطئة فسيؤدي هذا إلى إعطاء نتائج عكسية لكل توقعاتنا. فالعقاب والضرب والضغط لن تؤدي إلى ما نريد، أما اتباع الأساليب الصحيحة فسيؤدي بنا إلى تحقيق آمالنا فيما يتعلق بأطفالنا. ■

تمارين خاصة للطفل المعوّق

كتبت ـ وفاء سعداوي

☐ هناك خطأ كبير تقع فيه الأم عندما يصاب طفلها بشلل الأطفال فتعتقد أن هذا آخر المطاف فتهمل علاجه وهذا اعتقاد خاطئ، فمع مرور الأيام يصاب الطرف الآخر بالضمور وبالتالي يواجه الأب والأم مشكلة خطيرة علاوة على شعور الصغير بحرمانه من الحركة وبالتالي تتأثر نفسيته تأثرا سلبيا بالاضافة الى التأثيرات العضوية.

وفي دراسة أجراها د. حسين مصطفى أخصائي العلاج الطبيعي على 60 طفلا في المرحلة السنية 12 : 15 عاما أعطت نتائج مرتفعة وصلت الى 80٪ وأهم العوامل التي ساعدت على انجاح البرنامج وعدم ضمور الطرف السليم وهي ممارسة التمارين بعد الاصابة مباشرة حيث يساعد ذلك على تنشيط العضلات دون اصابة او ضمور او اجهاد.

وفي نفس الوقت يعتبر البرنامج منظما ميكانيكية حركة الطفل عن طريق الاجهزة التعويضية.

ويتم تحديد البرنامج عن طريق رسم العضلات والاعصاب فوجد أن هناك تأثيرا سلبيا اذا ترك الطفل دون برنامج علاجي سليم على مدار السنين حيث أن البرنامج يصلح العيوب الناتجة عن الشلل مثل انحناء الظهر والحوض. كما اجرى د. فتحي عبدالعظيم الشاذلي مدرس مساعد العلاج الطبيعي بجامعة القاهرة دراسة شملت عينة مكونة من 30 طفلا تتراوح اعمارهم بين 10 - 12 عاما وقد قسمت العينة الى مجموعتين الاولى تجريبية والثانية ضابطة فتم وضع برنامج خاص للمجموعة التجريبية يهدف تقوية العضلات الضعيفة والبرنامج عبارة عن ممارسة تمارين باستخدام أوزان مختلفة الحجم يتم زيادتها بعد كل اسبوع يرفعها المصاب فوق كف الرجل لتقوية عضلة الفخذ ويستمر البرنامج مدة ثلاثة اشهر وتجرى التمارين ثلاث مرات في الاسبوع ثم بعد ذلك يتم قياس قدرة العضلة باستخدام جهاز رسم العضلات الكهربائي فأظهرت الدراسة أن هناك فرقا كبيرا بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فكانت النتيجة تحسنا ملحوظا في المجموعة التجريبية والتي وصلت الى 54.4٪ اما المجموعة الضابطة فكانت النتيجة 8.4٪ ولذلك ينصح د. فتحي باستخدام هذا البرنامج حيث يساعد المصاب على الحركة والمشي وله فعالية في زيادة قوة العضلات ■

نصف الدين

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493 ، على أن يكتب على المظروف باب «نصف الدين»، ولا نتلقى طلبات بالهاتف او الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

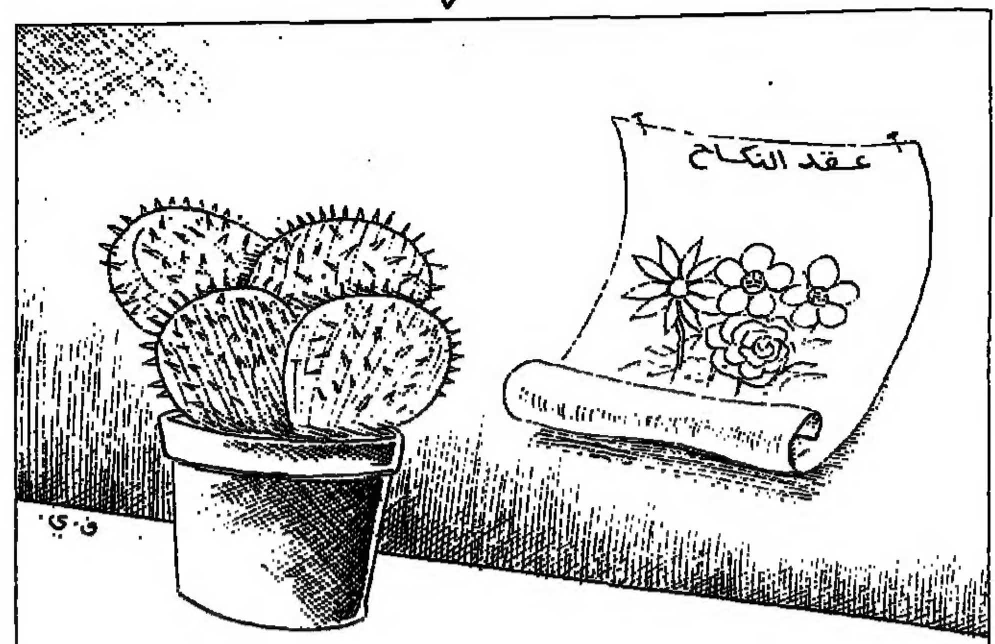
ست جامعيات من عمان يبحثن عن رجال أكفاء
خليجية تقول: اهتموا بالجوهر فالشكل ليس كل شيء

□ 3445 انني من احدى الدول الخليجية، تربيت على حب الناس والخير، ابلغ من العمر 24 عاما.. ومنذ بلغت سن الزواج وانا اعيش في ما يشبه صراعا مع نفسي، وكنت في حالة تفكير دائم في ما ستؤول له حياتي.. اذا لم اتمكن من الزواج، خاصة اني ابنة مجتمع لا يعترف ببقاء الفتاة بدون زواج، ولست في مشكلة كبيرة في الحقيقة لكن ما اردت توضيحه فقط اني اعاني مما يشبه الحرق في احدى عيني، ولكنه بسيط جدا، ولا اعتقد انه سيسبب مشكلة لزواجي وقد رأيت غيري ممن فيهم بعض العاهات قد تزوجن، ولكن الامر قد يكمن فقط في شباب اليوم الذي لا يبحث سوى عن الشكل متخليا عن المضمون الروحي لمن يتزوج بها، واعتقد ان هذا هو ما يختلف الغربيون فيه عن بعض رجالنا للأسف فلماذا يأخذ هؤلاء من اخلاقنا ما نحن لجدر به؟ لماذا يتزوج الغربي من المرأة بسبب قناعته بالتوافق النفسي معها غاضا النظر في ذلك عن الشكل في غالب الاحيان؟ وعلى كل لست هنا في مقام عتب لاحد.. بقدر ما اود ان ارى الوعي الاجتماعي ينتشر في مجتمعاتنا، اخيرا فتعليمي ثانوي، وارجو ان اكون المرأة المطيعة الصالحة لمن اقترن به، اما الشروط فلن تكون صعبة ان شاء الله.

● 3443 ست عمانيات تتراوح اعمارهن بين 22 و23 عاما، لم يسبق لهن الزواج، كلهن جامعيات، منهن مدرستان، وواحدة على وشك التوظيف، وثلاث ينتظرن العمل، جميعهن في الامارات العربية المتحدة، يود اهلهن ان يرزقن بازواج صالحين من الخليج، ويفضلن ان يكونوا من الامارات العربية المتحدة، او السعودية، ولا مانع ان تقدم كل من صاحب الطلب 3341، وصاحب الطلب 3050، والطلب 3348، و3036، 3262، او غيرهم، ممن يتناسب معهن في المؤهل والسن، ولا مانع ان كان من بين المتقدمين متزوجون شريطة الانصاف والعدل.

ب، ر، م، ش، و، س الامارات

● 3444 مطلقة يمنية من ام بحرينية، بدون اطفال تبلغ من العمر 25 عاما، تعليمها ثانوي، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح لا يظلمها، يكون متفهما للحياة الزوجية ولا يظلمها مثل زوجها الاول الذي عانت معه كثيرا، ولا يهم اين يقيم او يسكن . كما انه لا مانع ان تقدم لها اليمني الموجود في كينيا ان رغب في ذلك، او غيره من الرجال الصالحين في السعودية او اندونيسيا او ماليزيا، ولا يهم ان كان المتقدم مطلقا او اعزب، او ارمل معه اطفال على ان لا يتجاوزوا اثنين، ولا يتجاوز في السن 45 عاما، ولن توجد اية تكاليف صعبة في الزواج، شريطة العدل والصلاح. ■



فلسطينية في قطر

□ فلسطينية تبلغ من العمر 23 عاما، تعليمها جامعي، على قدر من الخلق والدين، لا يعيبها شيء ويود أهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، على ان يكون متعلما ولا يتجاوز 28 عاما، ولن تمانع في الاقامة معه حيث يكون شريطة ان يكون ملتزما بالسلوكيات الاسلامية، ولكن الافضل ان يكون من المقيمين في قطر، والا يكون مغاليا، وسوف تكون له الزوجة الصالحة. ■

3446. ع. م. قطر

تفضله صوماليا

□ صومالية تبلغ من العمر 26 عاما، جامعية . لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، على ان يكون صوماليا مثلها وان لا يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره، ويكون متعلما مثلها، ويتحلى بالاخلاق الفاضلة، وستكون له زوجة صالحة مطيعة. ■

3447 ر. قطر

ليست لها شروط

□ مصرية تبلغ من العمر 24 عاما، حاصلة على بكالوريوس خدمة اجتماعية اضافة الى دورات في اللغة الانجليزية والكمبيوتر، تعمل مدرسة، لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح من المقيمين في السعودية وتحديدا مكة المكرمة، ولا توجد شروط سوى ان يتقي الله فيها ويعرف ما عليه من حقوق. ■

3448 م. ج. القاهرة ـ مصر

طلقها بسبب أقاربه

□ اماراتية تبلغ من العمر 36 عاما. متعلمة، تقدس الحياة الزوجية، طلقها زوجها بعد تسعة اشهر من الزواج.. بسبب اهله الذين آذوها كثيرا، لأنها كانت تقيم معهم، وبرغم صبرها ومقابلتها لأذاهم بصبر الا انهم تمادوا في ذلك وحرضوا زوجها على طلاقها، وقد انجبت منه طفلا يبلغ من العمر الآن الثانية عشر، ولم تتزوج بعد ذلك خوفا من تكرار تجربتها الفاشلة، وتشترط الآن ان يكون المتقدم ذا خلق ودين، وأن يكون ممن يقتدى به في الصلاح، ولا مانع في هذه الحالة ان يكون متزوجا، شريطة العدل الذي ستعينه عليه. ■

3449ف. ج، الشارقة ـ الامارات

ممرضة سودانية

□ سودانية تبلغ من العمر 34 عاما، تعليمها جامعي، وتعمل ممرضة في احد المستشفيات السعودية، ملتزمة بالأخلاق الاسلامية، ولا يعيبها شيء، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، والافضل ان يكون من المقيمين في السعودية، وستكون له خير معينة في هذه الحياة بعد الله تعالى. ■

3450 ن. م المنطقة الوسطى ـ السعودية

امرأته لا تنجب

□ بحريني يبلغ من العمر 39 عاما، حاصل على ماجستير ادارة اعمال، متزوج من امرأة لا تنجب، يعمل مديرا استثماريا، ويود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تقدر الحياة الزوجية، على ان تكون ملتزمة بالفرائض والاخلاق والسلوك الاسلامي، ويتقدم لصاحبة الطلب رقم 3410، او غيرها على ان لا تتجاوز 25 عاما، وستجد حياة طيبة معه، وكذلك العدل في التعدد ان شاء الله. ■

3451 د. س، البحرين

يكون قطريا

□ قطرية تبلغ من العمر 30عاما، جامعية لم يسبق لها الزواج تعمل في صالون تجميل، يود اهلها تزويجها من رجل صالح اسمر اللون لا يهم ان يكون ارمل، او مطلقا، او عازبا، شرط ان يكون على خلق ويعرف الحقوق الزوجية، وستكون له الزوجة الصالحة. ■

3452هـ و، الدوحة ـ الامارات

يعاملها بالمعروف

□ مغربية تبلغ من العمر 18 عاما لم يسبق لها الزواج، ذات خلق ودين، تعليمها ثانوي يود اهلها تزويجها من انسان مستقيم دينا وخلقا يحسن معاشرتها بالمعروف ويتقي الله فيها، وستكون له الزوجة الصالحة الطائعة التي تحفظه وتقدر الحياة الزوجية معه ان شاء الله . ■

3453 ا. ب، مراكش ـ المغرب

لا يهم الجمال

□ اعمل بالاعمال الحرة ولدي مؤسسة ميسور الحال والحمد لله، سعودي الجنسية لم يسبق لي الزواج من قبل، عمري 28عاما وتعليمي متوسط اريد زوجة تخاف الله وتقدر الحياة الزوجية وتقدر مصالحي وتخاف الله، ليست لي شروط، ولا يهم ان تكون تعمل او لا تعمل، كما لا يهمني درجة جمالها. ■

3454س. ع، الرياض ـ السعودية

أكبر منه سنا

□ سعودي يبلغ من العمر 24 عاما طالب بجامعة الامام بالرياض اعزب، شروطه في من تريد الزواج منه ان تكون على درجة كبيرة من الاخلاق والدين، ولا يهمه ان تكون اكبر منه، او لا تستطيع الانجاب، على ان تكون مقبولة الشكل، وصالحة، وسيكون لها زوجا صالحا يقدرها. ■

3455خ. م، الرياض ـ السعودية

● رجل اعمال اماراتي يبلغ من العمر 49 عاما، متعلم، ومتزوج ولديه الرغبة في التعدد، يتقدم لصاحبة الطلب رقم 3382 ان لم تكن ارتبطت باحد، وسيكون لها زوجا صالحا يسعدها ويسعى لراحتها ان شاء الله.

● بحريني يبلغ من العمر 31 عاما، تعليمه متوسط، غير متزوج، ويعمل اعمال حرة، يود الارتباط بصاحبة الرقم 3386 المصرية، على ان تكون ملتزمة بالاخلاق الاسلامية، وتقبل العيش معه، وسيكون لها زوجا صالحا.

● فوزية من مصر تلقينا رسالتك الاخيرة، ونأمل الحصول على طلب مناسب لك من حيث المؤهل والسن.

● مها من الكويت وصلتنا رسالتك وستتابع طلبك.

● ماجدة من مصر شكرا على كلماتك الطيبة، وسنحاول ايجاد طلب متاسب لك.

● عبدالرؤوف سوداني من جدة، المذكورة تمت خطبتها ونرجو تحديد رقما لآخر.

● ف. ا. من جدة منذ ان ارسلت رسالتك الاولى، حولنا اليكم حوالي طلبين ولم نتمكن من الحصول على اي رد، نأمل محاولة الاتصال بنا.

ملحوظة

□ اضافة الى بعض اهم الصفات الشكلية التي تريد تزويدنا بها، نأمل من راغبي التعدد موافاتنا بالتفصيل عن اسباب رغبتهم في التعدد، حتى تكون رسائلهم اكثر اقناعا للطرف الآخر الذي يريدون الارتباط به. ■

تقيم معه في الإمارات

□ انني اعمل بدولة الامارات العربية عمري 33 عاما احمل ليسانس حقوق بالاضافة الى دبلوم في القانون جنسيتي مصري، املك شقة بالقاهرة شروطي في الانسانة التي ارغب الارتباط بها هو التحلي بالدين والخلق الاسلامي، وان يكون تعليمها جامعيا، وان تكون من اسرة مستقيمة تقدر الحياة الزوجية مطيعة لزوجها لا يزيد عمرها عن 27 عاما حسنة المظهر والشكل تقبل الاقامة معي حيث مقر عملي بدولة الامارات، على ان تكون مصرية. ■

3456هـ . ك، راس الخيمة ـ الامارات

يريدها سعودية

□ انا شاب سعودي ابلغ من العمر 30 عاما لم يسبق لي الزواج، تعلمت حتى المرحلة الثانوية ومثقف ثقافة جيدة ولله الحمد، واعمل في احدى الشركات الكبرى في المنطقة الشرقية من السعودية، اود الارتباط بزوجة صالحة على قدر من الخلق والدين، ولا ارى مشكلة لو كانت مطلقة او ارملة، شريطة ان لا تتجاوز الثلاثين من العمر، وان تكون سعودية، واود التقدم لصاحبة الرقم 3406 ان لم يكن لديها مانع، او غيرها ممن يوافقن على طلبي. ■

3457 عبدالله الخبر ـ السعودية

زوجة ثانية تقيم معه

□ انني شاب سعودي متزوج، وابلغ من العمر 35 عاما، تعليمي ثانوي، واعمل في مجال الطيران، دخلي متوسط، ومشكلتي الوحيدة ان زوجتي وباصرار منها ترفض الاقامة معي في المنطقة التي فيها عملي، وهو ما اضر بي، لذا ارغب في الزواج من امرأة اخرى تكون عونا لي على طاعة الله، على ان تكون مقاربة لي في السن ومتعلمة وتقدر الحياة الزوجية، واود الارتباط بصاحبة الرقم 3362 ان لم تكن ارتبطت باحد. ■

3458 م. ن ـ خميس مشيط ـ السعودية

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

ظلم الأيتام

□ توفي والدي رحمه الله وترك اولادا صغارا وكنت اخاهم الاكبر ولي اولاد يقارب سنهم سن اخوتي وكنت افضل اولادي على اخوتي واظلمهم من اجلهم بل اني كثيرا لا ارحمهم ولا اهتم بمصالحهم ولا يعرفون مني الا الشدة وقد حصل بسبب ذلك نفرة بيني وبينهم حتى انني لم اساعد اخواتي على الزواج بل تسببت في تأخرهن وعندما كبر اولادي ادبني الله تعالى بتسلطهم علي وظلمهم لي حتى لقد ضربني احدهم وخنقني حتى كدت ان اموت بين يديه وتكالبوا علي حتى فقدت العزة في بيتي وساموني انواع الذل وقد ذهبت الى احد المشايخ فقصصت عليه قصتي فذكرني بقوله تعالى «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير» وقد تذكرت احوالي السابقة مع اخوتي وانا الآن تائب الى الله مما سلف ولكن ماهو السبيل لاصلاح حالي مع اولادي العاقين.

ز. ص ـ السعودية

ـ ان حال هذا الرجل المبتلى بعقوق اولاده تذكر بسنن الله الكونية التي ارشد عباده لتأملها في هذا الكون ومنها ما ورد في قوله تعالى «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق»، وان من شر الظلم والظلم كله شر ظلم الايتام الضعفة، ومن اقبح ذلك ما يكون من القريب المفترض فيه الرحمة والحنان والعطف وينكر الله تعالى القلوب الحية بذلك في قوله تعالى «وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ان الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا».

وتأمل معي لخي القارئ كيف ان هذا الرجل كان يظلم اخوانه لأولاده فسلط الله عليه اولاده وقد ورد في الاثر من اعان ظالما سلطه الله عليه، ويدل قوله تعالى «وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون».

وما من شك ان توبة هذا الرجل في الحياة نعمة عظيمة يتخلص بها من هذه المظالم اذا تحلل من اصحابها ولهذا فإني اذكره بأن يحسن علاقته باخوانه ويزيد في برهم والاحسان اليهم حتى يحللوه مما سبق له ويحصل له ما وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله «التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

وأما علاقته بأولاده فإني انصحه بالصبر والتغاضي عن المطالبة بكامل حقوقه ومحاولة التأثير عليهم بالنصح والتوجيه من صالحي القرابة ومن اعيان الحي الذي يسكنون فيه ومن صالحي زملائهم في العمل والدراسة وان يكثر من دعاء الله تعالى لهم بالصلاح وحسن الخلق فلعل الله تعالى ان يستجيب له. ■

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

أزواج يتبادلون الأدوار مع زوجاتهم

القاهرة ـ وفاء سعداوي

□ بعض الرجال تضطرهم ظروفهم الى البقاء في البيت بينما زوجاتهم يعملن ويصرفن على البيت مما يترتب عليه تبادل الادوار بين الازواج والزوجات الذي ينتج عنه العديد من المشاكل.

تقول «ع.ل» تزوجت في الخامسة عشرة من عمري عاملا بمصنع من المصانع الحربية وعشت معه سنوات من التقتير والبخل ليس لها مثيل إلا أنني دبرت احتياجاتي على قدر ما املك واستعنت بالله الى أن شاء القدر أن يمرض زوجي وصار عصبيا ويدخل المستشفى تاركا لي ثلاثة من الأبناء، إلا ان المصنع استغنى عنه وسوى معاشه الذي لا يتجاوز بضعة جنيهات وخرج زوجي من المستشفى ليبقى في البيت ويقابل محاولاتي المتكررة معه للبحث عن عمل بالرفض وليت الأمر يتوقف عند هذا الحد بل انه يعاملني معاملة سيئة للغاية وسيء الظن بكلامي وتصرفاتي ويتهمني دائما بتهم الله يعلم أنني براء منها ولا أدري ماذا أفعل، هل أطلب منه الطلاق وأنا لا أستطيع تدبير مسكن لي ولاولادي وسيظل معنا لأنها شقته وستظل المشكلة قائمة.

أما «أم هاني» فزوجها في الخامسة والثلاثين من عمره ويتمتع بكامل صحته ولكنه يرفض البحث عن فرصة عمل متعللا بأنه لا يهين نفسه بسؤال الناس. وقد تعود على البقاء في البيت وعلى خروجها للعمل صباحا لتنظيف المنازل ومساء في عيادة طبيب لتنفق عليه وعلى أولادها الخمسة وتدفع إيجار المنزل ويقضي وقته طوال النهار في محاسبتها وأولادها على كل صغيرة وكبيرة وكثيرا ما يضربها وإياهم ضربا مبرحا بسبب أو بدونه وعندما تمرض وتعجز عن الخروج للعمل يترك لها البيت ولا يعود حتى تعود هي للعمل.

أما «أم رحاب» فتخرج إلى العمل صباحا ومساء لتستطيع القيام بأعباء المعيشة حيث إن لديها أربعة أولاد وزوجها كان «ترزيا» وأقام مشروعا للملابس ولكنه فشل ويأبى أن يعمل عند «ترزي» أو عامل في مصنع ملابس بعد أن كان صاحب العمل، وسافر الى دولة عربية لكنه لم يكتب له التوفيق وعاد ليبقى في البيت، فاضطرت أن تعمل عاملة نظافة في معهد أزهري صباحا وممرضة بمركز طبي مساء وقد خفض المعهد الأزهري العمالة فاستغنى عنها ولم يبق الا العمل مساء ومساعدة أهل الخير ورغم ذلك فإن زوجها يسيء معاملتها ويتهمها بالتقصير في حقه.

تعمل خادمة لتوفر احتياجات الأسرة

وتقول «ن. م» زوجي كان عامل تليفونات حاصل على دبلوم فني ولكنه صمم أن يواصل تعليمه ليحصل على شهادة جامعية لأنه يرى أن الشهادة المتوسطة لا تتناسب مع مستواه الاجتماعي فوالده وإخوته جميعا جامعيون. وبالفعل حصل على ليسانس الحقوق وليته ما حصل عليه فمنذ خمسة عشر عاما وهو يبحث عن فرصة عمل بالليسانس فلا يجدها ويرفض الرجوع إلى وظيفته لأنها لا تتناسب مع مستواه الاجتماعي والتعليمي وآثر البقاء في البيت واضطررت للقيام باعداد أكلات جاهزة وحلوى ومربيات ومخللات وتنظيف خضار في المنزل وتسويقه لصديقاتي ومعارفي الى جانب قبول مساعدة أهلي وقد اعتاد هذا الوضع فأصبح أمرا طبيعيا بالنسبة له.

أما «م. ع» فزوجها من أسرة ثرية حصل على بكالوريوس التجارة ورفض الوظيفة الحكومية واختار العمل الحر فافتتح شركة استيراد وتصدير بما ورثه من والده وعشنا اياما طيبة وحياة كريمة الى ان خسر مشروعه وجلس في البيت ورفض البحث عن عمل وخرجت هي للعمل بوظيفة حكومية بشهادتها الجامعية الى جانب ما ورثته من والدتها وبهذا توفر حاجة بيتها وأولادها الثلاثة بعسر ولا يرحمها زوجها فيأخذ منها مصروفه اليومي حتى السجاير يرفض الاقلاع عنها ويرفض مساعدتها في أي شيء حتى شراء حاجيات البيت أو تربية الأولاد أو مساعدتهم في استذكار دروسهم انه يرفض المشاركة في أي مجال من مجالات الحياة ويقضي وقته كله على القهوة.

أما «و. ف» فهي موظفة ولديها طفلان وزوجها «بكالوريوس تجارة» ترك عمله بعد مشكلة مع صاحب العمل واختار البقاء في البيت لأنه لا يجد فرصة عمل مناسبة له ولمستواه التعليمي وأخذ يتدخل في تربية الأولاد ويؤنبها بالضرب والسخرية منها وتوبيخها أمام الناس ولم تستطع الاستمرار على هذا الحال فطردته من المسكن الذي تمتلكه لتعيش حياة مستقرة مع ولديها.

أما «أم فاطمة» فزوجها عامل بناء يخرج الى العمل يوما ويبقى في البيت عشرة فتضطر الى العمل كخادمة في المنازل لتوفير احتياجاتها وزوجها وأولادها الثلاثة بالاضافة الى علاج ابنتها المعاقة ويرفض زوجها ان يساعدها في اعمال المنزل كما يرفض البقاء مع ابنته المعاقة او اصطحابها الى المستشفى للعلاج حيث تحتاج الى جلسات اسبوعية.

وتقول «ز. أ» سافرت للعمل كمدرسة باحدى الدول العربية وسافر زوجي معي ولكنه لم يجد فرصة عمل هناك فاضطر للبقاء بالبيت واذا به تتغير معاملته لي تماما فقد كنا قبل السفر ليس بيننا الا الاحترام والمودة والألفة الا انه تغير تماما وأصبح يرفض مساعدتي في الأعمال المنزلية بعد أن كان يتعاون معي قبل سفرنا وأصبح سريع الغضب ويخاصمني بالشهور لأتفه الأسباب.

يأخذ مصروفه اليومي منها ويقضي وقته على المقهى!

ضغط نفسي

وعن التحليل النفسي لمثل هذه الحالات تقول الدكتورة وفاء محمد ـ مدرسة علم النفس التربوي بجامعة حلوان: هناك اختلاف بين سيكولوجية الرجل والمرأة فمهما تجحت المرأة وحققت كسبا ماديا فلن تحقق ذاتها الا من خلال بيتها أما اذا انقلبت الموازين وتبدلت الأدوار فإن هذا يشكل ضغوطا غير عادية على المرأة الى جانب تأثيره السلبي على دورها فتصبح هي المسيطرة لأن قوتها تغلبت على قوته نتيجة سيطرتها على كل متغيرات الأسرة فينخفض مستوى التوافق الزواجي لأن الزوجة بطبيعتها وفطرتها تحب الرجل صاحب القرار المهيمن وكيف سيهيمن وهي التي تنفق وللمرأة العربية بالذات تربت على هذه المفاهيم.

أما الزوج فإنه ايضا لا يحقق ذاته الا من خلال العمل فإذا لم يجد فرصة العمل او وجدها بالصورة التي لا تتناسب معه فإن هذا يؤدي الى اختلال وظيفي للجهاز النفسي للزوج يؤثر على سلوكياته تأثيرا سلبيا فيصبح عصبيا وتضطرب علاقته بزوجته وأولاده نتيجة الضغوط النفسية الواقعة عليه خاصة الرجل العربي وينتج عن ذلك نوع من الانسحاب على المجتمع فيصبح المجتمع له صورة مرفوضة لا يتحمل مواجهتها.

مزايا.. وهبية وكسبية

وعن حكم الشرع في مثل هذه الحالات يقول الدكتور محمد المختار المهدي ـ الاستاذ بكلية الشريعة بالازهر والمدرس بمعهد اعداد الدعاة بحلوان: ان هناك حقائق شرعية لابد من مراعاتها وهي أولا: ان الرجل ما كان قواما على المرأة الا بميزة وهبية وميزة كسبية وهذان يشكلان جناحي القوامة كما قال تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم» فقد أوجب الله تعالى عليه الانفاق عليها ولتمكينه من ذلك اعطاه ضعف الميراث واعطاه قوة على الكسب اكثر مما تستطيع المرأة .

ثانيا: المرأة غير مكلفة بالانفاق على نفسها ولا على زوجها ولا على أولادها لو كان لها مال خاص.

ثالثا: ان المرأة اذا اضطرت للعمل لعجز زوجها فلا بد من ضمان الوسط العفيف الخالي من المعاصي والتعرض للفتن وكذلك أمن الطريق والتزام الحشمة «الزي الاسلامي» وأذن زوجها ولو اذن لها زوجها واشترط عليها ان تنفق من دخلها على البيت وكان قائما بالتزاماته المادية نحو البيت ولم يشترط ذلك الا لان غيابها عن البيت في فترة العمل يتعبه أو يكلفه عناء يتحمله في سبيل مساعدتها له وجب عليها الوفاء بهذا الشرط.

واذا كان يستطيع العمل فعليه ان يقبل اي فرصة مادامت عملا شريفا فرفضه العمل بحجة انه لا يتناسب معه ليس بعذر.

واوضح الدكتور المختار ان الحياة المادية تجر العلاقة الزوجية الى الناحية المدنية فتجر عقد الزواج الى عقود المعاملات العادية كأنه عقد بيع وشراء رغم ان الاسلام بناه كعقد زواج ايضا فان سوء التربية في مجتمعاتنا ادى الى تحول القيم الى اتخاذ المنصب والمال اساسا ومعيارا لاعتبار الشخص واحترامه نتيجة التعليم الجامعي.

فالمظهر ليس هو المقياس ولكن ما ينفع المجتمع فقيمة العمل بأهميته للمجتمع اما ما يحدث فهو خلل في المجتمع دفع الناس لتقويم الشخص بالمظهر والدخل والمنصب لا بحسب التقوى والعمل الصالح الشريف. ■

ثقافة الأسرة

د. مأمون فريز جرار

دليل مفيد

□□ لقيت ثقافة الأسرة المسلمة اهتماما جديا من عدد من الباحثين ومن الجهات العلمية المهتمة بها. ومن أمثلة ذلك كتاب: «دليل مكتبة الأسرة المسلمة» الذي وضع خطته وأشرف على إعداده الدكتور عبدالحميد أبو سليمان، وأسهم في إعداده عدد من الباحثين. وصدرت من هذا الكتاب ـ فيما أعلم ـ طبعتان: الأولى سنة 1403هـ/1983م، والثانية مزيدة ومنقحة سنة 1412هـ/1991م. وزادت صفحاته عن ستمئة وثمانين من القطع الكبير.

وقد جاءت فكرة إخراج هذا الكتاب استجابة لأمور ثلاثة هي:

ـ ضعف ثقافة الفرد المسلم والناشئة المسلمة لقلة الكتب التي تعرض المعرفة من وجهة نظر إسلامية.

ـ والأمر الثاني هو مواجهة الغزو الفكري الذي يتعرض له المجتمع المسلم.

ـ والثالث هو تحقيق أكبر قدر من الوحدة الفكرية بين المسلمين.

وجاء هذا الدليل شاملا لكل ما يتوقع أن يفيد الأسرة المسلمة بكافة أفرادها. وأريد له أن يكون مرشدا أمينا يساعد أفراد الأسرة والمدرسين والدعاة في اختيار الكتاب المناسب للموقف الذي يواجهون. وقد بلغت مجالات المعرفة التي طرقها الدليل أربعة وعشرين مجالا. وتم اختيار عدد من الكتب في كل مجال وأعدت عن كل كتاب نبذة تعريفية، ويجد القارئ بين يديه بدائل لكل كتاب. وبعد ذلك يجد قائمة بكتب أخرى من غير تعريف بها، ولكنها تضع أمامه خيارات متعددة وتمده بمعرفة طيبة بعناوين الكتب.

لقد حقق الكتاب ما وجد من أجله، وهو يقدم فائدة معرفية طيبة لمن يريد. وإنني أتمنى أن يتحقق لهذا الكتاب وفكرته عدة أمور منها:

اولا: المراجعة الدائمة التي تعتمد الحذف والاضافة ليظل الدليل معاصرا مواكبا للمتغيرات الثقافية.

ثانيا: اختصار التعريف ببعض الكتب لإتاحة المجال لإدخال بعض الكتب إلى الدليل.

ثالثا: إصدار الدليل في طبعة شعبية لينتشر في أكبر مدى ممكن.

رابعا: أن يتم التنسيق بين المعهد العالمي للفكر الإسلامي الذي تبنى إصدار الكتاب بين عدد من دور النشر لتحقيق الفكرة التي وردت في مقدمة الكتاب بإصدار طبعة موحدة شعبية من الكتب التي عرف بها الدليل لتكون في متناول أيدي أفراد الشعوب الإسلامية كلها ولتتحقق فكرة إنشاء مكتبة للأسرة المسلمة. ■

هل نفتح الباب لتأسيس الجمعيات العلمية؟

الرياض ـ حسن الدراوى

☐ فى الملتقى العلمى الأخير الذى عقدته الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) بجامعة الملك سعود بالرياض حول «الجمعيات العلمية والدور المطلوب» دارت أوراق العمل حول 3 محاور:

1ـ الجمعيات العلمية: نظرة عالمية، حيث تحدث د. عبد الرحمن العرينى عن الجمعيات العلمية كوسيلة إيجابية لتفعيل أعمال وأنشطة متخصصة من أبناء المجتمع لخدمة مجتمعهم والنهوض بتخصصاتهم وتجميع المشتت من أبحاثهم، ويقول إن الجمعيات العلمية تنشأ عادة وفق إطارات وضوابط علمية وقانونية من أبرزها نظام العضوية الذى يحدد الشروط والضوابط اللازمة للعضو والهياكل التنظيمية التى تحدد المهام والواجبات والارتباط لكل مجموعة فى الجمعية.

2ـ الجمعيات العلمية فى المملكة العربية السعودية ودورها فى تنمية مجالات اهتمامنا: نظرة تقويمية.

3ـ الجمعيات العلمية فى المملكة العربية السعودية: رؤى مستقبلية، حيث أشار د. وابل الوابل إلى أنهم الآن بصدد إصدار مجلة علمية محكمة تؤدى دورا أكثر رصانة لخدمة الفكر والعمل، كنوع من تحقيق متطلبات المجلس العلمى بجامعة الملك سعود لاعتماد هذه المجلة تحت اسم «المحاسبة»، وهى ستعود إن شاء الله تعالى بفائدة كبرى على الفكر المحاسبى لكونها ستفتح آفاقا واسعة أمام حركة البحث والتأليف وكتابة المقالات العلمية التى ستخضع لضوابط محكمة من قبل لجان متخصصة.

د. راشد الكثيرى علق على أوراق العمل بالحديث عن أهمية اللقاءات العلمية كرافد للعلم والمعرفة فى العالم، وأشار إلى أنه بالرغم من أن عمر الجمعيات العلمية فى السعودية لايتجاوز ربع قرن، إلا أنها تؤدى دورا هاما فى بناء المجتمع، وتساهم فى التواصل بين الأكاديميين وغير الأكاديميين ولذلك مدلوله الخاص فى إثراء الجمعيات العلمية.

د. يحيى أبا الخيل اقترح عدم تأسيس جمعيات علمية جديدة ودمج الموجود منها لتؤدى دورها الهام فى تنمية الطاقات البشرية للمجتمع !! ورد عليه د. صالح الدباس بأنه يقترح فتح الباب أمام جمعيات جديدة، والجمعية التى تثبت وجودها فى قدرتها على العطاء المستمر، والتى لا تقوى على العطاء تنسحب من الساحة.■

5 حلول لوضع أفضل للكتاب

الكويت ـ محمد الصوفى

☐ فى أحد أيام عام 1924م انعقد مجلس إدارة أول مكتبة عامة فى الكويت والتى كانت قد تأسست قبل ذلك الاجتماع بعام كامل، وقرر ذلك المجلس الاشتراك فى 3 صحف هى «الأهرام» و«المقطم» و«القبس»، كما قرر أن لكل مشترك الحق فى استعارة كتاب واحد، وعندما يعيده يستعير آخر بشرط أن يضع تأمينا لذلك.

ومنذ ذلك الاجتماع المتقدم الذى أشار إليه سجل «كويت اليوم» عام 1956م شهدت المكتبات العامة الكويتية تقدما ملحوظا، وإن كانت قد شهدت هزة رهيبة فى عام 1990م بسبب الغزو العراقى للكويت.

برغم ذلك تدور فى الوسط الثقافى أسئلة عديدة حول بعض المشكلات التى تعانى منها المكتبات العامة هناك، والتى تدخل ضمن منظومة الضعف العام للمكتبات بالعالم العربى على وجه العموم.

يقول المهندس مرزوق الشطى (صاحب مكتبة ابن قتيبة إحدى أشهر المكتبات بالكويت) بأن مشكلات المكتبة تبدأ من المسئولين عن هذه المكتبات والذين لايهتمون بتزويدها بكتب الأصول والمراجع الهامة والدوريات القديمة برغم أهميتها الشديدة لأى مكتبة عامة، أضف إلى ذلك جهل أمين المكتبة بالكتب وطبعاتها وقيمتها، والمصادر المفروض توفرها فى مكتبته، وأين يمكن الرجوع للمعلومة المطلوبة.

الشطى يقترح التالى لوضع أجمل وأفضل للكتاب فى عالمنا الإسلامى:

1ـ الاهتمام بالكتاب من ناحية الشكل (جودة الورق.. الخ) والمضمون، ولابد من المراجعة المستمرة عن طريق أهل الاختصاص والباحثين، والملاحظ أن الدول العربية قد انحدر فيها هذا الاهتمام جدا وأصبح المضمون تجاريا بحتا لدى كثير من دور النشر.

2ـ مقاومة ارتفاع الأسعار «الجنونى» للكتب.

3ـ توفير الدعاية الكافية للكتاب.

4ـ زيادة تبادل الكتب بين دور النشر بحيث تختفى ظاهرة الاحتكار السائدة.

5ـ تحسين عملية «التوزيع» إذ تجد كتابا طبع فى بلد ما، وتطبعه دار نشر أخرى فى بلد آخر دون أن يعلما ببعضهما بعضا.

المهندس الشطى فى حديثه عن اشكالية منافسة «الكمبيوتر» للكتاب يرفض أن يكون له أى خطر «لأن استعمال الجهاز يحتاج إلى شخص مختص وصاحب دراية، وهذا لا يتوفر لكل الناس، أما إذا دخلت دراسة التعامل مع هذا الجهاز فى المدارس والجامعات فإن الحال سيتغير ولاشك!».■

14 عاما ثقافة وتربية

«المسلمون» ـ خاص

☐ تشهد المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الأيسيسكو) فى 3 مايو الحالى حلول الذكرى الرابعة عشرة لتأسيسها.

وقد استطاعت المنظمة خلال هذه السنوات تقديم الكثير ضمن اهتمامها بشئون التربية والتعليم فى البلدان العربية الإسلامية، وأن تساعد الدول الإسلامية فى مجال اختصاصاتها فى بناء الأسس الثابتة للانطلاق فى العملية التعليمية سواء من حيث المساهمة فى وضع المناهج والبرامج، وتأليف الكتب، أو تدريب المدرسين والموجهين التربويين، وتقديم المنح الدراسية للطلبة والدارسين.

كما تعمل المنظمة على تنفيذ برامج لتحقيق تنمية تربوية وعلمية وثقافية فى العالم الإسلامى.

وتنتهز المنظمة الإسلامية فرصة انعقاد المؤتمرات الدولية لتطرح على المجتمع الدولى رؤية إسلامية مستنيرة حول القضايا التى تدور حولها المؤتمرات على أساس علمى وخاصة فى الميادين ذات الصلة بحياة الإنسان فى العالم الإسلامى وبالذات فى إطار التربية والعلوم والثقافة.

ومن هذه المؤتمرات قمة الأرض فى «ريودى جانيرو» عام 1992م ومؤتمر القمة العالمى حول التنمية الاجتماعية فى «كوبنهاجن» عام 1995م، والمؤتمر العالمى حول السكان بالقاهرة عام 1994، المؤتمر العالمى حول المرأة ببكين عام 1995 والمؤتمر العالمى حول التربية للجميع بتايلند عام 1990م والذى تقدمت فيه المنظمة بـ«البرنامج الإسلامى الخاص لمحو الأمية والتكوين الأساسى للجميع فى البلدان والجماعات الإسلامية» وهو البرنامج الذى أصبح منذ ذلك المؤتمر جزءا من البرنامج العالمى لمحو الأمية والتعليم الأساسى.■

مؤسسة لفك رموز الشرق والغرب

الرباط ـ بشرى البعيتى

☐ تم مؤخرا فى مراكش بالمغرب إنشاء «مؤسسة التقارب بين الشرق والغرب» وقالت باسمينة الفيلالى ـ رئيسة المؤسسة، وكريمة عبد اللطيف الفيلالى ـ الوزير الأول وزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربى ـ فى كلمة الافتتاح: إن الهدف من إنشاء هذه المؤسسة (ظهرت إلى الوجود فى نوفمبر 1995م) فتح حوار بين العلماء والباحثين والمثقفين والمساهمة فى تعميق روح التفتح والتسامح بين الشرق والغرب والعمل على تشجيع البحث والابتكار والإبداع فى شتى المجالات.

«كما ستعمل المؤسسة على فك رموز كلتا الحضارتين، حتى يتسنى لشعوب المنطقة التواصل فيما بينها بشكل أكثر واقعية وموضوعية، وذلك من أجل فهم الاختلافات التى ميزت المسيرة التاريخية لهذه الشعوب».

وأضافت باسمينة الفيلالى أن هذه المؤسسة ستقوم بتنظيم عدة تظاهرات ثقافية وعلمية ورحلات، لاقتفاء آثار الشخصيات التاريخية التى ساهمت فى تقليص الفجوة القائمة بين الحضارتين، مثل ابن بطوطة والشريف الإدريسى وغيرهما، وأعربت عن أملها فى أن تتمكن شعوب المنطقة من تحقيق التفاهم المتبادل، خاصة فى هذه الظروف العسيرة التى تمر بالإنسانية.

وقد شهد حفل تقديم المؤسسة تنظيم بيع بالمزاد العلنى، ستخصص دخله لبناء مكتبة الشرق والمغرب بمدينة الرباط والتى ستتضمن جناحا خاصا بالمفوقين، وتمكن الباحثين والطلاب المغاربة من الاطلاع على الحضارة الغربية والتطورات التى شهدتها، كما ستوفر بنكا للمعلومات لتزويد الباحثين الغربيين بالمعطيات المرتبطة بالحضارة الشرقية. وحضر الحفل الوزير عبداللطيف الفيلالى والشاعر الفلسطينى محمود درويش، ونجيب محفوظ ـ الأديب المصرى ـ الذى قال: إن «الهدف من إنشاء مؤسسة التقارب بين الشرق والغرب يتجسد فى إيجاد منطقة لتعميق الحوار والعمل على ربط جسور التفاهم بين الشرق والغرب فى زمن يتميز بإقامة التجمعات والتكتلات فى مختلف مناطق العالم... كما يجب على هذه المؤسسة أن تلعب دورا إيجابيا فى إحلال الحوار ما بين الحضارات مكان العنف والشدة، وأن تعمل عملا حقيقيا مثمرا فى جمع المثقفين والمفكرين فى الشرق والغرب واستمرار الحوار الذى يؤدى إلى التآلف وإلى الحب والتكامل».■

الترجمة حل إسلامى لاكتساب معارف الآخر

القاهرة ـ ليلى بيومى

☐ «ما كان لزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه أن يتقن اللغة السريانية فى أسبوعين فقط إلا بتنفيذه أمر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بتعلمها بنية نصرة الإسلام وخدمة الدين والآن يدرس البعض اللغة الإنجليزية فى جميع مراحل دراسته ويتخرج فى الجامعة ثم لا يتقنها والسبب انعدام النية الصالحة لخدمة الدين وقلة البركة وعدم تنفيذ وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم».

بهذه الكلمات بدأ د. عامر النجار ـ رئيس قسم الفلسفة بجامعة أسيوط ـ حديثه مؤكدا أن المسلمين يواجهون اليوم الحال نفسها التى واجهها أجدادهم فى بداية بروز دولة الإسلام وهى تراكم العلوم الدنيوية لدى أقوام ليسوا بمسلمين ومن ثم فإن الحل لنقل هذه العلوم هو فى الترجمة وحدها كما فعل السلف الصالح.

وقال د. النجار: إن المفروض أن نبدأ فى مسارنا الحضارى من حيث انتهى الغرب، نعم هناك حركة ترجمة لكنها فى غير المجالات العلمية بل هى ترجمة فى الفن والموسيقى مع أن المفروض ترجمة العلوم الطبية والتطبيقية انطلاقا من دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى استخدام الألسنة واللغات المختلفة.

فقد دعا الرسول الكريم أصحابه إلى الاقتباس من الفرس والأحباش والرومان كما أخذ بفكرة حفر خندق حول المدينة فى غزوة الأحزاب مع أنها من أساليب الفرس نزولا على مشورة سلمان الفارسى رضى الله عنه واستفاد الرسول صلوات الله وسلامه عليه أيضا بأسرى المشركين فى محو أمية عدد كبير من صحابته فزيد بن ثابت أحد كتاب الوحى كان ممن علمه أسرى قريش.

إن تعلم اللغات حتى تأمن اليهود مثلا، لأن الإسلام ليس رسالة خاصة للعرب وإنما رسالة عامة للعالمين من هنا وجد الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه فى حاجة إلى مخاطبة هذه الأمم وأمرائها بلغاتهم فوجه أصحابه إلى تعلم اللغات الفارسية والرومية والحبشية خاصة أنه لم يكن لديه من يعرف السريانية التى يكتب بها اليهود لذا أمر كاتبا وحيه زيد بن ثابت أن يتعلمها قراءة وكتابة معللا ذلك بقوله: «إنى والله لا آمن يهود على كتابى».

وختم د. النجار حديثه بالدعوة إلى تجديد النية وتعلم اللغات المختلفة لدعوة الناس جميعا فى شتى أنحاء العالم إلى الإسلام وترجمة العلوم جميعا لتنفع المسلمين.■

الأدباء حاولوا معالجة ذلك باعتبارهم خلية من الجسد المجروح

إنسان العصر الحديث يتمزق داخليا

عمان ـ «المسلمون»

☐ حاول الأدب الحديث تناول مسألة التمزق الداخلى لإنسان العصر الحديث والتعرض لخساراته على مستويات مختلفة، ومن المفترض فى الأدب الحديث أن يكون الكاتب أديبا يعالج جراح المجتمع، ولكن الذى يحدث دائما أن يكون الكاتب نفسه بحاجة إلى معالجة جراحه وآلامه، فهو خلية من جسد المجتمع (المجروح) وغالبا ما يحصل تداخل ما بين الجرح الشخصى والجرح العام، وفى الحقيقة، فإن الجرح الشخصى النازف جرح عام، وهو يعنى كثيرا من الألم والأسى لملايين كثيرة من البشر، هذا الأمر دفع بكثير من الأدباء إلى الإنهماك فى رصد مشاعر البشر وهمومهم ومعاناتهم، فلاحظ عديد منهم أن العقل البشرى (الذكاء) تطور بما فيه الكفاية، إلا أن ذلك لم يترافق مع التطور العاطفى أو الأخلاقى.

ولاحظوا أيضا أن التطور العقلى الذى لا يتوافق مع تطور عاطفى أو أخلاقى لا يمكن أن يؤدى إلا إلى الألم والقسوة، فمثلا اكتشاف الذرة إنجاز عقلى هائل، لكنه فى ظل غياب الرادع الأخلاقى والعاطفى قد يؤدى لإلحاق الأضرار الهائلة بالإنسان.

وبما أن للكاتب عالمه الداخلى المملوء بالحسرات والانكسارات والمشاعر، لديه أيضا عالمه الموضوعى المحيط به، فعلاقة الفرد بمجتمعه كالعلاقة بين الخلية والجسد، فكل فرد هو صورة عن مجتمعه، ويتأثر وجدانيا.

وليس الأدب الأردنى وحده الذى تناول عوامل التمزق والكآبة والانكسارات الداخلية والخارجية للإنسان العربى بل الأدب العربى المعاصر يكاد يكون موضوعه الأساسى هو هذه التمزقات والانكسارات، وهى لا تتناسب بكل تأكيد مع موقع الإنسان العربى فى الحياة ومكانته وتراثه وحضارته عموما. وهذا ما ينكره القاص الأردنى إبراهيم العبسى (رئيس رابطة الكتاب الأردنيين).

إبراهيم العبسى

وحاول كتاب أردنيون آخرون تناول هذا التمزق فى كتاباتهم، فمثلا قال العبسى: تطرق الروائى مؤنس الرزاز فى معظم رواياته إلى هذا التشظى، إلى هذه الازدواجية، إلى الفصام الذى يعانى منه إنساننا المعاصر. كما تناولت أنا فى مجموعتى القصصية «المطر والرماد» ـ 1977م معاناة المواطن والإنسان، كان ذلك مبكرا وفى كتاباتى الأولى، وعاب على نقاد كثيرون هذه السوداوية وهذه الأحزان والهموم والتى تنخر بها مجموعة «المطر والرماد»، وممن كتبوا حول هذه السوداوية فى أعمالى د. عبدالرحمن باغى فى مقالة نقدية طويلة له.

وأضاف العبسى: وبلا شك أن القضية الفلسطينية بمختلف أبعادها وما خلفته من أبعاد جنائزية على النفس العربية، كما أن عدم تحقيق انتصار خارجى فى العصر الحديث، هذا بمجمله أدى إلى معاناة الأديب قبل غيره، فهذا الوضع عكس نفسه على الأديب العربى وأدائه، كونه أكثر حسا من غيره.

وهناك محاولات أدبية عديدة فى النتاج الأردنى، تناولت هذه المسألة، ونذكر كتابات جمال ناجى وإبراهيم نصرالله وخليل السواحرى ومحمود شقير وأحمد عودة، فغياب المساواة داخل القطر العربى واللا تسامح قد أدى إلى تفاقم الإحساس بالاغتراب والألم والتوجع لدى الأديب العربى وهذا وضع طبيعى.

وأخيرا فإن الكتابة عن الفرح ليست مهمة صعبة ولكن أن تكون تزويقا فهذا ما يعيبها، فالكتابة الصادقة هى التى تتناول الظواهر بصدق، وتحاول معالجتها بأمانة وبتوفير أكبر وإيمان وأمل بالحياة المقبلة.■

تسجيل «فوتوغرافى» لحياتنا اليومية

يحيى بشير حاج يحيى *

☐ «الاختيار وقصص أخرى» مجموعة قصصية للقاص «رضوان ناشد» تتسم ـ بكل وضوح ـ بالواقعية التسجيلية ذات البعد الاجتماعى لا عن طريق الاختيار، وترتيب الحوادث، بل عن طريق التصوير الفوتوغرافى كما عرفناه بلونيه الأسود والأبيض.

ولكن هل هذا ينقص من قيمتها فى وقت تزخر فيه المكتبات بالأدب المكشوف، والفن العارى، والقصص الغامضة؟!

إن فن القصة ليس خاصا بالطبقة المثقفة ذات الفهم المتميز! لقد غدا فنا جماهيريا تتذوقه شتى المستويات، وتجد المتعة فى سماعه وقراءته، وما تفوق الفن الروائى على الفن الشعرى فى عدد القراء والمهتمين، وكثرة الطبعات للقصة الواحدة بالمقارنة مع ديوان الشعر إلا دليل على ذلك.

إن هناك أعدادا غفيرة من القراء يحبون أن يروا الواقع ممثلا أمام عيونهم مع اختلاف الوسائل التى تجسد لهم ذلك، وليست القصة أقل هذه الوسائل شأنا، إن لم تكن من أكثرها. فكيف إذا غدت متوافرة وميسرة؟!

ومن هذا الباب نلج هذه المجموعة، إذ يجد فيها القارئ صورا كثيرة يعرفها فى الحياة، وقد عايشها، أو سمع عنها.

فالاختيار ـ وهى الأقصوصة التى حملت المجموعة عنوانها ـ تحدثت عن الوسيلة الصحيحة فى اختيار الزوجة، من خلال تجربة مخفقة لأحد المدرسين، تعقيبا تجربة ناجحة ولكن كما يريد الإسلام، وأما (الحصاد) فتتحدث عن ابن جانح، أهمل والده تربيته، وانشغل عنه، فحصد نتيجة هذا الإهمال جنوحا وعقوقا!!

وفى أقصوصة (الرسالة) تصوير لمشاعر الانتظار عند شاب يطمح أن يكون شاعرا.

وفى (لا، لن أسير وحيدا) إصرار على فعل الخير مع ما يلقاه أحدهم من مقالب ونتائج عكسية؟!

وأما (فيروس الأشواك) فتتحدث عن ضياع بعض الشباب الذاهبين إلى العمل، أو الدراسة فى العواصم الغربية، وافتقادهم التربية والتوجيه، مما يوصلهم إلى هاوية الانحراف، وضياع المستقبل.

وفى أقصوصة (يا رب) نقرأ عن شاب يعيش وحيدا، تطرق فتاة غريبة منقطعة بابه ليلا، فيضطر إلى إيوائها، ليعيش ساعات من الصراع مع النفس والشيطان، ثم ينتصر عليهما ويكافئه والدها بعد أن عرف الحقيقة بالزواج منها!

ومع كل أقصوصة عبرة يستخلصها القارئ، لا كما يريد الكاتب، ولكن كما يجب أن تكون فى واقع الحياة. ولعل المؤلف نجح فى أكثر قصص هذه المجموعة إذ جعلنا نعايش أحداثها، ونتفاعل مع أبطالها، فنتخذ الموقف ذاته قبل أن يعلن بطلها عنه، وكأننا نحن الذين رسمنا له طريق الخلاص، أو خاتمة المطاف.■

* ينبع الصناعة السعودية

حضور فنى مميز فى بناء طفل

د. محمد يحيى الخراط *

☐ الطفل قطعة بيضاء نقية جاهزة لأى نقش عليها، وأديب الطفل نقاش مبدع وذكى، يترك أثره وخطوطه فى نفس الطفل إلى الأبد.. وهذا يحق ما، يستدعى التركيز على العناية الكاملة بمادته، إلا أننا ـ المسلمين ـ نعانى بشدة من ثغرة «اللا عناية» بالطفل.

«شدو الطفولة» محاولة لسد هذه الثغرة قام بها الشاعر السعودى د. إبراهيم أبو عباة، وهو يختص بمرحلة الطفولة المبكرة، بدأه بمقدمة حول «أثر التربية الأولى فى التكوين العقدى والفكرى»، ويشير فيها للمعاناة التى يبذلها الأديب فى سبيل الكتابة للطفل وذلك لأن للطفولة خصائص ومزايا لا بد من حضورها فى ذهنه، ومن هنا كان لا بد أن يراعى فى وضع النشيد الذى يقدم للطفل «سهولة اللفظ وخفته ليتناسب مع عقلية الطفل ويتمشى مع مداركه ليسهل عليه حفظه وترديده واستيعابه فهو عامل بناء وتوجيه ومصدر للثروة اللغوية، كما أنه فى الوقت نفسه ميدان للترفيه والتسلية».

وهكذا حرص الشاعر أبو عباة على إعداد مادة يضمن فيها التوجيه السليم المتناسب مع عقلية الطفل وقدراته وذلك لتحقيق عملية تربوية فضلى يكون فيها تنمية الثروة اللغوية وتكفل المتعة والتسلية.

قصائد الديوان 21 قصيدة متنوعة. وفى محورها الأول يثير الشاعر خيال الطفل وانتباهه فى الكون الفسيح من حوله ويعرض مجموعة من التساؤلات المبسطة التى تلفت نظر الطفل عادة. ويعقبها الجواب المباشر يقول:

من ينبت الأشجارا
وينزل الأمطارا
ويطعم الطيورا؟
هذا هو الإله
ليست له أشباه
ندعوه فى علاه
نقول يا الله

وتسير القصيدة بلغة سهلة مبسطة وتساؤلات مثيرة مجدية لتأسيس اليقين بالله عند الطفل من طريق قريبة بعيدة عن التعقيد. وفى مجال التكوين العقدى تأتى قصيدة «قرآننا» لتسهم فى تجلية مضمون كتاب الله حيث إنه سبيل الفوز، ويمضى الشاعر فى ربط الطفل بالقرآن الكريم ربطا هادفا ويسلك سبيل الفن الشعرى والنشيد المحبب فيقول:

قرآننا قرآننا
به نفوز فى الدنا
قرآننا نور لنا
فهو يضيء دربنا
قرآننا فخر لنا
وفيه نلقى عزنا
قرآننا فيه الهدى
أرواحنا له فدى

والطفل فى هذه المرحلة المبكرة يحب اللازمة المكررة وللمعانى المبسطة وتناسبه اللغة السهلة، فيجد فى هذه الأناشيد المتعة والفائدة العقلية ويزجى فراغه بترديدها، وتشارك فى مضمون هذا الحوار قصائد أخرى مثل: أنا مسلم، الأذان، الصلاة.

أما المحور الثانى فى الديوان فيختص بالحديث عن القبسات والبطولات وتزكية روح الجهاد والبذل، وتأتى قصيدة «القدس» لتترجم هذه المعانى حيث يذكر الشاعر بضياع القدس وشكواها وفضل صلاح الدين الأيوبى فى استرجاعها يقول فيها:

القدس يشكو الأعادى
يشكو لرب العباد
لن يرجع القدس إلا
بوثبة للجهاد
يا قدس منا أسود
آباؤنا والجدود
صلاح منا، وأرضى
بمثله قد تجود

ويأتى المحور الثالث عن شخصيات معينة من حول الطفل تلفت نظره أو تشارك فى تربيته ويعايشها الطفل كثيرا فى مرحلة تكوينه، وقصد الشاعر أن يعقد معها صداقة ومودة مثرية، فيمضى الطفل ليعلن تقديره ومحبته وولاءه لها، ومن تلك شخصية الأب:

أبى سلمت يا أبى
تلقاك فى النوائب
يسعى بكل همة
لراحتى وإخوتى
يغمرنا بحبه
وكلنا فى قلبه
نلقاه بالإجلال
وطيب الأفعال
لأنه ربانا
وبالهدى غذانا

وفى هذا السياق ينشد الطفل قصائد: أمى، المعلم، أروى، حسان، لغتى العربية، مدرستى. ويؤكد مودته لشخصية صاحب القصيدة، ويستمتع بكلماتها ويتنفع بتوجيهها. ففى قصيدة «حسان» يبين موقف الطفل إذا دعته أمه أو دعاه الداعى للصلاة:

إذا دعته امه
لحاجة لا يغضب
يأتى إليها مسرعا
وبعد ذلك يهرب
لكى يرى دروسه
وبعض حين يلعب
لكنه إذا أتى
وقت الصلاة يطرب
يترك كل شغله
وللصلاة يذهب

ويأتى المحور الرابع من قصائد الديوان ليصب فى محيط الآداب العامة، حيث يوجه الطفل إلى الآداب اللازمة له فى المرحلة المبكرة. ويأتى الديوان ليخدم هذه الفترة المهمة من حياة الطفل فيختار طرفا من هذه الآداب ويعرضها على طريقة النشيد المحبب، ومنها آداب الطعام. وهنا نستذكر توجيه النبى صلى الله عليه وسلم للناشئة: «يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك» وعلى هذا المنوال يسير الشاعر أبو عباة فيقول:

وقبل أكل الزاد
نغسل الأيادى
ثم نسمى الله
نعمه أسداها
أكل باليمين
من الذى يلينى
حتى إذا شعبنا
لربنا شكرنا

وصنع ديوان للأطفال ينبغى أن يرافقه عوامل فنية وشكلية لها قيمة كبيرة فى جذب الطفل لمضمونه الفكرى، وقد راعى ذلك الشاعر مراعاة جيدة، ومن ذلك أنه رتب رسوما معبرة تصحب كل قصيدة وتناسب موضوعها، وهذا مما يثير انتباه الطفل للموضوع نفسه ويزداد تعلقا بإنشاده وحفظه، كما أن الخط البارز الجميل وضبط الألفاظ بالحركات وكتابتها بخط يد واضح عوامل تساهم فى إنجاح مهمة الشاعر، بالاضافة إلى انتقاء المضمون الذى يشد الطفل ليكون قريبا إلى فكره واهتماماته، ثم عرض هذا المضمون بطريقة مبسطة بعيدة عن التعقيد والغموض، وبذلك يكون للفن الشعرى حضور فى عملية التربية والتوجيه.

ولا ريب أن أدباءنا وذوى المواهب والقدرات مدعوون للمشاركة فى تقديم مادة غنية مفيدة لمرحلة الطفولة بمساراتها المتعددة، وإذا أغفلها معشر الأدباء فإن هناك مجموعات أدبية مغايرة لتصوراتنا سوف تزاحم فكر الطفل، وتزاحم صفاءه وفطرته بما تحمله من عقائد وتفكير وإدراك مخالف لما نريده لأطفالنا من تنشئة ونمو سليم.■

* أكاديمى سورى

أنتم جديرون بالذكر

شعر: لاله صحراوى *

ترجمة: ضياء رحمانى

☐ المسلمون فى باكستان عاشوا بكيانهم ومشاعرهم مع مأساة المسلمين فى الشيشان وكشمير وغيرهما، وهذا النص نبضة من نبضاتهم هناك يعبر عنها أحد شعرائهم المعروفين.

مرحبا بكم يا مجاهدى الشيشان
أنتم حراس العقيدة وقدوة الدهر
فى أيديكم أضاء الزمان والعمر
عرفم العالم بأسره، والأحداث
تشهد بأنكم جديرون بالذكر
مرحبا بكم يا مجاهدى الشيشان
قضيتم على الروس الأشرار
كالصغار يكسرون أيادى الكبار
وواجهت سفينتهم دوامة عزمكم
هم الذئاب، وأنتم الأسود الضوارى
مرحبا بكم يا مجاهدى الشيشان
لقد ألجمتم العدو اللجام
ومرغتم أنفه فى الرغام
وبرغم جبروته وكثرة العتاد
بقى شموخ «جروزنى» فى سلام
مرحبا بكم يا مجاهدى الشيشان
وقفتم أمامهم وقوف الرجال
فعادت مكائدهم عليهم نكال
ولأن كل شيشانى يهوى الجهاد
تراكمت جثث الروس فى الأوحال
مرحبا بكم يا مجاهدى الشيشان.■

* شاعر معروف من مدينة ملتان الباكستانية

كشكول

☐☐ ضمن منشورات النادى الجرارى بالمغرب صدر كتاب: «العناية بالقرآن الكريم وعلومه بالمغرب» وهو عبارة عن مجموعة العروض التى ألقيت فى اللقاء العلمى حول عبدالله الجرارى رحمه الله وعنايته بالقرآن الكريم.

● بدأت إحدى دور النشر المصرية الكبرى فى نشر روائع كبار الأدباء والفنانين فى مجالات القصة القصيرة والرواية والشعر والزجل على أشرطة مسموعة، وذلك من خلال إلقاء العمل بأصوات عدد من كبار المذيعين الذين يجيدون هذا الفن مصحوبا بعدد من المؤثرات الصوتية، وتجربة الكتاب المسموع كما يقول المسؤولون فى دار «الموقف العربى» التى قامت بإنتاجه فكرتها مأخوذة من أمريكا والدول الأوروبية وهو وسيلة جديدة لنشر الثقافة بين الشباب الذين لايميلون إلى القراءة أو أولئك الذين لا تسمح لهم أعمالهم بممارسة هذه الهواية إضافة إلى أنها تساعد على نشر هذه الأعمال الأدبية الرفيعة المستوى بين فئات من غير المثقفين والأميين الذين لايجيدون القراءة والكتابة.

● عقدت الهيئة العامة للمكتب الإقليمى لرابطة الأدب الإسلامى العالمية فى الأردن اجتماعها السنوى العام بمناسبة حصولها على ترخيص رسمى من وزارة الثقافة تم خلالها انتخاب هيئة إدارية للمكتب مكونة من: د. مأمون فريز جرار (رئيسا)، ود. عودة أبو عودة (نائبا للرئيس)، وكمال عفانة (أمينا للسر)، ود. أمين أبو ليل (أمينا للصندوق)، ود. عمر الساريس (عضوا).

● «من كشكول النساء» كتاب صدر حديثا لمؤلفه فؤاد حسن كابلى ويتناول عددا من قضايا المرأة فى حياتها الأسرية والزوجية، وعلاقتها بزوجها، وما يحفظ لها من جمال وروعة هذه العلاقة.

ومن موضوعات الكتاب: «المرأة وطهارة النفس»، «الانغماس فى الشذوذ والانحراف فى حضارة الغرب»، «نماذج من النساء: بليدة الإحساس، النكدية، العصبية، المهملة، الثرثارة، المسرفة»، «المرأة والشك والغيرة»، «المرأة وتفشى الأسرار المنزلية»، «عبر ومآس من الحياة»، «المرأة والحمل» و«المرأة والطفل» وغيرها.

● وزير الشؤون الثقافية المغربى عبد الله أزمانى دعا دور النشر العربية والأجنبية للمشاركة فى المعرض الدولى للنشر والكتاب بالدار البيضاء خلال الفترة من 8 ـ 17 نوفمبر 1996م، ويضم هذا المعرض كل ما يتعلق بالكتاب من نشر وطباعة ومكتبات تجارية وتوزيع وصحافة ولوازم طبع وتوثيق ونشر مصغر وتجليد والحفر الضوئى وغيره. وقال الوزير بأن عدد زوار المعرض بلغوا فى دورته السابقة أكثر من 520.000 زائر.

● صدر مؤخرا من إنتاج مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية «المعجم الالكترونى لمصطلحات الحاسب الآلى» ويعد هذا المنتج من أحدث الوسائل المستخدمة فى مجال خزن المعلومات حيث يحتوى القرص على قرابة 20.000 مصطلح فى مجال الحاسب باللغتين العربية والإنجليزية، كما يضم معلومات حول مرادفات كل مصطلح وشرح واف للمصطلح باللغتين. ويتيح نظام الاسترجاع فى هذا المنتج البحث عن أى مصطلح وبأى من اللغتين أو البحث عن كلمات فى نصوص التعريف، أو عن طريق الكلمات الرئيسية. ويسعى هذا الإصدار لخدمة المشتغلين بمجال التعريب والكتابة العلمية باللغة العربية.

● تحتوى العدد الأخير من مجلة «فراس» على قصص وحكايات مثيرة منها قصة فراس ويمامة فى «فتى الأدغال»، والطماع. والمحامى، وقصة النقيب أحمد فى «شبح من القمر»، و«فندق فوق الشجرة»، وسيرة الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضى الله عنه، ولقاء مع ثعبان»، و«الجواد الأدهم»، وحكاية «الكتاب إنسان»، إضافة لمنتدى الرواد، وحوار الأصدقاء، ومسابقة العدد، وغير ذلك من الحكايات القصيرة والأناشيد الخفيفة. وقد خرجت بألوان زاهية جذابة وأسلوب جيد، ومجلة «فراس» ما زالت فى سنتها الأولى، وهى خاصة بالفتيان والفتيات، وتصدر فى عمان بالأردن.

● تبدأ دار «منارات العلم» بمصر فى نشر دراسة أعدها د. جلال حسان تحت عنوان «دعوة إلى تعريب العلوم» وهذه الدراسة كما يقول د. جلال حسان ليست دعوة لتعريب العلوم بالمعنى المعروف أى تدريسها باللغة العربية بدلا من اللغات الأجنبية ولكنها دعوة للعودة بكل العلوم لأصولها وقواعدها الأصلية. ويؤكد د. حسان فى مقدمة الرسالة أنه يجب أن نبين الدور الطليعى للأمة العربية والإسلامية ونستعرض بعض العلوم والدور الرائد لعلماء العرب والمسلمين خلال القرون الوسطى حتى تكون نبراسا مضيئا لأجيال أمتنا العربية والإسلامية لعلها تحذو حذو علمائنا الأفذاذ فى تلك الحقبة وحتى تعود لنا الريادة والقيادة لتنعم البشرية بما كنا نعمت من قبل.■

30٪ من العمال أطفال!

القاهرة ـ أنس فودة

□ يؤلمنا منظر الطفل «العامل» الطفل الذي يدخل كل متاعب الحياة لحظة واحدة للحصول على دخل مادي لأسرته دون أن يحلم لحظة واحدة بالتمتع بمباهج الطفولة، ودون الحصول على حقه من التعليم.

وليت الأمر كان مجرد ذلك فالحق أن الأطفال العمال الضعاف يتعرضون للكثير من الظلم لدرجة تحول هذه القضية لكابوس مفزع يهز كيان الأسرة (التي جنت على أطفالها بتشغيلهم) ويهددها بالتفكك ويهدد أطفالها بالانحراف والتسرب من التعليم.

والطفولة في عالمنا مظلومة لها مشاكلها التي لا تنتهي، صحية كانت، أو تعليمية، أو تربوية، أو نفسية، والتوغل في عالم الطفولة وأزماته قصصه مؤلم حتى العظم.

خلال السنوات العشر الماضية سجلت احصاءات وزارة القوى العاملة المصرية نتائج مفزعة عن عدد الاطفال الذين يتسربون من التعليم الالزامي الابتدائي، لينضموا لقوة العمل، وان هذه الاعداد تضاعفت يوما بعد يوم حتى وصلت إلى مليوني طفل يزيدون في أيام المواسم، وهذا الرقم يشكل أكثر من 30٪ من القوى العاملة في مصر، ويعني أيضا أن دخل الطفل أصبح يشكل 30٪ من دخل عدد كبير من الاسر المصرية.

وهؤلاء الاطفال يمكنك ان تراهم في كل مكان على الارصفة يبيعون المناديل وعقود الورد والياسمين ويمسحون السيارات وفي المقاهي يقدمون الطلبات، وفي الاكشاك يبيعون الحلوى، وفي الورش يتعلمون الحرف والاسم الحركي الذي يشتهرون به بين المصريين هو «الواد بلية».

اقتربنا من احدهم اسمه اسلام لطفى (12سنة) قال: أبيع المناديل في هذا الميدان منذ 4 سنوات بعد ان تركت المدرسة لم احصل على الشهادة الابتدائية برغم انني احب الدراسة لكن الظروف أجبرتني، فبعد وفاة والدي أصبحت «رب الاسرة» والمسؤول عنها فإخوتي الصغار اربعة وانا مسؤول عن اطعامهم واطعام امي، والحمد لله هذا العمل مريح والناس يعاملونني بلطف ولكن الخطر الوحيد هو مرور سيارة الشرطة لانها دائما تطاردني وتحرر لي محضر تسول، وفي قسم الشرطة يرفضون الافراج عني لانني قاصر، حتى تأتي امي لتسلمني، وحتى يحدث ذلك يعاملونني بشكل سيء ولا أدري لماذا على الرغم من انني امارس عملا شريفا.

إبراهيم السيد (10سنوات) يقول: اخرجني زوج امي للعمل واصر على أن اترك المدرسة وعندما حاولت امي منعه من ذلك ضربها، فقررت أن استجيب له حتى لا يؤذيها احصل على مرتب جيد ولكن «الاسطى» صاحب الورشة يضربني كثيرا ومرة ربطني في رجل المكتب وكوى قدمي لانني اتيت متأخرا في الصباح.

ملفات الاحداث

اما ملفات «شرطة الاحداث» في مصر فتسجل عددا من الحوادث البشعة التي راح ضحيتها اطفال نزلوا إلى سوق العمل، فهذا واحد يملك ورشة لاصلاح اطارات السيارات قام بنفخ الطفل الذي يعمل عنده بالمنفاخ حتى تمزقت احشاؤه لمجرد انه جاء متأخرا عن موعده وآخر انهال على الطفل الذي يعمل عنده بماسورة حديدية حتى تكسرت عظامه، وثالث اعتاد ممارسة الشذوذ مع الطفل الذي تحت يديه.

وترصد ملفات شرطة الاحداث احصائية لانحراف الاطفال تؤكد ان 80٪ من الاطفال الذين يتحدرون إلى عالم الجريمة تركوا مدارسهم والتحقوا بالعمل في سن مبكرة.

خسارة

وتعلق د. هدى عفيفي (الاستاذة بكلية التربية بجامعة الازهر) مؤكدة ان الطفل يخسر الكثير عندما يترك مدرسته ليلتحق بطابور العمل اليدوي أو المهني كما أن هذا الطفل يحرم من أن يعيش طفولته ويحرم كذلك من فرصته في التعليم وتحسين وضعه الاجتماعي، وبذلك فإنه ينشأ ناقما على اقرانه وناقما على المجتمع كله، فيصبح عدوانيا شرسا همجيا في معظم الاحوال، وهذه النوعية لا يستفيد بها المجتمع لانها لا تحس بالولاء نحو هذا المجتمع الذي لم تستفد منه شيئا، فالطفل الذي تربيه المدرسة ينشأ منسجما مع مجتمعه يشعر بهمومه ويحس بالولاء له وهو في النهاية انسان مفيد لهذا المجتمع.

وتضيف ان ظاهرة عمالة الطفل هي انعكاس للازمة الاقتصادية التي تعيشها مصر ويعيشها كذلك عدد كبير من الدول الإسلامية كما انها انعكاس لحالة التفكك الاسري والاجتماعي الذي يجعل الطفل مضطرا للانفاق على نفسه وعلى اسرته، وتظهر اثار هذه الظاهرة بوضوح في ازدياد حالات التسرب من التعليم الالزامي في وقت نحن احوج ما نكون فيه إلى القضاء على الامية.

جهود مضنية ولكن

اما وزارة القوى العاملة المصرية فتبذل هي الاخرى جهودا مضنية للقضاء على هذه الظاهرة التي تشكل بالنسبة لها مصدرا لمتاعب كثيرة فمن ناحية تتسبب هذه الظاهرة في زيادة معدلات البطالة بين البالغين والكبار فاصحاب الاعمال يفضلون تشغيل هؤلاء الصبية خارج دائرة قانون العمل لان تكلفة تشغيلهم اقل من تكلفة تشغيل الكبار ولانهم غير ملزمين بالتأمين عليهم، وبذلك وصل عدد هؤلاء الاطفال إلى 30٪ من القوى العاملة في مصر.

ومن ناحية ثانية فإن وزارة القوى العاملة في مصر والوزارات المشابهة في البلدان الإسلامية الاخرى تجد نفسها مسؤولة عن امن وسلامة هؤلاء الاطفال الذين يتعرضون للموت كل يوم نتيجة تشغيل كثير منهم في اعمال خطرة لاتتناسب اعمارهم دون توفير وسائل الوقاية الكافية لهم. ولذلك فالوزارة لاتفتأ تعقد الندوات المتتالية لدراسة هذه الظاهرة ونموها والعمل على اخذ التدابير الضرورية للحد منها ومن هذه التدابير والاجراءات قرار الوزارة باجراء حصر شامل للاطفال العاملين في بعض المهن للتعرف على حجم وطبيعة وخصائص المشكلة في مصر لتوفير الخدمات الصحية والاجتماعية والرياضية والثقافية للاطفال العاملين ولنشر الوعي بين اصحاب المنشآت بخطورة تشغيل الاطفال في مهن خطرة، كما وضعت الوزارة عقوبة مالية على المنشأة التي تقوم بتشغيل الاطفال في المهن الخطرة.

وجاءت هذه الخطوات من جانب الوزارة بعد ان ثبت للمسؤولين فيها ان مشكلة عمالة الطفل مشكلة معقدة يصعب القضاء عليها بين يوم وليلة أو خلال سنوات قليلة، والدليل على ذلك ان اصحاب المنشآت قد دأبوا على انتهاك قانون العمل المصري الذي يجرم تشغيل الاطفال تحت سن 14 سنة.

كما اثبتت الاحصاءات ايضا انه برغم مجهودات الوزارة فان ارقام الظاهرة في ازدياد مطرد فمن بين مليوني طفل في سوق العمل يوجد 1.4 مليون طفل يعملون تحت السن القانونية 64٪ منهم يعملون لمساعدة الاسرة اقتصاديا و43٪ بسبب الفشل في التعليم و38٪ للكسب من العمل ونسبة الذكور بين هؤلاء الاطفال 52٪ ونسبة الاناث 48٪.

القانون الجديد

ولهذا فإن مجهودات الوزارة قد اثمرت بعد تطوير هذا القانون الجديد الخاص بعمالة الطفل لتتعامل فيه مع الظاهرة كأمر واقع، فماذا يقول القانون الجديد؟

ينص القانون الجديد على كفالة الدولة للطفل وتوفير جميع الحقوق والخدمات اللازمة له كما اسبغ كذلك حماية قانونية للطفل المصري وافرد مواد خاصة لثقافة الطفل وحالات الاعاقة والرعاية الجنائية واختصاصات للمجلس القومي للطفولة والامومة.

ونص مشروع هذا القانون كذلك على رفع سن الطفولة من سن 16 عاما الى سن 18 عاما حتى تتوافر للطفل الفترة الكفاية لحضانة الاسرة وللمجتمع ورفع القانون الحد الادنى لعمالة الطفل إلى سن 14 عاما بدلا من سن 12 عاما وذلك لمعالجة مشكلة التفلت من الدراسة.

وقد جاء هذا للمشروع المصري ليواكب ما تنادي به منظمة العمل العربية منذ سنوات طويلة فقبل عدة اشهر اعلن بكر محمود رسول ـ المدير العام لمنظمة العمل العربية ـ انهم بصدد توقيع اتفاقية بين الدول العربية والاسلامية لحظر تشغيل الاحداث قبل سن 18 سنة وعدم جواز تشغيلهم في الاعمال الصناعية قبل سن 15 عاما وجواز عمله قبل سن 14 عاما في الاعمال الصناعية الخفيفة التي تتولاها اسرته على ان يكون احد افرادها مسؤولا عنه بما لا يؤثر على دراسته وصحته واخلاقه، وتحظر هذه الاتفاقية ان تزيد ساعات العمل على 6 ساعات وبشرط ان تتخللها فترة راحة لا تقل عن ساعة والتزام صاحب العمل بالتأمين على الحدث في صناديق التأمينات وتقديم الرعاية الصحية له وتدريبه على كيفية استخدام وسائل الصحة والسلامة المهنية.

سياسة الأمر الواقع

وهذا الاتجاه الذي يظهر في اتفاقية منظمة العمل العربية يميل إلى التعامل مع ظاهرة عمالة الطفل باعتبارها امرا واقعا لا يمكن القضاء عليه وهم في هذا يستندون إلى آراء بعض علماء الاجتماع الذين يرون استحالة القضاء التام على هذه الظاهرة امثال د. احمد المجدوب (الاستاذ بمركز البحوث الجنائية والاجتماعية المصري) الذي يعلل هذا الرأي بان مشكلة عمالة الطفل قد انتقل الاحساس بها بشكل مرضي من البلدان الاوروبية فالعمل ليس عيبا بل هو شيء يجب ان نفخر به ونشجع اطفالنا على احترامه، والطفل في الإسلام يعامل معاملة الرجل إذا بلغ مرحلة الاحتلام وهذه المرحلة يبلغها الطفل عادة وهو في عمر 14 عاما، فما المشكلة اذن ان تعطيه الثقة بنفسه وتمنحه الفرصة لمزاولة العمل الشريف المنتج اذا كانت ظروفه الاقتصادية والاسرية تحتاج إلى ذلك، وكان مستواه الدراسي غير متميز ويضيف اننا إذا نظرنا إلى القضية بهذا المنظار لامكننا أن نتفهمها بشكل عقلاني بعيدا عن التأثر بالرؤية الغربية التي ترى في الشاب انه طفل حتى يصل إلى سن الرشد 21 سنة لان ظروف هذه المجتمعات تختلف عن ظروف مجتمعنا كما ان اوضاعهم الاقتصادية لا تضطرهم إلى تشغيل الاطفال وإذا ما نظرنا هذه النظرة فإن مسؤوليتنا عند ذلك تكون هي توفير وسائل الرعاية الاجتماعية والثقافية والرياضية والتأمينية لهؤلاء الشباب والاطفال في اماكن عملهم.

الا ان هذا الاتجاه في النهاية سيؤدي إلى تكريس عمالة الطفل وترسيخ اقدامها وزيادتها كما يقول د. حسن الساعاتي ـ أستاذ الاجتماع ـ وليس إلى القضاء عليها فحتى نستطيع محاربة ظاهرة لا بد لنا الا نهون من شأنها أو نخضع لها ونعتبرها امرا واقعا لأن دورنا هو تغيير الامر الواقع وليس تثبيته ان كان خطأ خاصة ان هذه الظاهرة تجر علينا وبالا اجتماعيا من ضياع براءة الطفولة والتسرب من التعليم وزيادة نسبة الامية في المجتمع وشيوع البطالة بين الكبار والآن نحن نقف بين الاتجاهين نتساءل: هل نحلم يوما باجراءات تنهي هذه الظاهرة تماما؟ هذا الامل يملأ جميع القلوب.■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم
د. إبراهيم بن مبارك الجوير
الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

أحلام اليقظة!

□□ انا فتى في الخامسة عشرة من عمري وعلى خلق والحمد لله ـ ومشكلتي هي أحلام اليقظة فأرى أحلاماً كثيرة جداً، وكل من أراها في أحلامي وتعجبني أرى أني قد تزوجتها او أني خطبتها.. وقد زادت هذه الأحلام بكثرة ولا أحلم بغيرها.. فهل هذه الأحلام سيئة وما مدى خطرها على عقلي وماذا افعل لكي اتخلص منها؟ افيدونا جزاكم الله خيراً ..

م. ى. أ ـ الرياض

نقول لأخينا الكريم:

أولاً: من نعم الله تعالى عليك أنك على خلق.. وأن لديك هذا الاحساس بأن تسأل عن هذه الأحلام وهل عليك منها شيء.. والخلق الطيب ميزة يفاخر بها الإنسان ويرجو أن تكون فيه.. والمرء بلا خلق.. هو بلا حياة..

ثانياً: أنت في الخامسة عشرة وهذا يعني أنك في بداية البلوغ والتكليف.. أنت في مرحلة انتقالية من الطفولة والبراءة إلى الشباب والرجولة والمسؤولية.. وهي مرحلة مهمة في حياتك لها ما بعدها.. فقد تكون منطلقاً إلى التفوق والخير وقد تكون العكس لا قدر الله.. والمسؤولية الأولى عليك أنت فاعتبر لنفسك.

ثالثاً: أنت تشعر بفراغ كبير .. فحاول أن تملأ وقت فراغك.. اعمل على تقوية صلتك بربك من خلال العبادة والذكر والتفكير في معاني الأمور وكن مهتماً بتطوير نفسك علمياً وثقافياً ومارس أنواعاً من الرياضة التي تستنفد بعض طاقتك وتهتم بالمنافسة وبناء الجسم..

رابعاً: أهي أحلام يقظة أم منام.. فقد قلت إنها أحلام يقظة ثم قلت أرى أحلاماً كثيرة.. وقلت إنك ترى فتيات تعجبك وترى أنك تزوجتها وهذه كما قلت أمر طبيعي نتيجة التحول المرحلي من مرحلة إلى أخرى ونتيجة للفراغ الذي تعيشه.. وكثرة أحلام اليقظة غير الواقعة تشغل بالك وتفكيرك وتجعلك قلقاً بلا ثمرة.. والإنسان الحر القوي هو الذي يعيش الواقع وليس الأحلام وإذا لم تتجاوز في أحلامك إلى ما هو أخطر من الأحلام فإن زيادة الانزعاج من الأحلام قد تكون أسوأ من الأحلام نفسها.. وهذه المرحلة إذا استطعت أن تتجاوزها بسرعة وقوة فإنك ستكون أحسن وأجمل وأكثر تفوقاً.. وتجاوزها ليس صعباً بل بشيء من الحكمة والصبر والايمان.. وقوة اليقين والمداومة على الطاعة والذكر والجلوس مع الأخيار والبعد عن الأشرار وعن ما يثير الفتن من مناظر وخيالات وشغل وقتك بالمفيد الممتع ستجد نفسك قد تجاوزت ذلك بهمة وقوة.. والله يحفظكم .. ■

تتلقى «المسلمون» أسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411» كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

كلمات متقاطعة

أفقيا:

1 ـ الصحابي الوحيد الذي ذكر اسمه في القرآن، تبناه النبي صلى الله عليه وسلم ثم نسبه لأبيه.. (ت 8هـ).
2 ـ يدافع ـ عاصمة دولة (بوليفيا).
3 ـ لخفي ـ ضد: تموت.
4 ـ متشابهان ـ يعظم ـ ضد: نهار.
5 ـ مصطلح في علم (الرواة والاسانيد) يدل على عدم العلم بالراوي، فيقال هذا الراوي فيه...
6 ـ ضد: متغير ـ للتعريف.
7 ـ فيلسوف وعالم يوناني شهير، وهو واضع علم المنطق.
8 ـ قطعه ـ زائدها.
9 ـ المقطع الصوتي الأول من كلمة (تفاحة) ـ نصف: يسلم ـ مل (مبعثرة).
10 ـ اسم رئيس البوسنة والهرسك الحالي ـ نصف: سهرة.

عموديا:

1 ـ صحابي ممن جمعوا القرآن في عهد أبي بكر وعثمان، قال عنه الرسول عليه الصلاة والسلام: انه اعلم الامة بالفرائض.
2 ـ بطن ـ صعد.
3 ـ في جسم الانسان ـ سجنه.
4 ـ منزلي ـ الحرفان: الاول والاخير من كلمة (تخطيط) ـ متشابهان.
5 ـ جمع (حجة) ـ فسيح.
6 ـ زوجة ـ متشابهان.
7 ـ متشابهات ـ متشابهات.
8 ـ حرف جر شبيه بالزائد ـ لا يجر الا النكرة، يفيد الشك ـ متشابهات.
9 ـ اصغر اجزاء الزمن المعروفة ـ يخفت، ويتحدث في الخفاء.
10 ـ حرك ـ شجاعة.

الحل السابق

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ا	ل	ش	و	ك	ا	ن	ى	■	■
م	ع	ا	ذ	ب	ن	ج	ب	ل	■
ن	و	ح	■	ا	ج	د	ا	د	ى
هـ	■	ب	ا	ب	ل	■	ى	غ	ب
ب	ب	■	م	■	■	م	ن	هـ	ك
ن	ا	ب	ل	ى	و	ن	■	■	ت
ت	و	ل	س	ت	و	ى	■	ا	■
و	ل	د	■	م	■	ع	س	ج	د
هـ	■	■	ن	ر	د	■	و	ل	د
ب	ى	و	ن	س	ا	ى	ر	س	■

سنبلة الاسبوع



اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

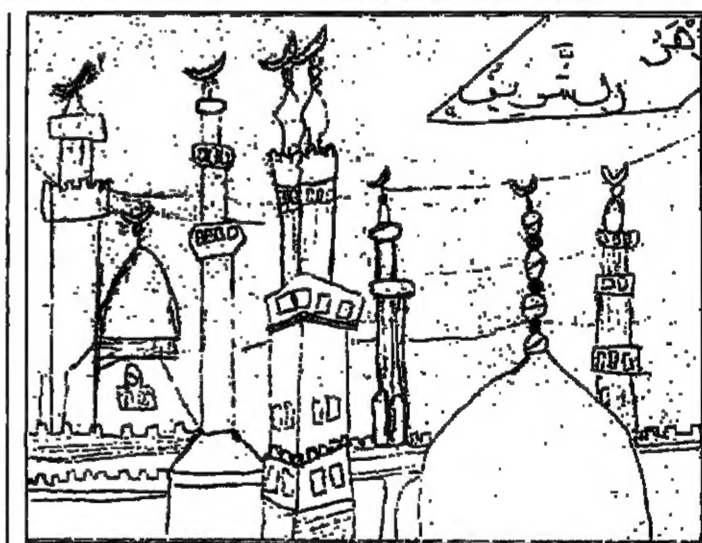
عزيزي الطفل

يمكنك أن تفوز باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم»، لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذي ترفقه مع رسالتك. من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان «سنبلة الاسبوع».. فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال اوالتحقيق او القصة أو الشعر أو الرسم أو الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لأصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق..

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فرحا بانتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.



امنة إبراهيم حسين عبده (14 عاما) الصف السادس الابتدائي . القاهرة ـ مصر

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة باسم

حكاية دجاجة

□ كان عندي دجاجة جميلة تحتضن بيضها في حديقة منزلنا، فأنا أحب تربية الدجاج وخاصة الصغيرة منها (الصيصان) لذلك انتظرت أن يفقس البيض بفارغ الصبر، وفي أحد الأيام في الصباح خرجت إليها لأعطيها بعض الحبوب فرأيت الصيصان الصغيرة حولها قد خرجوا من البيض منذ قليل ففرحت كثيرا بهذه الصيصان الجميلة. كان منظره رائعا وهي تلاحق أمها حيث ذهبت والأم مسرورة بصغارها ترفق بهم وتعلمهم كيف يحصلون على الطعام من الأرض وتحنو عليهم. كنت أراقب ذلك المشهد الجميل كل يوم وأنا مسرور وبعد ثلاثة أيام وبينما أنا نائم في سريري والجو في الخارج بارد والمطر يهطل بغزارة استيقظت على صوت ما.. إنه صوت الدجاجة مختلطا بصوت صغارها وعلى الفور ذهبت لأطمئن على الدجاجة وصغارها فخرجت إلى الحديقة فوجدت أحد الصيصان قد سقط في حفرة مملوءة بالماء نتيجة الأمطار الغزيرة وهو يحاول النجاة بنفسه ولكنه لا يستطيع وأمه الدجاجة تدور حوله ولا تدري ماذا تفعل لأجل إنقاذه والصغار تناثروا هنا وهناك يبحثون عن أمهم في الظلام وتحت الأمطار فحزنت لأجلها كثيرا وأسرعت لإنقاذ الصوص الصغير من الغرق والذي كان يرتعد من شدة البرد فأخذته معي إلى الداخل بعد أن أدخلت الدجاجة وصغارها الباقية في بيتهما في الحديقة وقربته من المدفأة لكي يدفأ جسمه الضعيف كنت خائفا أن يموت فدعوت الله أن يبقى على حياته ويعود كما كان ممتلئا بالحيوية والنشاط وشيئا فشيئا حتى أصبح في حالة جيدة أخذته بسرعة وعدت به إلى أمه التي كانت لم تكف عن الصياح لفقده فدخل تحت جناحها فرحا بعودته إلى أمه وعدت أنا إلى سريري مرتاحا سعيدا بما فعلت ودعوت الله أن يكتب لي اجرا على ما فعلت. ■

عبدالعزيز محمد الخالد (13 سنة)
الصف الأول متوسط
تائق ـ السعودية

حكايات الحسون

يرويها: ابوعبدالجليل

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروي لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

السلحفاة والبطتان

□□ كانت السلحفاة تسكن بقرب غدير ماء، وكانت تسكن بالقرب من الغدير أيضا بطتان. ومع مرور الأيام أصبحت السلحفاة صديقة للبطتين أحبتهما وأحباها حبا شديدا.. وكانوا يجلسون بالليل يتسامرون ويتآنسون..

كانت حياة البطتين والسلحفاة عند الغدير حياة طيبة جدا، فقد كان ماء الغدير عذبا صافيا، وكان مليئا بالأسماك التي يحب لحمها البط.. وكان حول الغدير أعشاب خضراء طيبة ترعى فيها السلحفاة...

ومضت الأيام، ولكن الغدير تغير حاله وقل ماؤه، وبدأ في الجفاف.. ولم تعد البطتان تجدان فيه الأسماك.. ولم تعد السلحفاة تجد حوله من الأعشاب ما يشبع جوعها.

وفي ذات يوم قالت البطتان للسلحفاة:

ـ لقد قل الماء في هذا الغدير ـ أيتها السلحفاة ـ ولا بد أن يأتي يوم قريب يجف فيه ماء الغدير فلا نجد أسماكا نأكلها... لذلك فقد قررنا أن نرحل بعيدا لنبحث عن غدير آخر أو نهر نعيش عنده.

حزنت السلحفاة حزنا شديدا وقالت للبطتين:

كيف ترحلان وتتركاني في هذا المكان.. فيجف الغدير ولا أجد ماء أشربه ولا عشبا آكله... فأموت.. كيف تتركاني؟!!

قالت البطتان للسلحفاة:

ـ أنت صديقتنا ونحن لا نود أن يصيبك ضرر.. ولكن ماذا عساك تفعلين.. إن لنا أجنحة نطير بها.. ولكنك لا تملكين جناحا... فماذا تفعلين أيتها المسكينة.؟

في المساء جلست السلحفاة والبطتان وهم في أشد حالات الحزن... قالت إحدى البطتين:

ـ لقد خطرت لي فكرة طيبة نستطيع بها أن نحمل معنا صديقتنا السلحفاة...

فرحت السلحفاة فرحا شديدا.. وقالت: ما هي تلك الفكرة؟؟

قالت البطة: نأتي بعود من الحطب فتمسك كل واحدة منا بطرفه ثم تمسك السلحفاة بفمها في وسط العود.. فنطير بها حتى نصل إلى موضع الماء... ولكن ينبغي عليها ألا تتكلم أثناء طيراننا فإنها إن فتحت فمها انفلت العود وسقطت...

في اليوم التالي احضرت البطتان العود.. وذكرت كل واحدة منهما السلحفاة بالنصيحة المهمة.. أن لا تتكلم... فتفتح فمها فتسقط...

أمسكت كل بطة بطرف من العود، ثم عضت السلحفاة بفمها على وسط العود.. ثم طارت البطتان والسلحفاة معلقة بفمها على العود بينهما.

طارت البطتان والسلحفاة عاليا في الفضاء.. ومروا بقرية من القرى... فخرج أهل القرية يشاهدون ذلك المنظر العجيب، وضحك أطفال القرية وصفقوا بأيديهم، وصاحوا.. وهم يشيرون إلى السلحفاة ويقولون: انظروا إلى تلك السلحفاة.. انظروا إلى تلك السلحفاة..

غضبت السلحفاة من صياح الأطفال وحديثهم ونسيت نصيحة البطتين... وفتحت فمها لتزجر الأطفال... فانفلت العود... وسقطت على الأرض فماتت...

وهكذا يحدث للأحمق الذي لا يحسب حسابا للعواقب. ■

المؤمن

المؤمن نور الآفاق
وحبيب الله الخلاق
رضوان الله غايته
إحقاق الحق رسالته
خفقت في العالم رايته
والنصر لبند خفاق
المؤمن لا يرضى للدنيا حكما
إلا قانون الخلاق
المؤمن عنوان الطهر
وعفاف الزنبق والزهر
كالمسك يضوع بالعطر
كالنهر الصافي الرقراق
اخلاق المؤمن إيثار
والقدوة فيه الأنصار
والضيف عزيز والجار
أكرم بحميد الأخلاق
إيمان المؤمن اطوار
وسلاح المؤمن إيثار
سعد للكون وإسعاد
وضياء جميع الأحداق.

منصور مرزوق الجابري (10 سنوات)
الصف الثاني الابتدائي
المدينة المنورة ـ السعودية

بنان ابو العزم عبدالحليم (9 سنوات). الصف الرابع الابتدائي. الاسكندرية ـ مصر

صباح جميل

□ يأتي الليل، فيلف الكون بظلامه وينام الناس، وهم يحلمون بصباح يوم جميل، يحمل لهم الخير، ويقبل عليهم بالرضا والسعادة ومع الفجر يصحو الناس ويسمع المسلم صوت المؤذن «حي على الصلاة.. حي على الفلاح»، فيبادر إلى الصلاة، وإلى شكر الله الذي جعل بعد الليل وبعد الظلام نورا وضياء.

ويسعد موكب الطلاب وينطلقون إلى معاهد التعليم وكل واحد يدعو ربه أن يوفقه إلى الخير والنصر على الأعداء والنجاح

إبراهيم فواز احمد (11 عاما)
الصف الرابع الابتدائي
تبوك ـ السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (587) الجمعة 15 ذي الحجة 1416 ـ 3 مايو 1995

بادرة مفاجئة في افتتاح المسجد المحترق

صوفيا ـ د. محمد ربيع سلامة

☐ تم رسميا افتتاح مسجد مدينة «خاسكوفو» الذي احترق عام 1990م ولم تتمكن الحكومة الشيوعية وقتها من التعرف على الجاني، وقيد الحادث ضد مجهول. وقد حضر الافتتاح عدد كبير من علماء الدين الإسلامي في بلغاريا على رأسهم رئيس المجلس الإسلامي الأعلى د. ابراهيم جنديف ومفتي بلغاريا، وحضر من الجانب الحكومي رئيس لجنة الأديان بمجلس الشعب البلغاري ومندوب عن مديرية الأديان التابعة لمجلس الوزراء. كما قام التليفزيون والصحف بتغطية كبيرة للحدث مما اعتبر بادرة فريدة من نوعها بالنسبة لمسلمي بلغاريا الذين لم يلقوا حتى الآن العناية اللازمة لهم.

وكان المسلمون في المنطقة قد اهتموا ببناء المسجد من جديد منذ ذلك التاريخ، وقامت عدة منظمات من بينها رابطة العالم الإسلامي بالمساعدة في بناء المسجد الذي يعتبر من أجمل مساجد المنطقة. ■

أسر اسبانية تهاجر إلى مليلية لتعلم الإسلام

الرباط ـ علي صالح

☐ قال عبدالخبير مولينا ـ 38 عاما ـ انه اهتدى الى الاسلام عن طريق الكتب وحدها. واضاف مدرس اللغة الاسبانية في مدينة «مالقا» سابقا، ان مطالعاته في الكتب الاسلامية رغبته في التعرف على الاسلام لانه وجد فيه ما يطمئنه ويبحث عنه. وقال ان معظم تلك الكتب كانت لكتاب مسلمين، مترجمة الى اللغة الاسبانية ثم قرر الاطلاع على ترجمة معاني القرآن الكريم، والاحاديث النبوية الشريفة، باعتبارهما المصدرين الاساسيين لهذا الدين، فوجد فيهما ما يدعوه الى اعتناق الاسلام، وهكذا اصبح الرجل مسلما بالمطالعة، ودون ان يتصل باي مسلم لهذا الغرض. وكان لزاما على عبدالخبير بعد ان اصبح مسلما، ان يؤدي الفرائض، واولها فريضة الصلاة. يقول: «بحثت، ووجدت كتابا يعلم هذه الفريضة. ومنه تعلمت اداءها في بيتي. ثم تعرفت فيما بعد على اسباني مسلم في نفس المدينة التي اسكنها، وهي مدينة «مالقا». ومن هناك بدأت اتعرف على المسلمين الاسبان». لكن الاسلام اذا سكن قلب رجل، حرك فيه الغيرة عليه، والعمل على نشره بين الناس. يقول عبدالخبير «لقد اصبحنا خمسة من سكان المدينة الاصليين، نجتهد في التعريف بالاسلام، انا وصديقي الذي سبق ان ذكرت، وشقيقان لي يشتغلان في الطب. فانشأنا جمعية اسلامية، ونجحنا في اقامة اول مسجد بالمدينة، بعد خمسمائة سنة من خروج المسلمين منها».

لكن ذلك اثار جماعة «شهيد يهوه» النصرانية التي لها نشطاء في المدينة، فتحركت «لحماية سكان الحي الذي ننشط فيه، من الاسلام، حسب زعمهم، وفعلا نجحوا في تطويق الحي وتطويعه لما يؤمنون به. لكن ـ يضيف عبدالخبير ـ لم يؤذونا».

وتزوج رجل التعليم الاسلامي، واصبح له ثلاثة اطفال، واراد ان يتعلم ابناؤه الاسلام واللغة العربية التي نزل بها. فقرر الانتقال للعمل في مدينة مليلية المغربية المحتلة، نظرا لاهمية الوجود الاسلامي فيها، ولانه سمع عن مدرسة هناك تتولى تعليم العربية والاسبانية للاطفال المنتسبين اليها، وسأل عن مستواها التعليمي فوجده ممتازا، فقرر تسجيل ابنائه فيها. يقول عبدالخبير «ان دار الطلبة المسلمين في مليلية تمزج بين المنهجين التعليميين الاسباني والمغربي، وتتوفر على رجال تعليم اكفاء، وتضمن لمنتسبيها تكوينا عربيا اسلاميا واسبانيا في نفس الوقت. فلم اجد افضل منها لاسجل فيها ابنائي. وطلبت نقلي في العمل لاشتغل في تلك المدينة في المدارس الاسبانية، وانا الآن مسرور بذلك، وأرى اني احسنت صنعا. فقد تعلم ابنائي اللغة العربية والدين الاسلامي، وحفظوا نصيبا من القرآن الكريم، وقد فعلت مثلي ثمان عائلات اسبانية مسلمة، انتقلت من داخل اسبانيا الى مدينة مليلية من اجل ان يدرس ابناؤها في هذه المدرسة المغربية، وهناك عدة اسر ترغب في ذلك لكن ظروفها تمنعها».

اما هو، فقد اصبح يحسن الكلام باللغة العربية، وله مكتبة اسلامية جيدة تضم عددا غير قليل من امهات الكتب. ويتوفر على منجد عربي ـ اسباني ليفك به الصعوبات اللغوية التي قد تعترضه. كما ان نقل عبدالخبير الى مدينة مليلية، لم يمنعه من مواصلة نشاطه الاسلامي، فقد انشأ فيها جمعية اسلامية تتولى اصدار نشرة شهرية باللغة الاسبانية موجهة بالاساس لتثقيف المسلمين الاسبان دينيا، ويتولى هو الاشراف عليها.

وتعتبر المغرب منفذا مهما للمسلمين الاسبان لمزيد التعرف على الإسلام، والاخذ عن العلماء، والتزود بالكتب. وللبعد التاريخي دور مهم في هذا المجال.. ■

مسجد مليلية وحديقته لم يتسعا لإقبال الناس على الصلاة

مدارس ألمانية تزيل الصليب

بافاريا ـ «المسلمون»

☐ بدأت مدارس ولاية «بافاريا» الالمانية إزالة الصلبان من فصول المدارس، جاء ذلك إثر الحكم الذي أصدرته المحكمة الدستورية الاتحادية في «كارلسروه» والذي قضى بأن نظام المدارس في ولاية «بافاريا» الذي ينص على إلزام المدارس الحكومية بتعليق الصليب في فصول الدراسة مخالف للدستور، قالت المحكمة ان هذه المادة من القانون تتعارض مع مبدأ الحرية الدينية التي تعد من الحقوق الاساسية في المجتمع. ■

برامج تعليمية بالبوسنة

سراييفو ـ «المسلمون»

☐ قام مؤخرا المديران العامان لكل من «الايسيسكو» و«اليونسكو» د. عبدالعزيز بن عثمان التويجري، ود. «فيديريكو مايور» بزيارة الى البوسنة والهرسك، بهدف الإطلاع على الاوضاع وسير المؤسسات التربوية والثقافية والعلمية، والتعرف على احتياجات الدولة في هذه المجالات. وقد التقى المديران العامان للمنظمتين بعدد من المسؤولين البوسنيين، وزار رئيسا المنظمتين المؤسسات التربوية والثقافية والعلمية البوسنوية. وقدم د. عبدالعزيز التويجري 2300 مرجعا الى كلية الدراسات الاسلامية بسراييفو، ومثل ذلك الى المكتبة الوطنية، ومساعدة مالية للشروع في ترميم كلية الدراسات الاسلامية. ■

حجاج موسكو أقل من الحصة المقررة

موسكو ـ عبدالله حسن

☐ لوحظ هذا العام في روسيا والجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى أن مشروع تنظيم الرحلات لأداء فريضة الحج افضل من الأعوام السابقة، وبرغم أن الحكومة السعودية خصصت حصصا كبيرة للراغبين في الحج فإن عدد المسافرين أقل مما هو مقرر باستثناء مناطق شمال القوقاز.

وقد جرى توديع الفوج الأول من الحجاج في روسيا وعددهم حوالي 200 حاج في المسجد الجامع في موسكو. ■

ملتقى حول المصطلح

وهران ـ «المسلمون»

☐ نظم المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية بوهران ملتقى دوليا حول «المصطلح العلمي في التراث الإسلامي ـ العلوم الشرعية والإنسانية» أيام 20 ـ 22 ابريل الماضي.

وتوزعت مواضيع الملتقى على 5 محاور تتعلق بنشأة المصطلح والمصطلح في العلوم الشرعية وفي علوم اللغة العربية، وفي العلوم الإنسانية، وواقع المصطلح في الجامعات العربية. ■

بوليس «شيكاغو» يقتحم مسجدا ويعتقل الإمام

شيكاغو ـ رائد صالحة

☐ فوجئ المصلون في اثناء صلاة الجمعة في مسجد النور في مدينة «شيكاغو» باقتحام ما يزيد عن 20 شرطيا للمسجد قاموا على الفور برش الغاز المسيل للدموع «Mace» على جموع المصلين، وقام بعض رجال الشرطة بانزال الامام من على المنبر وطرحوه ارضا. بينما كان احدهم يضع حذاءه فوق رأسه وآخر يجلس على ظهره ثم قيدوه واخذوه معهم وهم يطلقون عبارات معادية للاسلام.

ولم يتضح سر هذا الاقتحام الوحشي العنصري الا عندما اصدرت مؤسسة الحلقة الاسلامية الامريكية بيانا قالت فيه: ان الشرطة حضرت لمقر المدرسة المجاورة للمسجد للتحقيق فيما تصفه الشرطة بشكوى مقدمة ضد المدرسة تم فيها الادعاء بان القائمين على المدرسة يقومون بضرب الاطفال.

ولدى مساءلة الشرطة اذا كان معهم أمر قضائي بالتحقيق او القبض على احد اجابوا بالنفي، وعند ذلك تقدم مدير المدرسة الامام خليفة اسلام ليخبر الشرطة انه سيرافقهم الى مركز الشرطة بعد انتهاء صلاة الجمعة التي كانت على وشك البدء.

وبعد ان اعتلى الامام المنبر وبدأ في الخطابة اقتحمت الشرطة المسجد بصورة همجية ثم تم توجيه تهمة مقاومة الاعتقال. وقد استغربت مؤسسة الحلقة الاسلامية «Icna» في بيانها الطريقة التي تمت بها معالجة الموضوع من قبل الشرطة مما يدل على عنصرية وقلة احترام وعدم فهم للمسلمين وطالبت برد فعل قوي من قبل الجالية المسلمة على الحادث. وذكرت ان مثل هذا الموضوع مستحيل ان يحدث مع كنيسة او معبد يهودي وطالبت عمدة مدينة شيكاغو ورئيس الشرطة باجراء تحقيق في الموضوع ومعاقبة الجناة. ■

عقوبة للمنحرفين فكريا

الكويت ـ محمد الصوفي

☐ تم تقديم اقتراح الى البرلمان الكويتي (مجلس الامة) يقضي باضافة فقرات لقانون الجزاء الكويتي تتضمن تشديد العقوبة على المتعرضين للذات الالهية والانبياء والقرآن. وجاء في نص الاقتراح.

«يعاقب بالعقوبة الشرعية كل من تعرض للذات الالهية او الانبياء أو الصحابة او القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة بالطعن أو السخرية أو التجريح، باية وسيلة من وسائل التعبير المنصوص عليها في المادة 29 من القانون رقم 31 لسنة 1970. ■

بوضوح

... بل مشكلتنا في قلة الدين والعقل

☐☐ قد يكون أحدهم صحفيا مميزا. لكن ليس بالضرورة ان يكون كاتبا عميقا رصينا يؤخذ ما يكتبه مرجعا علميا محترما.. المصيبة ان بعض نجوم كتاب الصحافة العربية يقعون فريسة الهالة التي تعطيها الصحافة لفرسانها فيتخيل الواحد منهم انه العالم والمفكر الأوحد بل يعطي بعضهم لنفسه الحق في الخوض في المسائل العلمية الشرعية فيقومها ورجالها من خلال انطباعات شخصية وميول نفسية... ولأن الكتابة الصحفية عندهم «فهلوة»... يخوض في تلك المسائل ويقوم رجالها بطريقة «الفهلوة».. ومن هذا ما طالعنا به مؤخرا أحدهم عندما بلغت به الجرأة الخوض في سلفية الامة وهو باعترافه بعيد كل البعد عنها وعن معرفة رجالها... لقد وضع ذاته معيارا، من خلاله يعرف علماء الدعوة السلفية فإن جهلهم سيادته، فإن جهلهم واجب علينا.. ولم يقف عند هذا الحد... بل أخذ كعادته يفتي في مسائل بالغة الدقة اختلفت فيها الأمة وجد من بينهم مبالغ ومفرط.. ولم يوجد سواد يسخر من الخوض في تلك المسائل. ان حديثه عن البدعة والمبتدعة وموقف العلماء من المبتدع بسخرية وتسطيح ـ ليس بمستغرب ففقاد الشيء لا يعطيه ـ وهذا لا يهمنا ولا نلقي له بالا لأنه دين من يطلق عليهم «المستنيرون» من الاسلاميين للاسف!! وهو مكشوف ومرفوض من افراد الامة.

ان استغلال ما سماه بالخلاف بين السلفيين. ليطعن في ذات المنهج السلفي ـ الذي ارتضاه عامة الناس في البلاد الاسلامية ـ ورمى علمائه بكل نقيصة فهو ما نرفضه «كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا».

انظروا بماذا علق على المساجلة الخاصة بذكر معايب المبتدع المشتهرة بدعته وتحذير الناس منه «ثم ان الذي اغاظني حقا. اضافة الى غرابة الرأي وشذوذه.. » الخ.

السعي لتأصيل المسألة الشرعية يرى فيها ما يغيظ وبعد ذلك يحكم على أحد الآراء المطروحة هكذا وبكل بساطة يصفه بالغرابة والشذوذ. ولم يذكر لنا ـ علمه الله علما ينتفع هو ومن ثم الناس منه ـ مصدر هذا الحكم!؟

ويواصل تعليقه «... فقد استغربت ان واحدا مثلي يدعي انه متابع للخطاب الاسلامي خلال العقود الثلاثة الاخيرة على الاقل. لم يسمع به الا مرة واحدة. حين أصدر كتابا في الرد على الشيخ الغزالي في مؤلفه «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث». فقد وضع نفسه معيارا لمعرفة الرجال!؟ ثم بالله عليكم انظروا لما قاله عندما قرأ ذلك الكتاب «ووجدته مقتنعا جدا بصواب ما ذهب اليه الشيخ الغزالي» اذا كان كذلك فلما الرد!؟

وهاهو يتكرم على أهل السلف بقوله «إن أهل السلف فيهم خير كثير..» بالله عليكم ماذا يسمى هذا!؟

وبعد ان تكرم على بعض أهل السلف بأن فيهم خيرا كثيرا أتى بثالثة الأثافي وكأني به استكثر ما قال. على ما فيه. فنعتهم بقلة العقل فقال: «لكن كلما تابعت أحوال أصحاب الصوت العالي منهم (أي اهل السلف) تذكرت قولة شيخنا محمد الغزالي رحمه الله: مشكلتنا ليست في قلة الدين. لكنها في قلة العقل». هكذا ختم مقاله هداه الله للحق. وانا اقول له ان مشكلتنا في قلة الدين والعقل.

وبعد: هل يصب هذا الهجوم في خانة محاربة السلفية.. أم هو سوء فهمي؟!.. حسبنا الله ونعم الوكيل. ■

عبدالله الرفاعي

الحجاج لم ينسوا إعمار البوسنة

جدة ـ عمار بكار

☐ درجت الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك بالسعودية على استقبال اعداد غفيرة من هؤلاء الحجاج البوسنيين الذين يفدون إلى بيت الله الحرام على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز من كل عام خاصة من جرحى الحرب وكبار السن وممن لايقدرون على توفير نفقات الحج لضيق ذات اليد، حيث يتم تقديم الخدمات اللازمة لهم حتى يتمكنوا من اداء الفريضة على الوجه الأكمل.

الأمير سلمان بن عبد العزيز (أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا للتبرعات) أجرى اتصالا هاتفيا بالشيخ عبد الملك المقرن (المشرف العام على ضيوف خادم الحرمين الشريفين من حجاج البوسنة والهرسك) ليطمئن على الحجاج ويقف على مستوى الإعداد وحجم النشاط المقدم لخدمتهم، وقد وجه الأمير سلمان بمضاعفة الجهود وتذليل كافة العقبات لراحة الضيوف.

وكانت الهيئة قد نفذت خطة عمل متكاملة خلال موسم الحج الحالي حققت نجاحا كبيرا، حيث تم وضع صناديق التبرعات في المشاعر المقدسة والاسواق والمراكز التجارية والمداخل والمواقع العامة مع عرض لاشرطة الفيديو وتوزيع المطويات والنشرات التعريفية وذلك «لجمع اكبر قدر من التبرعات لاعانة مسلمي البوسنة والهرسك». ■

مواصلة الصيام تسبب نقص البروتينات

القاهرة ـ ليلى بيومي

☐ اكد د. كمال عبدالحميد عثمان (استشاري الصحة العامة والعميد السابق لمدرسة الصحة بولاية كانو النيجيرية) أن الانسان يستطيع الصبر على عدم تناول الطعام 40 يوما لكنه لا يستطيع الصبر على عدم تناول الماء اكثر من ثلاثة ايام اى بنسبة 3 إلى 40 وهذا سر من اسرار تركيب الجسم البشري.

واشار في ندوة عن «الوسطية الاسلامية في الغذاء والتغذية» عقدتها «جمعية الاعجاز العلمي في القرآن والسنة» بمصر انه ثبت علميا ان 70٪ من تركيب الجسم البشري من الماء. كما ثبت ايضا ان 70٪ من الكرة الأرضية عبارة عن مياه، وبتحليل مياه المحيطات والبحار ثبت انها هي نفسها مكونات الماء في جسم الانسان. وفي هذا اعجاز لوحدة الخلق ودليل لاعجاز القرآن في الآية «وجعلنا من الماء كل شيء حي». وهناك اعجاز واضح للقرآن بالنسبة لكميات الطعام لأنه من المعروف طبيا أنه اذا تناول الانسان اكثر من الكميات الضرورية لجسمه فإنه اما ان يتخلص من جزء من هذا الزائد فيلقي عبئا على اعضاء الجسم، واما ان يتحول الزائد الى دهون تترسب تحت الجلد وتسبب السمنة التي تكون بدورها مجلبة لكثير من الأمراض. وهنا يأتي الاعجاز في الحديث «ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه». كما يتجلى الاعجاز القرآني في الآية «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا»..

وتحدث د. كمال عثمان عن العناصر الاساسية في الطعام كالبروتينات والدهون مشيرا الى ان الانسان اذا تناول بروتينات زائدة على الحاجة فانها تتحول الى دهون مسببة للسمنة. واللحوم الحمراء ترسب حمض البوليك في المفاصل مما يسبب داء النقرس، لكن نقص البروتينات لا يأتي الا بالتجويع الشديد ومواصلة الصيام ومن هنا يأتي الاعجاز في الحديث الشريف «نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الوصال» في الصيام.. ■

تفاهم

الوصول المتأخر.. لهذه الأفكار

☐☐ اعتقلت أجهزة الأمن في المملكة العربية السعودية منفذي التفجير ضد مقر بعثة التدريب الأمريكية في مبنى تابع للحرس الوطني، حيث أظهر التليفزيون الاعترافات الكاملة لمنفذي التفجير.. وتضمنت تلك الاعترافات اشارة الى تأثر منفذيه بمنشورات تهاجم المملكة العربية السعودية وتكفر حكامها وهيئة كبار العلماء اضافة الى تكفير سائر حكام الدول العربية.

وفي تقديري فإن نجاح المملكة العربية السعودية في مواجهة التعبئة الفكرية التي أفرزت تلك التصرفات هو شيء ملفت للنظر.. فقد عاشت عدد من الدول العربية مع تجربة الغلو الديني لسنوات عديدة.. في حين تأخرت مظاهر ذلك الغلو ـ الذي يستخدم العنف ـ كل تلك السنوات في السعودية حتى جاءت هذه الحادثة لتكشف قدرة استثنائية لمواجهة التعبئة الفكرية التي استطاعت ان تؤجج حربا أهلية في أكثر من دولة عربية.. الا ان الوجود العلمي البارز في بلاد الحرمين قد واجه تلك الآراء بالحجة الشرعية حتى انحصرت تلك الانحرافات الى أدنى حد.. مع ملاحظة أن التوجه الديني هو سمة شباب هذا البلد لعشرات السنين الامر الذي كان يمكن ان يجعل السعودية اكثر تأثرا بالغلو.. في علامة فارقة على الصحة الفكرية واليقظة الدينية التي استطاعت نبذ تلك المعتقدات الفاسدة دهرا طويلا.

لقد نجحت تلك اليقظة في مواجهة الانحراف والغلو في ظروف أشد حرجا من الظرف الحالي، وذلك إبان حرب الخليج الثانية التي أدت الى تحرير دولة الكويت.. يوم أن أشاع البعض طرحا له طابع ديني بشأن وجود القوات الاجنبية في أراضي السعودية، وفي النهاية اقتنع الشارع الاسلامي بالحجة الشرعية المبينة لموضوع جواز الاستعانة بغير المسلم فيما يحقن به دماء المسلمين ويرفع الظلم عنهم.. ومرت تلك الفترة الحرجة، الأمر الذي يجعل ظهور ذلك الغلو بعد هذه السنوات من انتهاء الوجود الأجنبي دليلا على الوصول المتأخر لتلك الافكار!!

هذه الافكار التي فشلت في التأثير من داخل البلاد، وبمواجهة العلم الشرعي فجاءت من بريطانيا ـ ثاني دول التحالف ـ حيث يأوي من يرفض الاستعانة بالاجنبي في كنف الاجنبي!! ويبرر لسلامة شخصه ويستكثر لسلامة شعوب بأكملها لنصف «دستة» من الدول المسلمة!!

ان هؤلاء المنحرفين.. قد تم التغرير بهم، وهم لم يقوموا بتلك الاعمال الاجرامية عن غير وعي، بل بمعرفة بخطورتها ولكن بضلال في الفكر.. واذا كان دواء ذلك العمل والفعل بإقامة الحد، فإن دواء الضلال انما يتحقق بالمناظرة الشرعية التي تزيل المفاهيم التي قد تجعل حاملها يقع تحت طائلة «قل هل ننبئكم بالأخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا». ■

فيصل الزامل

جائزة «بيت المقدس» للعلماء الشبان

لندن ـ «المسلمون»

☐ اعلن مجمع البحوث الاسلامية في بريطانيا عن فتح باب الترشيح لجائزة «بيت المقدس» للعلماء الشبان لعام 1417هـ ـ 1996م وخصص المجمع 3 جوائز للعلماء الشبان اصحاب البحوث المبتكرة والانتاج العلمي المميز في أي تخصص له علاقة بإسلامية بيت المقدس وما حوله. واشترط المجمع في المرشحين للجائزة ما يلي:

1 ـ ان يكون الباحث مسلما وحاصلا على الدرجة الجامعية الاولى.

2 ـ ان يكون قد قدم للعلم والمجتمع خدمات ذات قيمة علمية واجتماعية.

3 ـ أن يكون من مواليد 1956م أو ما بعد ذلك.

4 ـ يتم ارسال 3 نسخ من الانتاج العلمي حول بيت المقدس الى المجمع.

5 ـ آخر موعد لقبول أوراق المرشحين هو 15 فبراير 1997م.

6 ـ ترسل الترشيحات باسم الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية في بريطانيا على العنوان التالي: Isalamic Research Academy - PO BOX: 15002, Dunblane Perthshire FK 15 OZA U. K.

كما اعلن المجمع عن اصداره لوحة فنية تتضمن لأول مرة العهدة العمرية باللغتين العربية والانجليزية. وجاء اصدار الوثيقة على شكل لوحة فنية قام بتصميمها واخراجها الفنان محمد أبو مصطفى. ■

بحوث أمريكية تشير لتغييرات فسيولوجية في أثناء الصلاة

عمان ـ «المسلمون»

☐ بدأ العلماء والاطباء في الغرب ينشرون ابحاثا تؤكد اثر الايمان والصلاة في تحصين الانسان ضد الاصابة بالعديد من الامراض وبخاصة الاصابة بمرض القلب بل وفي بعض الاحيان تجنيب الانسان اجراء عملية جراحية.

وقد عقد مؤخرا في الولايات المتحدة مؤتمر طبي رأسه د. «روبرت بينسون» (الاستاذ بجامعة «هارفارد» ورئيس معهد «ديكونيس» لابحاث العقل والجسم في «بوسطن») والذي لخص ما طرح في المؤتمر قائلا: «ان الجديد الذي خرجنا به من المؤتمر هو انه حينما يفكر الانسان بطريقة معينة مع تكرار صلاة او دعاء او كلمة او صوت ما تحدث تغييرات فسيولوجية داخل الجسم وهي تغيرات صحية تماما تكافح التوتر والضغط النفسي.

ويضيف د. «بينسون» ان الصلاة تعتبر جزءا من الاسترخاء الا ان للصلاة أوجها أخرى ابعد من مجرد الاسترخاء فهي تساعد الى حد كبير في الشفاء او بمعنى آخر فإنه حينما يكون لدى الانسان إيمان راسخ تحدث لديه قوة غير عادية.

ويدلل د. «بينسون» على ذلك انه ما بين 60٪ ـ 90٪ من زيارات المرضى لعيادات الاطباء تتعلق بمشاكل التوتر والضغوط النفسية وامراض العقل والجسم حيث لا تنفع الجراحة ولا تفيد الأدوية.

لكن ما حدود هذه القوة النابعة من الصلاة من وجهة النظر الطبية؟!

يقول د. «بينسون»: هذا العلم اخذ في التوسع حاليا وبالامكان علاج عدد كبير من الامراض عن طريق المرضى انفسهم الذين يصدقون في ايمانهم ومن ذلك ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والارق والعقم وامراض السرطان والايدز.

ويشير استاذ جامعة «هارفارد» الى انه كلما زاد ايمان الانسان زادت قدرته على مقاومة الامراض، أي ان الايمان هو في منتهى الاهمية من هذه الناحية، ولكن الأشخاص الذين يستسلمون للمرض دون ايمان او يقولون مثلا انهم راحلون لا محالة فإن هذه الطريقة لا تفيد معهم.

وعندما سئل عن القوة غير المنظورة التي تمنح الشفاء للمريض اذا كان مؤمنا بحق ام ان جهازا للايمان داخل الانسان يساعده على الشفاء قال: يجب الا ننسى ان هناك قوة خارقة تساعدنا على الشفاء.. هناك الله سبحانه وتعالى وهذا أمر رائع. ■

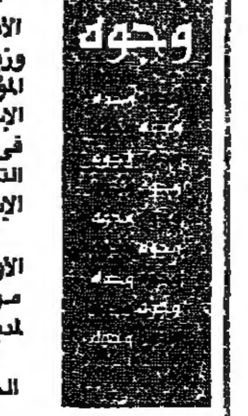
موسوعة ضخمة لرجالات التربية والتعليم

الرياض ـ تركي الدخيل

☐ شرعت مؤسسة «اسبار» للدراسات والبحوث والإعلام بالرياض في مشروع جديد يهدف لإصدار موسوعة لرجال التربية والتعليم في السعودية، وتهدف الموسوعة التي وافق عليها وزير المعارف السعودي د. محمد الرشيد لتوثيق السير الذاتية لرجال التربية والتعليم في السعودية ممن أسهموا بخبراتهم من خلال عملهم في مجال التربية والتعليم تدريسا وإدارة. والتعريف بإسهاماتهم المتميزة العلمية والفكرية.

القائمون على الموسوعة حددوا معايير لمن يترجم لهم تتضمن حمله لشهادة الدكتوراه في التربية والتعليم، أو حمل نفس الشهادة في تخصص آخر مع خدمة 5 سنوات في التعليم، أو الحصول على الماجستير مع خدمة 8 سنوات في المجال ذاته. أما حاملو البكالوريوس فيلزم لترجمتهم في الموسوعة خدمتهم 20 عاما في التعليم والتربية، بالإضافة لمن خدم في نفس المجال لمدة لاتقل عن 30 عاما دون النظر لمؤهله.

كما ستتضمن الموسوعة ترجمة لمن قام بأعمال ريادية في بداية مسيرة التعليم السعودي كإقامة المدارس النظامية أو الحلقات العلمية في المساجد أو البيت شريطة استمرارية هذه الممارسات وجديتها. بصرف النظر عن تخصصاتهم ومؤهلاتهم العلمية. وكذلك الأمر بالنسبة لأصحاب المساهمات المتميزة في التأليف والبحث العلمي في مجالات التربية والتعليم. وقال د. مسفر اليزيدي الحارثي مدير «اسبار» ان د. سعيد المليص عضو مجلس الشورى السعودي سيشرف على فريق عمل الموسوعة وسيرأس الفريق د. علي القرني مدير التطوير التربوي بوزارة المعارف بالسعودية. ■



● د. ترمذي طاهر وزير الشؤون الدينية الأندونيسي بحث مع د. عبد الله التركي وزير الشؤون الإسلامية السعودي ترتيبات المؤتمر السادس لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في العاصمة الأندونيسية جاكرتا في اكتوبر 1997م واجتماع المجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بعمان في سبتمبر 1996م.

● د. عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي دشن مؤخرا المكتبة التابعة للمجلس العلمي لمدينتي الرباط وسلا.

● الشيخ قاضي حسين احمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان زار البوسنة والهرسك والتقى برئيسها علي عزت بيكوفيتش ضمن مشاركته بمؤتمر القرآن الدولي بالبوسنة.

● د. فريد قرشي الأمين العام لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية قال ان الهيئة استفاد من خدماتها الطبية العام الماضي أكثر من 4 ملايين مريض.

● البروفيسور اليف الدين الترابي نائب أمير الجماعة الإسلامية في كشمير الحرة ومدير مركز كشمير الإعلامي أجريت له عملية في شرايين القلب في مستشفى «روالبندي» تكللت بالنجاح.

● محمد وان نورماتا وزير النقل والمواصلات التايلندي ورئيس بعثة الحج التايلندية تباحث مع د. احمد محمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية حول إمكانية مساهمة البنك في بناء وتجهيز مركز ثقافي للطلبة المسلمين بتايلند لصالح مؤسسة الثقافة الإسلامية الخيرية للتعليم والتنمية.

● د. احمد عمر هاشم رئيس الجامعة الازهرية قرر فتح باب الدراسات الحرة السابقة في الجامعة المسائية امام راغبي العلم في المواد الدينية وذلك بدون قيود وبالمجان.

● د. احمد جاء بالله وكيل الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية بفرنسا قال ان الكلية تنوي تأسيس مركز بحوث ودراسات يهتم بشؤون المسلمين في أوروبا والقضايا الفكرية والفقهية المتصلة بالوجود الإسلامي في الغرب.

● د. صلاح الصاوي رئيس الجامعة الإسلامية المفتوحة (بالمراسلة) بواشنطن قال ان الجامعة حققت حلم الكثير من المسلمين المغتربين في الولايات المتحدة حين وجدوا فيها جامعة تعلمهم العلم الشرعي الصحيح بأيسر السبل.

● د. منذر القحف ممثل المعهد الإسلامي للبحوث والدراسات بالبنك الإسلامي للتنمية حضر بمراكش فعاليات الدورة التدريبية حول الاقتصاد الإسلامي. ■